



تطور جديد  
للحرب  
في تشاد

# الطليعة العربية

بعد زيارة شولتز الأخيرة :

**ماكفرلين يتابع  
مهمة إعادة  
ترتيب الأمور!**

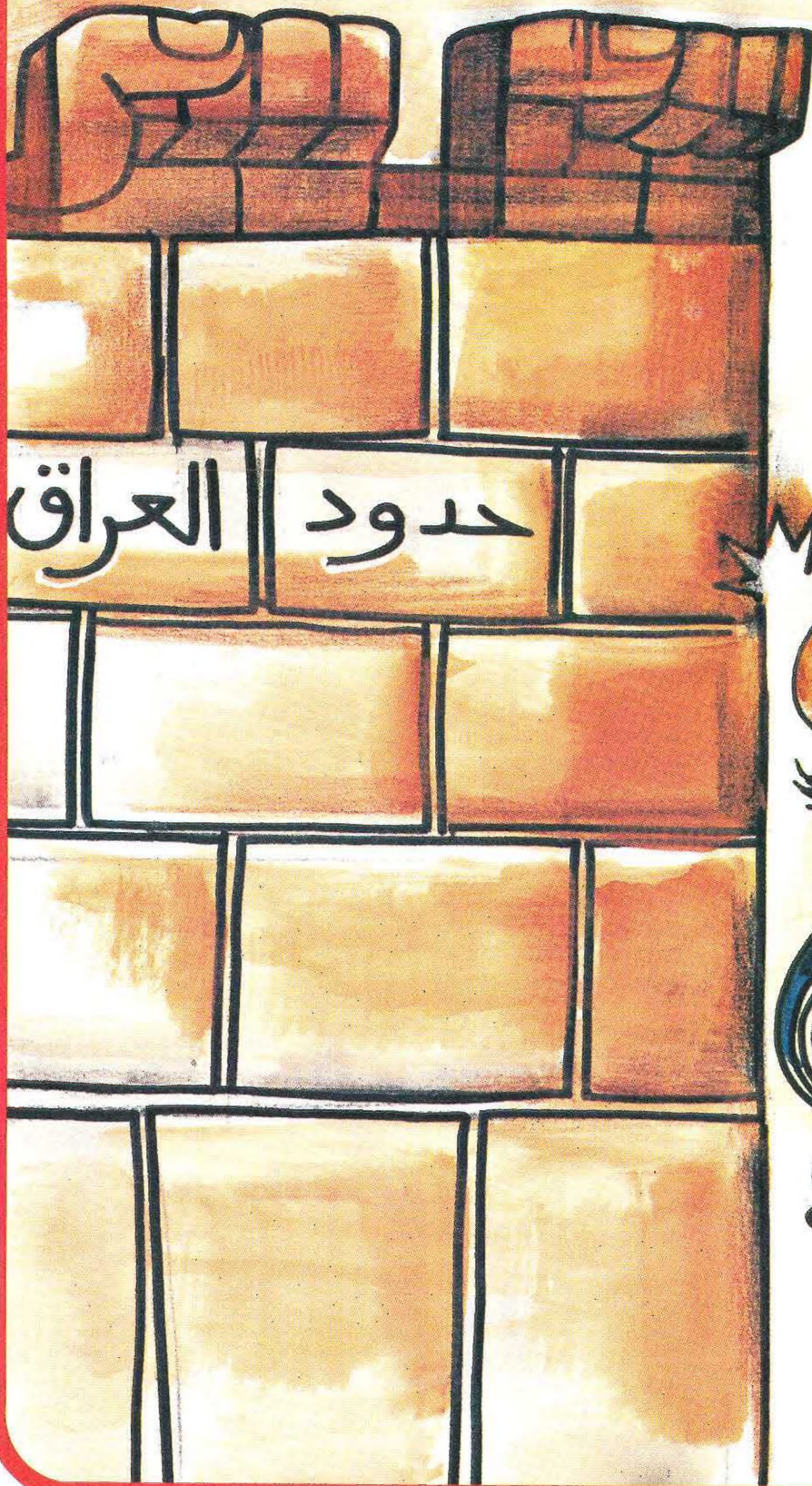


**مجزرة الخليل  
هل تكون مقدمة  
لمجازر أخرى ؟**



**تفاصيل  
الخطة العراقية  
لتحرير  
قمة "كرده مند"**





کاریکاتیر

ساجوری

## من اسيرة التحرير

غريب ما نشهده هذه الايام، وعجيب ما نقرأه، في الصحف والمجلات.

نشهد اقتتالا فلسطينيا - فلسطينيا. تستخدم فيه المدافع الثقيلة وراجمات الصواريخ. ونحاول ان نجد اي مبرر، مهما ضعف، نفتنح به ان هذا القتال لصالح القضية التي حمل الجميع السلاح من اجلها، فلا نجد، ونجد بدلا عن ذلك كل الدلائل التي تقول: ان هذا القتال يتم لصالح انظمة عربية، عرفت بتخاذلها، وبتفريطها بالقضية، وبمعاداتها للجماهير...

ونشهد مع ذلك مذابح تتم بانتظام في الارض المحتلة على ايدي الصهاينة المحتلين. وعند المقارنة بين ما يجري للفلسطينيين على ايدي الاعداء المحتلين، وما يجري لهم على ايدي «الاخوة» المحتضنين، يبدو ان ما يقوم به العدو اخف وارحم؟ فهل هذا هو المطلوب...؟ هل المطلوب من الفلسطيني بخاصة، ومن العربي بعمامة ان يكفر بالاخوة، وبالانتماء القومي؟

ونشهد موجات من الهجومات الفارسية الحاقدة ضد العراق، في شماله ووسطه وجنوبه، تستهدف النيل من تراب عربي غال، وتستوجب توضيحات كبيرة يدفعها العراق وحيدا من دم ابنائه ومن اقتصاده، والعرب بين داعم للعدو ومتمفرج. فهل مطلوب تكفير العراقي، بعرويته، وبالانتماء القومي، كذلك؟

العراقي رائد في امته. والفلسطيني رائد في امته. وكلاهما يدفع ثمن التردّي العربي من دمه، وفي الوقت نفسه، يعبد بهذا الدم طريق الانتماء القومي الصحيح.

اما العجيب الذي نقرأه فكثير... وكثير جدا، نكتفي هنا بايراد نموذج واحد فقط.

في الثالث من هذا الشهر طلعت علينا جريدة عربية سعودية (الشرق الاوسط) بحديث على صفحاتها الاولى، لمسؤول عربي كبير (عماني)، قاله في مؤتمر صحفي عقد في بلد عربي (الكويت) عن حتمية الاعتراف بالكيان الصهيوني والصلح معه. و«من يقبل يقبل.. ومن لا يقبل على كفه» على حد تعبير «سيادته».. اليس ذلك غريبا وعجيبا؟



٦ فيما يعلن وزير «الدفاع» الصهيوني المباشرة بالاجراءات القانونية للضم في الارض المحتلة تسير سياسة الاستيطان في ثلاثة اتجاهات. وهناك انباء عن مخططات ارضية جديدة لتفريغ الارض... فهل تكون الخليل هي المقدمة؟

٨ «عملية التحدي» التي اعتبرت اجرا عظمى انزال عسكرية نفذها الجيش العراقي فوق قمة «كرده مند» كيف خططت القيادة العراقية لها، وكيف نفذت؟ موقف «الطليعة العربية» ينقل من ارض المعركة بالكلمة والصورة كل التفاصيل كما شاهدها.

١٤ ماذا جد بعد قليل من زيارة شولتز الاخيرة للمنطقة حتى تدفع اميركا مبعوثها الجديد ماكفرلين. واي كلام «اجابني» سمعه اللبنانيون في واشنطن عن دمشق. وما علاقة كل ذلك بما يجري في البقاع وعلى حدود العراق؟

٢٥ مع الانتصار الاخير الذي تحقق لقوات حبري في تشاد جاء تدخل الطيران الليبي المباشر في المعارك ليضع مجرى جديدا لتطور الوضع يُبقي البلاد عرضة لكل الاحتمالات.

٢٢ كل الانفراجات التي تمت مؤخرًا بين الجيارين تبقى بعيدا عن الاساس طالما انها لم تشمل قضيتي الشرق الاوسط والصواريخ النووية... ويبقى السؤال: هل ما تم وفاق جديد ام محطة في سياق تصعيد جديد؟

٣٥ امام الانتعاش المتصاعد لتجارة السلاح في العالم يبقى كل حديث عن «التعايش السلمي» امنيات. لان الاستمرار في سباق التسلح لا يمكن ان يبعد شبح الحرب... وانما العكس. دراسة على حلقات تنشرها «الطليعة العربية».

لبنان ٣٠٠ ق.ل / العراق ٣٠٠ فلس / مصر ٣٠٠ مليم / السعودية ٥ ريالات / الجزائر ٤ دنانير / السودان ٣٠٠ مليم / الاردن ٣٠٠ فلس / سوريا ٤٠٠ ق.س / المغرب ٣٠٥ درهم / تونس ٣٠٠ مليم / الكويت ٣٠٠ فلس / الامارات ٥ دراهم / اليمن ٣ ريالات / الصومال ١٠٠ شلقات / قطر ٥ ريالات / البحرين ٣٠٠ فلس / ليبيا ٣٠٠ مليم / عُمان ٤٠٠ بيسه / موريتانيا ١٠٠ اوقيه / جيبوتي ٢٠٠ فرنك.

France 5F / U.K. 50 p / U.S.A 1 \$ / Pakistan 15 R / AUSTRIA 25 Sch / Greece 50 Dr. / Germany 3 M / Italy 1500 L / Cyprus 400 M / Brazil 70c / Spain 140 Pts / Switzerland 4 Fs / Turkey 180 T / Canada 2c / Denmark 12 K. R. D / Belgium 50 Fb / Norway 8 Krn / Yugoslavia 60 Nd / Holland 3 DFl.

## مالذي تريده إيران للعرب ومالذي يريد العرب لانفسهم؟

الغاية عندهم تبرز الواسطة، والكذب في كلامهم أضعاف الصدق. ولا يستحون من القاب «الآيات» و«حجج الاسلام» التي يطلقونها على انفسهم؟

عندما انكشف تعاملهم مع الصهاينة انكروا، وعندما لم يُقد الانكار ادّعوا ان الامر ليس سوى تسديد صفقات منذ ايام الشاه، وعندما انفضح هذا الادعاء، تذرّعوا بضرورات الحرب... واستمروا في مهاجمة الصهيونية! وما هذا الا دليل واحد على منافاة ما يقومون به مع ما يدّعون. ومن يبحث عن ادلة اخرى، يعجز عن حصرها.

المهم، انهم - رغم كل اكاذيبهم - لا يخفون اهدافهم، ولا يواربون في الافصاح عما يريدون من العرب. وان كانوا قد سكتوا عن اثاره بعض المطالب، استجابة لنصيحة حلفائهم من عجم العرب، كالمطالبة بالبحرين، وبدولة الامارات وغيرها من دول الخليج العربي، فانهم لم يسقطوها من حساباتهم، وانما اعتبروها بحكم المحققة في حالة نجاح عدوانهم على العراق.

ان الهدف المعلن من عدوانهم المستمر منذ ثلاث سنوات على العراق، هو احتلاله وفرض سيطرتهم عليه. وهم لا يزالون يسعون لتحقيق هذا الهدف رغم آلاف القتلى الذين دفعوا بهم الى حقوقهم على حدود العراق، مستعينين بكل قوى البغي: من صهاينة، وامبرياليين، وخونة الامة. ومستفيدين من التخاذل وعدم المبالاة اللذين يحكمان تصرفات غالبية الحكام العرب، وبخاصة حكام الخليج، المهددون في عروشهم، وهي اكثر ما يحرصون عليه، في حالة نجاح هذا المسعى الخبيث، لا سمح الله.

هذا هو ما تريده ايران: فرض سيطرتها تحت شعار الاسلام، على الامة العربية، وعلى الوطن العربي، انتقاما لكسرى وثأرا له. وهذه الارادة ما فتئت تتجدد، بأشكال وصيغ مختلفة، عبر التاريخ حتى اصبحت سمة ثابتة. فاذا كان الامر كذلك، وهو امر معروف لدى كل العرب. واذا لم يكن بين العرب وايران «جبل من نار»، كما تمنى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يبعد عنهم شرّها، فما الذي يريده العرب لانفسهم؟



من الواضح - مع شديد الاسف - ان العرب، هذه الايام، لا يملكون ارادة واحدة، لا تجاه ايران، ولا تجاه العدو الصهيوني، ولا حتى تجاه انفسهم، وبالتالي فانهم لا يملكون موقفا موحدا ازاء ذلك كله.

ومن الواضح ايضا - ومع شديد الاسف كذلك - ان الارادة

بعد مضي ثلاث سنوات على الحرب العدوانية التي تشنها ايران ضد الامة العربية، من خلال عدوانها المتواصل على العراق،



وبعد خمس سنوات على اعتقال خميني عرش السلطة في طهران، ومجاهرته، منذ اليوم الاول لوصوله الى الحكم، بنواياه التوسعية والعدوانية ضد الامة العربية وبلدانها، عبر شعار تصدير الثورة الذي رفعه،

وبعد الممارسات العدوانية العديدة التي قام بها الشاه ضد العرب. والاحلام الامبراطورية التي ظلت تراوده حتى سقوطه من على عرش الطاقوس،

بعد كل ذلك، لم يعد ما تريده ايران من العرب خافيا على اي عاقل، او مهتم، ولو من بعيد، بالاوضاع السياسية في الوطن العربي والمنطقة.

واذا كان هنالك من العرب من لم يدرك بعد، مغزى العدوان الايراني على العراق، او لا يرى خطورته على حاضر العرب ومستقبلهم. واذا كان هناك من العرب من لم يفهم، حتى الآن، نظام خميني على حقيقته، ولا يرى الاطماع المغلفة بالشعارات الدينية الكاذبة، التي تطبع تحركاته ودعاواه. او من لم يستطع استخلاص العبر من تصرفات الشاه، واحلامه الامبراطورية. ومقارنتها مع ما يجري الآن. فان القائمين على امور الحكم في ايران، اليوم، يكفونه مؤونة التفكير، والادراك، والجهد في استخلاص العبر، واستنتاج الاهداف. فحكام ايران، شديدي الوضوح فيما يريدونه، بالغو الصراحة في تحديد اهدافهم. انهم يعلنون صباح مساء، انهم وحدهم المسلمون الحقيقيون ولهم وحدهم قيادة العالم الاسلامي والتحكم بمصيره. وانهم اصحاب «ثورة اسلامية» يعملون على تعميمها في الاقطار العربية كلها، لفرض سيطرتهم على هذه الاقطار. ولو اقتضى ذلك الاستعانة «بالشياطين» الكبار منهم، والصغار. ويمارسون، من اجل تحقيق هذا الهدف، كل ما نهى الاسلام عنه، من قتل، وكذب، واعتداء على الحرمات، وافعال لا يقرها الشرع، ولا يقبل بها العقل.

يهاجمون اميركا في العلن، ويصفونها «بالشيطان الاكبر»، ويتعاونون معها في السر، فيتلقون منها الاسلحة والمعدات التي يقتلون بها شعوبهم وجيرانهم.

يلعنون الصهيونية على المنابر، في الوقت الذي يعقدون مع ممثلها صفقات السلاح.

يتباكون على القدس، ويشنون الهجوم تلو الآخر لاحتلال بغداد.

العربية الشعبية، هذه الايام، مصادرة في معظم الاقطار العربية، اكثر من اي وقت مضى -ولذلك اسباب عديدة ليس الآن مجال الخوض فيها، فنترك الحديث عنها الى وقت آخر - وان التصرف في الارادة العربية، او التعبير عنها، محصور بالحكام الذين ابتدعوا وسائل عدة للحفاظ على مواقعهم، فاختدوا يتصرفون بما يظنون انه كفيل بابقاء هذه المواقع.

بعضهم، كحافظ اسد والقذافي، غاص حتى اذنيه في الخيانة، فانحاز الى ما تريده ايران، ووضع كل ثقله المادي، والعسكري، والسياسي، لتحقيق هذه الارادة، مع كل ما يعنيه تحقيقها من اذى للامة العربية، وتعطيل لمستقبلها. وهذا البعض لا يمكن ان يصنف الا في صفوف اعداء الامة الذين يعملون على ضربها، وتمزيقها، وانهاء دورها، مهما ادعى من اكاذيب، ورفع من شعارات، سواء بسبب هذا الموقف الخياني السافر، او غيره من المواقف الخيانية الاخرى ضد الثورة الفلسطينية، وضد جماهير الاقطار التي يحكمها، او من خلال الممارسات التخريبية العديدة التي قام ويقوم بها حتى هذه الساعة. والحكم على هذا البعض بترك من جهة، للجماهير، التي لا بد ان تستعيد ارادتها المصادرة مهما بلغ الظلم والقمع ضدها، وللتاريخ، من جهة اخرى، وكلاهما حكماً لا يرحم احداً.

وبعضهم الآخر، وتحديداً حكام الخليج، ادرك منذ البداية ما تريده ايران، فشله الخوف والفرع، على مصيره وليس على الامة او مستقبلها، فاخذ يداهن وينافق. يتلقى الاهانة ويتغاضى عنها. والبعض منهم لم يجزؤ حتى على المطالبة بحق له في جزر اغتصبت ايام الشاه، ولم يسع، من قريب او بعيد لاستردادها وعندما توجه العدوان الايراني صوب العراق، تنفس الصعداء، لان السهم لم يوجه اليه، وان تعمق الخوف في قلبه، لادراكه بان مصيره متوقف على نتيجة هذا العدوان. وبينما ساند قسم من هذا البعض العراق في مواجهة العدوان الايراني، سرّاً، وعلى استحياء، ودون ما يقتضيه حتى الدفاع عن مصيره، اتخذ القسم الآخر موقف التفرج، بل انحاز الى جانب ايران بدافع الانتهازية وضعف الولاء القومي، اذ جعل من ارضه منطلقاً لامداد ايران بالمواد الغذائية والاسلحة، وربما أمدها بالمال. وحينما تبين رجحان كفة العراق في القتال، وابقن هذا البعض، ان الخطر اصبح بعيداً عنهم، لاستحالة احتلال ايران للعراق، ومن ثم وثوبها الى اقطارهم، تقلص دعمهم حتى كاد يتلاشى. واصبحوا رغم ملياراتهم، يشكون العجز ويتظاهرون بالتقشف، تاركين العراق يحمل العبء عنهم، وهم يعرفون حقيقة المعاناة الاقتصادية التي يمر بها جراء الحرب من جانب، وجراء تأمر نظام دمشق واقدامه على سد انبوب النفط العراقي المار عبر سورية، من جانب آخر. وبدل ان يضغطوا على حافظ اسد لاعادة فتح الانبوب، حتى تتوفر للعراق الامكانيات التي يحتاجها في الدفاع عن نفسه وعنهم، استمروا في تقديم الدعم لحاكم دمشق. وكأنهم يكافئونه على فعلته غير القومية، وغير الاخلاقية!

وبالرغم من ان، الموضوعية المبنية على بعض المعلومات

المتوفرة، تفرض القول بأن مواقف حكام الخليج ليست واحدة ولا متساوية في هذا الصدد، فاننا مهما اجتهدنا، وحاولنا الانصاف، لا نستطيع ان نصف هذا الموقف، في مجمله، الا بالانتهازية.

لقد بات واضحاً ان العديد من هؤلاء الحكام، يرون في الوضع القائم الآن، وضعاً مثالياً بالنسبة لهم. فهم، من جهة، مطمئنون الى ان ايران لم تعد قادرة على تحقيق اهدافها باحتلال العراق، وان العراق ليس قادراً على تحقيق الحسم العسكري، وبالتالي فانه سوف يظل منشغلاً لفترة طويلة في هذه الحرب التي من شأنها ان تبقى مستنزفاً، وغير قادر على القيام بدوره القيادي المؤثر في السياسة العربية.

غير ان هذه الرؤية المبنية على موقف انتهازى، تظل ناقصة وغير حقيقية، فالعراق الذي قاتل ببطولة نادرة طوال هذه السنوات، والذي اعطت نساؤه قبل رجاله، ازوع الامثلة في العطاء والايتار، والشهامة، وبعد الرؤيا، والذي قاد معركته قادة افذاذ، قادر ليس على الصمود فقط، بل وعلى تغيير كل موازين اللعبة التي يراود له ان يظل اسيراً لها. وساعتها سوف يكشف اصحاب المواقف الانتهازية، ما تجره عليهم هذه المواقف.

وبعضهم الآخر، وبخاصة اولئك الذين يقفون بعيداً عن لهيب المعركة، يتفرجون من بُعد، وان كان قسم منهم يبدي العواطف الطيبة تجاه العراق، ولكنها في النهاية تظل مجرد عواطف، ربما حمل اصدقاء من الاجانب مثلها او اكثر حرارة منها، ولا تدل في مطلق الاحوال الا على شيئين:

- اما ان اصحابها لا يعرفون ماذا يريدون لانفسهم ولامتهم.  
- او انهم لا يعرفون، ماذا تريد ايران من العرب.  
وكلا الامرين يشير الى مصيبة، ويعكس جانباً من اسباب التردى الذي تعيشه امتنا.

اما البعض الاخير، وهو يمثل القلة على كل حال، فقد عرف ماذا تريد ايران، وادرك مخاطر هذه الارادة، فوقف الى جانب العراق بما يستطيع، فاثبت انه ابعد رؤية من غيره، واكثر صدقاً مع نفسه، واقرب الى ارادة الامة.



وبعد، فما زالت ايران تسعى بهجوماتها الاخيرة، وبما ستقوم به، بعد اندحار هذه الهجمات، من هجمات اخرى، فاشلة باذن الله وبصمود العراقيين الاماجد، لتحقيق ما تريده. ولا يزال العرب على حالهم، بين خائن سادر في خيانتهم، ومتخاذل، متردد، مطمئن الى انتهازيتهم، ومتفرج على ما يجري من بعيد، ومنحاز الى الحق لا يملك الا القليل فيفعله. ويظل العراق شامخاً برجالة غنيا بعطائه، ملهماً ببطولته، مجسداً للارادة العربية الواعية، وحامياً لها.

وتظل أفقر امرأة عراقية تبرعت بقطعة ذهب، اكثر غنى من اصحاب المليارات، وابعد رؤية من الحكام الانتهازيين. □

رئيس التحرير

فيما يعلن اريئيل المباشرة بالإجراءات القانونية للضم

## مجزرة الخليل.. هل تكون مقدمة لمجازر أخرى؟

سياسة الاستيطان تسير في ثلاثة اتجاهات وأنباء عن مخططات ارضائية جديدة لتفريغ الأرض!

يده على ٤١٪ من اراضي الضفة الغربية، في حين انها كانت جميعها تابعة لاملاك المواطنين العرب قبل حرب حزيران ١٩٦٧.

وقد رد وزير خارجية العدو الصهيوني اسحق شامير على سؤال صحفي حول هذه المسألة بقوله: «اننا لم نستول على هذه المناطق من اصحابها الشرعيين بل حررناها من الذين استولوا عليها بالقوة عام ١٩٤٨. ونحن لم نضم هذه الاراضي ولن نضمها لانها جزء من ارض اسرائيل، والانسان لا يضم جزءا من ارضه».

وقررت سياسة الاستيلاء الصهيوني على الاراضي العربية نفسها من اجل البدء بسياسة الاستيطان بقصد اجراء تغييرات ديمغرافية شاملة في الضفة. وفي هذا الصدد يقول الحاخام مائير كاهانا ان الضفة الغربية هي مشكلة حاليا بالنسبة «لإسرائيل» نتيجة لوجود السكان العرب، ولكن في حال ما اذا ارتفعت اعداد المستوطنين اليهود في هذه المنطقة وتناقصت اعداد العرب، ففي هذه الحالة لا تعود هناك مشكلة على الاطلاق. ويضيف قائلا: انه «اذا نجحنا خلال السنوات المقبلة في تسريع عمليات الاستيطان وبات الوجود اليهودي في هذه المنطقة ذو ثقل راجح، لا يعود

الصهيونية هجوما بالقنابل على المسجد الأقصى في القدس، في حين كانت عصابات اخرى تهاجم احياء مدينة الخليل وتعمل فيها نهباً وحرقة، ثم قتلت مواطنا فلسطينياً بحجة انه واحد من الذين شاركوا في قتل طالب الدين اليهودي. وقبل ذلك وفي ٢ تموز الماضي، اقدم المستوطنون الصهاينة على احراق «اوتوبيس» داخل مدينة الخليل بحجة ان المواطنين العرب يقذفون الاوتوبيسات التي تنقل المستوطنين الصهاينة بالحجارة!

وخلال شهري ايار وحزيران وقعت عشرات الاعتداءات المسلحة من قبل المستوطنين الصهاينة ضد اهالي الضفة الغربية العرب. وقد تركزت هذه الاعتداءات في مدن الخليل وبيت لحم ورام الله ونابلس والقدس ايضا، وفي كل حوادث الاعتداء هذه لم تعلن السلطات الصهيونية عن هوية الفاعلين متذرة بأن المستوطنين الصهاينة في الضفة يمتنعون عن التعاون مع لجان التحقيق التي شكلت لهذا الغرض!!

وبقي الفاعلون «مجهولين» حتى بالنسبة للحوادث الاخطر، مثل القاء المتفجرة على مدرسة في الخليل وتفجير عبوات ناسفة داخل باحة جامع الخليل وهجوم بالقنابل على بناية تمكلمها عائلة فلسطينية في المدينة نفسها، بعد ان رفضت بيعها لمستوطنين يهود. وحتى في حوادث تفجير عبوات ناسفة في سيارات ومكاتب بعض رؤساء بلديات الضفة الغربية قبل حوالي الثلاثة اعوام، لم تؤد التحقيقات الى كشف الفاعلين الذين بقوا بالنسبة للسلطات الصهيونية «مجهولين» حتى الآن!

### ارهاب من نوع آخر:

واذا كان الارهاب الذي تنفذه العصابات الصهيونية يأخذ بعدا داميا خطيرا في الوقت الراهن بحيث يتحول الى نوع من عمليات الابادة، غير ان سلطات العدو الصهيوني مارست منذ ان تم احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة عام ١٩٦٧ انواعا متعددة من الارهاب المنظم ضد المواطنين العرب.

فقد اتخذت سلطات العدو كل الاجراءات الممكنة لتحويل حياة العرب الى جحيم بقصد دفعهم الى الهجرة، ولذلك تشير الاحصاءات الى ان اكثر من مائة الف مواطن من سكان الضفة قد غادروها حتى الآن، وذلك اما طواعية بعد ان سدت في وجوههم سبل العيش واما بالرغم عنهم تنفيذا لقرارات صهيونية بالنفي بحجة القيام باعمال تسيء الى «امن الدولة» ومن خلال سياسة الاستيلاء على الاراضي وتحويلها الى «ملكية الدولة» استطاع العدو ان يضع

باحة جامعة الخليل الاسلامية كانت تغص بالطلاب صبيحة يوم الاربعاء ٢٧ تموز الماضي. والنقاش بينهم كان حاميا، بعد ان خرجوا لتوهم من قاعة الامتحانات. البعض كان مغتبطا، والبعض الآخر كان منزعجا، وكثيرون كانوا حائرين حول ما قدموه في الامتحان.. فجأة بدا الرصاص يلعلع، والقنابل تنفجر. وبدأت اصوات الصراخ تتعالى لتختلط مع انين الجرحى، فيما ساد الهرج والمرج الباحة بينما كان كل واحد من الطلاب يحاول ان يجد لنفسه مكانا يتي في الرصاص وشظايا القنابل.

بعد خمس دقائق توقف كل شيء، وخرج خمسة مسلحين ملثمين من باب الباحة بعد ان افرغوا ما في حوزتهم من عبارات نارية ومن قنابل... والنتيجة كانت كالتالي: ثلاثة قتلى واكثر من اربعين جريحا بعضهم في حالة الخطر الشديد.

### اكثر من محاولة انتقامية:

مصادر السلطات الصهيونية التي سارعت الى اعلان منع التجول في مدينة الخليل وفي عدد من المدن الاخرى في الضفة الغربية، حاولت ان توجي بأن هذه «العملية» قد تكون، رد فعل انتقامي من قبل «مجهولين» ردا على قتل طالب دين يهودي في مدينة الخليل يوم الجمعة ٨ تموز الماضي على يد ثلاثة من العرب. خصوصا وان الهجوم استهدف جامعة دينية اسلامية، وكان المقصود - حسب زعم السلطات الصهيونية - الانتقام لقتل الطالب اليهودي الذي كان يدرس التلمود بقتل طلبة يدرسون الفقه الاسلامي.

وقد يرضي مثل هذا الربط «المنطقي» بعض وسائل الاعلام الغربية التي تبحث عادة عن مثل هذه الحجج من اجل تبرئة الكيان الصهيوني من مسؤوليته عن هذه الاعمال الدامية، ولكنها بالقطع تبدو غير مقنعة لمن يعرف حقيقة ما يجري في الضفة الغربية منذ ان قام العدو الصهيوني باحتلالها عام ١٩٦٧ بعد حرب حزيران. علما بان هذه المجزرة الجديدة لا تأتي معزولة، وانما في سياق سلسلة من الممارسات الارهابية وعمليات القتل ضد مواطني الضفة الغربية وقطاع غزة. ولعل المتتبع لتطورات الاحداث في مدينة الخليل بالذات يلاحظ بسهولة ان هذه المدينة، اضافة الى المدن الاخرى، باتت هدفا دائما لعمليات الارهاب التي تنفذها العصابات الصهيونية.

ففي اعقاب مقتل طالب الدين وعنصر من حرس الحدود الصهيوني في الثامن من شهر تموز الماضي، شن المستوطنون الصهاينة بحماية ورعاية القوات



طالب جريح في طريقه الى مستشفى الخليل

عن المواطنين رغم جميع اشكال الدعم والتسهيلات التي قدمتها لها السلطات الصهيونية. وبعد اشهر قليلة تبين لهذه السلطات ان تجربة «روابط القرى» والتي كان الهدف منها ان تكون مقدمة لتطبيق «نظام الادارة المدنية» وفقا للتصور الصهيوني لاتفاقيات «كامب ديفيد» المعروفة، باتت تجربة فاشلة لا يمكن ان تنجح في الحلول مكان منظمة التحرير الفلسطينية في التأثير على اهالي الضفة الغربية والقطاع وقيادتهم سياسيا بالتعاون مع حكومة العدو.

وقد ادى فشل السلطات الصهيونية في تحقيق اهدافها في الضفة الغربية والقطاع خلال المرحلة الماضية، الى الاعتماد على اساليب جديدة اشد دموية وخطورة بالتعاون مع المستوطنين الصهاينة الذين يقيمون في المستعمرات المقامة في الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧. وتمثلت هذه السياسة باللجوء الى عمليات الارهاب والتصفية والنسف والتدمير واخيرا القيام بمجازر واسعة ينفذها «مجهولون»، مما يطرح مخاوف جدية من امكانية حدوث مجازر اخرى في مدن وقرى الضفة والقطاع. فالسلطات الصهيونية التي تشعر انها في سباق مع الزمن حول مستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة، تريد ان تستفيد من الظروف المتاحة امامها حاليا نتيجة لغزوها للبنان ونتيجة للهجمة التي يشنها حاليا النظام السوري ضد منظمة التحرير الفلسطينية، خصوصا وان عمليات الاستيطان تتعثر في ظل صمود اهالي الضفة والقطاع في وجه محاولات التهجير والنفي.

فحكومة تل ابيب تعرف تماما ان بقاء الصبغة العربية على الضفة والقطاع وصمود اهله سيكونان من العوامل الضاغطة من اجل قيام كيان فلسطيني يحمل في ذاته بذور فناء الكيان الصهيوني القائم. حتى ان مناحيم بيغن الذي يدرك تماما هذه المسألة اشار في حديث له في اعقاب تسلمه رئاسة الحكومة ان قيام دولة فلسطينية، في الضفة والقطاع سوف يجعل «اسرائيل» كلها مهددة، وازداد انه «لا مجال لقيام دولتين في المنطقة الفاصلة ما بين نهر الاردن والبحر المتوسط والتي هي ارض لاسرائيل كما تذكر التوراة»! وفي الوقت الذي بدأت فيه العصابات الصهيونية المسلحة، ارهابها الدموي ضد اهالي الضفة والقطاع، بدأت السلطات الصهيونية تخطو الى الامام على طريق اعلان ضم هاتين المنطقتين نهائيا الى الكيان الصهيوني. فقد اكد وزير الدفاع الصهيوني موشي آرينز يوم الاثنين في ٢٦ تموز الماضي انه سوف يصار الى تطبيق «القانون الاسرائيلي» على الضفة الغربية وغزة تمهيدا لضمها الى «اسرائيل»، واكد ان «خطوة الضم سوف تتم في نهاية الامر».

واذا كان «الضم» هو الهدف، فان تحقيق هذا الهدف يستلزم توفير الشروط الضرورية لنجاحه، والمتمثل بارهاب اهالي الضفة والقطاع والقضاء على امكانات المقاومة لديهم. ولكن هل كان يستطيع العدو ان يحقق مخططاته هذه بمثل هذا «النجاح» لو ان الثورة الفلسطينية ما زالت في قوتها يوم انطلقت في الستينات؟! ولو ان النظام السوري لا يساهم في القضاء على ارادة الصمود لدى اهالي الضفة والقطاع من خلال العمل للقضاء على الثورة الفلسطينية؟! □

ناجح علي اسعد

حاليا في الضفة الغربية الى ١٣٣ مستوطنة واعلن عن البدء بانشاء ١٧ مستوطنة اخرى، فيما وصل عدد المستوطنات في غزة الى ١٤ ويخطط لانشاء عدة مستوطنات اخرى، وفي الجولان ٣٦ مستوطنة وتم بدء العمل في ٧ مستوطنات اخرى. كما اعلنت حكومة العدو الصهيوني عن وضع مخطط لبناء ٣٥ مستوطنة جديدة في الضفة الغربية بكلفة ٦,٢ مليار دولار، وذلك بهدف رفع عدد المستوطنين الصهاينة من ٣٠ الفا - وهو عددهم الحالي - الى مائة الف خلال اربع سنوات، ومائتي الف خلال العام الفين، ومليون و٤٠٠ الف خلال العام ٢٠١٠.

وسياسة الاستيطان الصهيونية تسير في ثلاث اتجاهات متناسقة: الاول، بمحاذاة نهر الاردن، الثاني بمحاذاة خطوط الهدنة بين الاردن والكيان الصهيوني عام ١٩٤٨ ويسمى بـ «الخط الاخضر»، والثالث حول المدن العربية في الضفة حيث تقوم السلطات الصهيونية بانشاء مستوطنات تطلق عليها تسمية «مدن المستقبل» الهدف من انشائها ابتلاع المدن العربية تماما «كما حدث بالنسبة لحيفا ويافا وعكا وغيرها من المدن والقرى التي احتلت عام ١٩٤٨».



بيغن: لن تقام دولة ثانية فوق «ارضنا»!

### مخططات جديدة:

ورغم اللجوء الى جميع اساليب الضغط الارهابية ضد المواطنين العرب خلال المرحلة الماضية، غير ان النتائج لم تات لصالح السلطات الصهيونية. حيث ان الاستيلاء على الاراضي وسد سبل العيش والنفي والطرد القسريين وعمليات القمع والاعتقال لم تنفع في الوصول الى هدف تفريغ الضفة الغربية وغزة من سكانها العرب، الامر الذي اعتبر ضربة مباشرة لجميع المخططات الصهيونية في ضم هاتين المنطقتين والحاقهما بالكيان الصهيوني.

ولم تنفع سياسة الاسترضاء واستمالة المواطنين الفلسطينيين في اقامة تعاون بين السلطات الصهيونية وبين هؤلاء المواطنين. وبقيت روابط القرى التي يرأسها المدعو مصطفى دودين معزولة

بامكان احد المطالبة بسلخ الضفة الغربية عن دولة اسرائيل».

واذا كان الحاخام كاهانا اكثر صراحة من غيره من قادة العدو الصهيوني في التعبير عن طبيعة المخططات الصهيونية بكل وضوح، غير ان جميع هؤلاء يجمعون على تسهيل سياسة الاستيطان في الضفة. وقد شجعت حكومة مناحيم بيغن هذه السياسة الى ابعد حد، بحيث وصل عدد المستوطنات



جنود العدو يختلون في المستشفيات!



«الطليعة العربية» تشهدهم «عملية التحدي»

## تفاصيل الخطة العراقية لتحرير قمة «كرده مند»

٢٤ ساعة من القتال الضاري وألف طلعة طيران انتهت برفع العلم العراقي واندحار العدو  
موفقاً للطليعة العربية «يقول من أرض المعركة الحقيقة كما شاهدها وليبقى الأسرى الإيرانيين  
قائد الفيلق الأول يشرح للطليعة العربية» كيف تم تنفيذ أجراء عملية إنزال عسكرية بأقل قدر من الخسائر

العراق - جبهة القتال  
من جاسم محمد حسن



النتيجة النهائية لمعركة القاطع الشمالي التي خاضها الجيش العراقي ضد قوات الغزو الإيراني، لم تكن هنا موضع نقاش وجدال... فقط كنا نترقب المعركة الحاسمة لحدوث الهجوم الإيراني وتدميره تماماً. وكنا ننوِّق معركة اعتيادية تحسم الموقف، ولكننا فوجئنا بعملية فريدة من طراز نادر في التاريخ الحديث نفذها الجيش العراقي وتمكن منها من احتلال قمة أعلى جبل في المنطقة يسمى «كرده مند» ويبلغ ارتفاعه «٢٥١٩» متراً... دون أن يقدم خسائر تذكر...

«الطليعة العربية» كانت هناك في جبهة القتال، وتوغلت في عمق المناطق التي كانت مسرحاً للعمليات، وحلقت أيضاً في إحدى الطائرات السمتية الهليكوبتر فوق قمة الجبل الذي انتزعه جنود القوات الخاصة العراقيين في أضخم وأروع عملية إنزال عسكرية ناجحة في تاريخ الجيش العراقي من أيدي القوات

الإيرانية وشاركت فيها أيضاً مختلف صنوف الأسلحة ولعب فيها دوراً متميزاً أيضاً سلاح الطيران وخاصة الطائرات السمتية.

بعد انقشاع المعركة التي دامت حوالي ٢٤ ساعة كاملة من القتال الضاري على قمة الجبل ارتفع العلم العراقي فوق قمة جبل «كرده مند» واندحرت القوات الإيرانية الغازية، وبدأت ساعة القتال هادئة، لا تسمع فيها إلا إطلاقات المدفعية العراقية وهي تطارد مع نيران الطائرات السمتية الفلول الإيرانية المهزومة... الخسائر الإيرانية في هذه المعركة الفريدة كانت المنظورة منها ثمانية آلاف و٩٢٠ قتيلًا وأعداداً كبيرة من الأسرى والجرحى إضافة إلى تدمير والاستيلاء على أعداد كبيرة أخرى من مختلف أنواع الأسلحة.

مراسل «الطليعة العربية» رافق أيضاً مراسلي الصحف والمجلات ووسائل الإعلام الأخرى العربية والعالمية في جولتهم بالمنطقة والتي نظمتها وزارة الإعلام العراقية حال انتهاء المعركة بالنصر العراقي، وكانت المشاهد ابلغ رد على الأكاذيب الإيرانية والتي

كان أغربها وأكثرها مدعاة للسخرية هو إعلان إيران أن قواتها احتلت منطقة «كلالة» وفي يوم ٢٩ يوليو - تموز بالذات، وهو اليوم الذي حسمت فيه المعركة... الوفود الإعلامية، ونحن معها كانت يوم ٣٠ تموز - يوليو، أي بعد يوم واحد من انتهاء القتال تحتسي الشاي ظهراً في مقر إحدى الوحدات العسكرية في منطقة «كلالة» نفسها، ثم ركبنا السيارات إلى منطقة «جومان» وهي قرية يسكنها الأكراد العراقيون وتقع في سفح الجبل مباشرة وتبعد عن منطقة كلالة بضعة كيلو مترات وشاهدنا بأعيننا آثار القصف الوحشي الإيراني للقرية التي احترقت أغلب بيوتها الطينية وهجرها أهلها خوفاً من استمرار هذه الهجمات الإيرانية، كما تجولت الوفود الإعلامية في منطقة «أينة» السياحية والتي تبعد أيضاً كيلو مترات عن «كلالة» وكان الإيرانيون قد ادعوا أيضاً أن قواتهم تتركز فيها..

«الطليعة العربية» تلتقي قائد الفيلق الأول

وفي موقع متقدم من جبهة القتال، وبالذات فوق منطقة صخرية مرتفعة تقابل قمة جبل «كرده مند» الذي حررت القوات العراقية، كان للصحفيين موعداً مع قائد الفيلق الأول اللواء الركن نعمة فارس المحياوي وبين دوي المدافع العراقية الثقيلة وهدير الطائرات السمتية التي خفت طلعاتها بعد انتهاء المعارك كان الحديث مع اللواء الركن قائد الفيلق الأول الذي نشر اسمه الصريح في برقية التهنئة التي بعثها للرئيس صدام حسين بمناسبة النصر المؤزر، خلافاً للتقاليد العسكرية العراقية التي تحجم عن ذكر أسماء القادة وتكتفي بإعلان رتبهم العسكرية... «الطليعة العربية» سألت قائد الفيلق عن هذا التبدل، فأجاب ضاحكاً: «ربما بسبب التخطيط والتنفيذ لعملية صولة ناجحة بمثل هذه الروعة مع هذه القطعات البطلة والشجاعة، والتي كانت مثار الإعجاب في ترجمتها للخطة بكل دقة وتنسيق بين مختلف الصنوف».

الأسئلة انصبت في المؤتمر الصحفي لقائد الفيلق الأول، حول عملية الإنزال الجوي الناجحة التي نفذها الجيش العراقي وحرر خلالها قمة جبل «كرده مند»، كما تركزت الأسئلة حول كيفية تمكن القوات الإيرانية من السيطرة على قمة هذا الجبل الاستراتيجي في المنطقة...



المؤتمر الصحفي لقائد الفيلق الأول في مرتفعات «كرده مند»

## وجه عربي



منذ ان يرد عليك تحية السلام، تعرف على جنسيته، انه المقاتل سعيد فهمي محمود، من القطر المصري، الذي تطوع ضمن اعداد غفيرة من المواطنين المصريين، ليقف الى جانب اخوته العراقيين، على خطوط التماس والمواجهة مع العدو الايراني، لصّد هجماته الشرسة على الحدود الشرقية للوطن العربي.

سعيد فهمي واحد من هؤلاء الابطال، الذين يجسدون بارادتهم الصلبة والحديدية، موقف العزة والكرامة والحق، ملتحقا بركب الفدائيين الامجاد الذين يضحون بأرواحهم من اجل صفاء الينبوع العربي، ومن اجل ان لا تمس زهرة التراب العربي، ايد اقيمة، تحيلها الى عشب مينة...

جاء من القاهرة الى بغداد، واعلن تطوعه ضمن صفوف المقاتلين، وتلقى التدريب الكافي على استخدام الاسلحة، واصر كما يصرفاه المقاتلون العرب على ان يكون في الصفوف الامامية المتاخمة لتحشيدات العدو. وعن قرب، تلتحم في عينيه نداءات الوجد، للارض التي روتها دماء الشهداء فانبتت من ارجائها شقائق النعمان، معلنة بدء حياة جديدة.

سعيد، الذي يتذكر وهو يتحدث عن وجوده على جبهة القتال، كل انتصارات العرب الاسلاف، هو واحد من هذا الجيل الطالع من نسج الدم الفوار، هو واحد من ابناء سعد والمثني، يتدافع مع رفاقه من اجل ان يكون في موقع متقدم، ان يطلق رصاصة باتجاه الاعداء، ان يحفر على شبر من الارض علامة الحضور العربي الجديد. □

تحريك الدبابات لمنع التعزيزات من الوصول اليها.. القطعات العراقية التي انزلت فوق قمة الجبل جابهت مقاومة شديدة، كما جاء في بيان القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية، الذي اشارت فيه الى ان العملية استمرت حوالي ٢٤ ساعة، كاملة، وهذا يعود كما يبدو الى الدفاعات المستحكمة التي بننها القوات الايرانية بسبب طول الفترة نسبيا ما بين احتلالهم لقمة الجبل وبين الهجوم العراقي المقابل... ولكن حالة الذعر والارتباك التي سادت القوات الايرانية وكانت ترى بوضوح من المراسد المتقدمة، ومع انعدام الاسناد الناري المدفعي الايراني بسبب تلاحم القطعات المتقاتلة ساهم بشكل كبير في انهيار المقاومة الايرانية وسقوط اغلب القوة قتلى وجري حتى استسلام باقي القوة...

الايرانيون، مع حراجه موقفهم حركوا فوجا كاملا من التعزيزات يشمل حوالي مائة عجلة محملة بالجنود ولكنها دمرت بالكامل من قبل الطائرات السمتية العراقية لا زالت آثارها ماثلة للعيان، العملية انتهت الساعة السادسة صباحا من يوم ٢٩ تموز - يوليو ورفع العلم العراقي وتم اخلاء الاسرى الايرانيين.

بهذه العملية العسكرية الجريئة والفريدة التي لا مثيل لها في التاريخ الحديث كما يؤكد لنا العسكريون حيث ان اغلب عمليات الصولات الجوية التي حدثت ابان الحروب كانت تفشل في تحقيق هدفها، وان تحقق فبتقديم خسائر هائلة تقدر مسبقا بحوالي ٢٠٪ من القوة المهاجمة. ولكن الصولة الجوية العراقية نجحت في تحقيق الهدف وهو طرد العدو الايراني من قمة الجبل والسفوح الخلفية الى منطقة الحدود، وكما تم تأمين رصد كاف للقوات العراقية في عمق الاراضي الايرانية.

بدأت الخطة العراقية الفريدة باستخدام الطائرات العراقية التي دكت بقصف جوي مؤثر القوات الايرانية وبشكل متواصل ولفترة تقارب الساعة واعقبها قصف مدفعي مؤثر وفعال هو الآخر، ثم المباشرة بنقل القطعات المنفذة، وهي القوات الخاصة بالطائرات السمتية، وبانزالين الاول مباشر فوق الهدف (القوات الايرانية) والثاني قريب من الهدف لمنع هذه القوات من الانسحاب اضافة الى

## يقاتلون.. ويصطافون

الثقة العراقية بالكفاءة والقدرة القتالية العالية للجيش العراقي في صد اي عدوان ايراني تجسدت في «معركة التحدي» في القاطع الشمالي بأكثر من صورة. ولكنها بلغت الروعة والدلالة المميزة في بقاء المصطافين العراقيين يتمتعون بالجو الساحر للمنطقة الشمالية.. ففي منطقة مصيف «صلاح الدين» الذي يبعد عشرات الكيلو مترات فقط عن المعركة الدائرة بين القوات الايرانية الغازية والقوات العراقية، لم يغادر أحد من المصطافين العراقيين المصيف، وواصلوا استجمامهم، رغم قرب خط التماس، ورغم استخدام الايرانيون هذه المرة لبعض الطائرات المقاتلة والسمتية.

وكان من الطبيعي، ان ترى هؤلاء المصطافين العراقيين يسوقون ويتنزهون بين قطعات الجيش العراقي التي تمر بالمصيف متوجهة الى جبهة القتال ويرسمون لهم بايديهم إشارة النصر.. □

قائد الفيلق اوضح ان القوات الايرانية بدأت فعاليتها في يوم ٢٠ تموز (يوليو) وكان الهجوم يستهدف اجنحة مواضع الدفاعات العراقية ومنها جبل كرده منذ وراقم جبلي آخر وكان للقوات العراقية فوقهما قوة صغيرة لا تتجاوز سرية مشاة هاجمها الايرانيون بقوة وبحشود كبيرة وتمكنوا من الوصول اليها بمعاونة فعالة من ادلاء الخيانة والاذناب من الاكراد، كما اسماهم القائد، في يوم ٢٦ تموز، ويبدو ان الايرانيين كانوا يحاولون في هذه العملية عزل المواقع الامامية للقوات العراقية في المنطقة، او ربما يقدرسون انسحاب هذه القوات بعد سيطرتهم على قمة الجبل والراقم. ولكن صمود المواقع الامامية رغم حالة ادامة الزخم التي مارستها القوات الايرانية الغازية على قمة جبل «كرده مند» افشلت هذا الرهان الايراني ولم يستطيعوا مع كل الخسائر الفادحة التي قدموها سوى احتلال قمة الجبل بعد ان حررت القوات العراقية الراقم الآخر ودمرت في هذه العملية فوج مشاة ايراني وهو بالتحديد «الفوج الثاني من لواء المهدي - حرس خميني» ولم يتبق سوى قمة جبل «كرده مند» الاستراتيجية... والملاحظ هنا ان القوات العراقية لم تشن هجومها المقابل على قمة الجبل الا بعد اربعة ايام من احتلال القوات الايرانية لها وعزا قائد الفيلق هذا التأخر، الى رغبة القيادة العراقية في وضع خطة عسكرية محكمة تحسم الموقف بشكل نهائي ودون تقديم خسائر كبيرة وخاصة في الارواح. وهذا ما استدعى وقتا اضافيا تمكنت فيه القوات الايرانية من الاستمكان وبناء مواضع دفاعية.

## تفاصيل «عملية التحدي»

الخطة العراقية، كما بدت من حديث قائد الفيلق، هي تحقيق عملية صولة جوية فوق قوات العدو مباشرة تقوم بها القوات الخاصة، وهي صنف من صنوف الجيش العراقي تتميز بتدريب كثيف وقاس، وقدرة قتالية عالية وخبرة مضافة اكتسبتها خلال سنوات الحرب الثلاث وشكلت هاجسا مخيفا للقوات الايرانية، كما تتميز الخطة العراقية بمشاركة الطائرات السمتية والمقاتلة في تقديم اسناد ناري كثيف تدمر مواضع العدو الايراني وتشل قدرته على المقاومة.

الجديد والمبتكر في «عملية التحدي»، هكذا سميت عملية الانزال الجوي، هو تحقيق عنصر الخداع والمباغطة في العملية وبشكل غير مألوف، وقد نجحت القوات العراقية في تحقيق هذين العنصرين بشكل رائع حيث تمكنت اولا من تحويل انتباه العدو عن الهجوم الاساس وذلك بتحريك بعض القطعات جانبيا ومشاغلة العدو الايراني، كما اختارت القيادة العراقية «وقتا» غير مألوف ومعتاد في مثل هذه العمليات، فمن المعروف ان عمليات الانزال الجوية في التقاليد العسكرية تتم في الفياء الاول او الاخير من النهار. ولكن العراقيين اختاروا وقتا آخر في وضح النهار وبالذات الساعة ١١،٣٠ صباحا...

ويقول قائد الفيلق الاول ان اختبارنا لهذا الوقت اضافة الى انه غير مألوف، جاء استنادا للمعلومات المتوافرة لدينا والتي كانت تؤكد ان القوات الايرانية كانت تتوقع هجومنا ليلا وتبقى متيقظة حتى الصباح لتخلد الى النوم والراحة مع تأمين حراسات قليلة...



مراسل «الطلیعة العربیة» جاسم محمد فی سمنیة فوق قمة «كرده مند»



التلاحم الوطني فی مواجهة الهجوم الاخير

اما كيف يفسر حجم الخسائر الإيرانية الكبيرة مقارنة بالخسائر العراقية القليلة فنعود كما يقول قائد الفيلق الى ان القوة القتالية للجيش الإيراني ضعيفة ومعنوياتها منهارة. اضافة الى دقة الخطة وترجمتها عمليا بشكل ناجح يفوق التصور، وكما نعرف - يضيف قائد الفيلق - اننا في هذا الهجوم قد دمرنا اكثر من نصف قوة الإيرانيين في هذا القاطع، واذا كانوا يمتلكون ذرة عقل فانهم سوف لا يحاولون معاودة خرق الحدود العراقية من هذا القاطع. ان هذه الصولة الجوية وحدها دليل على كفاءة وقدرة المقاتلين العراقيين واستعدادهم لملاقاة اية قوة وتدميرها»...

وينفي قائد الفيلق بشدة الادعاءات الإيرانية حول الخسائر العراقية ويؤكد ان حجم الخسائر العراقية ضئيل ولم تتجاوز ١/ بالمائة لانهم هاجموا واداموا التماس مع قطعات المراقبة فقط وهو فصيل لا يتجاوز ٣٠ شخص على اكثر تقدير صمدوا وكبدوا العدو عشرات المئات من القتلى».

كما نفى في معرض رده على سؤال «للطلیعة العربیة» الادعاءات الإيرانية التي قالت ان هدف العملية هو قطع الامداد عن المعارضة الإيرانية في منطقة سردشت حيث قال «ببساطة ان سردشت لا تحاذي هذه المنطقة بل تحاذي منطقة أخرى بعيدة في ذات القاطع»...

«الطلیعة العربیة» شاهدت الاسرى الإيرانيين، وكان اغلبهم صغار السن، وتاكدت ان النظام الإيراني قد زجه في محرقة الحرب اثناء عطلة المدارس والقسم الكبير منهم زج مرغما خوفا على حياته وحياة أسرته»...

كما التقت «الطلیعة العربیة» بالاكراذ العراقيين الذين هبوا منذ اليوم الاول للمعركة لالتحاق والتطوع في جبهات القتال وكان لهم «دور غير محدود» كما قال قائد الفيلق الاول، فهؤلاء العراقيون كانوا النقيض للاذناب والعملاء الذين تحالفوا مع خميني بعد الشاه في محاولة غزو العراق، وتؤكد «الطلیعة العربیة» هنا ايضا، ان ما يقارب من ثلاثة ارباع قوة هؤلاء الاذناب من الاكراذ الذين تضرروا بعملية السلام في منطقة كردستان العراق واختاروا قتات موائد الاجنبی... قد ابیدت □

ويضيف... عدت مرة أخرى «لارى الجنود العراقيين يجتاحون الدفاعات الإيرانية وهم يرفعون العلم العراقي ويهتفون «الله اكبر... منصوره يا بغداد» عندها لم اتمكن من السيطرة على نفسي واجهشت بالبكاء بكاء الفرح»...

بعد هذه العملية الناجحة التي لا بد ان تدخل التاريخ العسكري وتدرس في المعاهد والكلیات العسكرية نعود لنستذكر الهدف من الخرق الإيراني للحدود العراقية في القاطع الشمالي وخاصة بعد تمكن القوات الإيرانية من احتلال قمة جبل كرده مند وراقم آخر، وكنا في العدد السابق من «الطلیعة العربیة» نقلنا عن القادة العسكريين العراقيين قولهم ان هذا الهجوم الإيراني - هو هجوم ساذج - لا يتفق مع حجم الخسائر ولا حتى مع منطقة الهدف كيف...

«الطلیعة العربیة» سالت قائد الفيلق الاول الذي قال ان قمة جبل كرده مند تعتبر استراتيجية لانها تتحكم في مناطق حاج عمران ورايات وجومان وآبنة، وهذه المناطق وهي قرى وقصبات لا تبعد سوى ١٠ كيلو مترات عن الحدود الدولية، وعدا ذلك فانها تفقد قيمتها الاستراتيجية اي انها لا تشكل تهديدا مضافا للمناطق الأخرى، علما بأنها كانت تقع اساسا ضمن نيران مدفعية العدو المؤثرة».

ويضيف... «ولكننا لرغبنا لانهاء هذا الهجوم بعد ان تاكد لنا ان هدفه هو مشاغلة قطعنا ونقل بعض القطعات العراقية من جبهات القتال الأخرى، ليشن هجوما واسعا في منطقة أخرى، استدعى ان تسرع وبامكاناتنا الكبيرة فقط في هذا القاطع ان تدمر قوات العدو بسرعة ونرد نحره الى كيده وفضح ادعاءاته ومزاعمه التي كان يرمي من خلالها الى رفع الروح المعنوية المنهارة لدى جيشه وحالة التذمر من استمرار الحرب لدى الشعوب الإيرانية».

### خسائر الإيرانيين بالارقام

خسائر العدو بالتحديد - كما تاكدنا من قائد الفيلق، كانت المرصوده منها منذ يوم ٢١ تموز/يوليو وحتى انتهاء المعركة في ٢٩ تموز/يوليو اكثر من ٨ آلاف و ٩٢٠ قتيل مع اعداد كبيرة من الجرحى والاسرى وتدمير ٤ بطاريات مدفعية وعشرين دبابة وطائرتين مقاتلتين وثلاث سميتات، وكانت جبهة القتال لا تتجاوز ٢٥ كيلو مترا فقط .

### ملاحظة... عن التجربة

الملاحظ، وليس الغريب لنا ان الاعلام الغربي، ورغم تحققه من العملية وتفصيلها بواسطة مراسيله مباشرة، لم يتحدث عنها الا بشكل عرضي، بينما نتذكر مدى انشغاله بحرب فوكلاند التي استمرت اياما قليلة، ولم يحدث فيها أي شيء خارق سوى استخدام صواريخ اكزوسيت التي استخدمت ايضا من قبل القوات العراقية قبل فوكلاند، بشكل فعال ومؤثر...!! ولكن لم تسلط عليها الاضواء الا في حرب «فوكلاند»... هذه الملاحظة تدل على مدى الاهمال المتعمد للتجربة العراقية في الحرب وما افرزته من دروس عسكرية مهمة. كما تقع ضمن محاولة الاعلام الغربي عموما الذي تسيطر عليه القوة الصهيونية؛ في صرف الانتظار عن هذه الحرب وخاصة عند تحقيق انتصار عراقي، بينما يهمل للاكاذيب والادعاءات الإيرانية عند حدوث اي معركة ويتبنى طروحاتها الفارغة.

نعود لعملية الانزال العراقية لنؤكد ان تحقيقها يمثل هذا النجاح كما شاهدناه وكما لمسناه وسمعناه من مختلف قادة الصنوف التي ساهمت في تحقيقها بفضل التنسيق الرائع بين مختلف هذه الصنوف حتى ان احد طياري السميتات الذي شارك في عملية الانزال قال لنا ان تنفيذ الخطة كان يتم ثانياة بثانية، كما يعود للروح المعنوية التي تتلبس القطعات العراقية وقت تنفيذ الواجب، وقد شاهدنا في احد اسراب الطائرات اثنين من الطيارين يتدافعون ويتلاسنون ليكون احدهم في الطائرة التي تقوم بالعملية...

«الطلیعة العربیة» التقت مقاتلا اسمه حسام... وهو قائد طائرة سمنیة شارك في عملية الانزال في مراحلها الاولى ليقص علينا عملية الانزال فقال «ان التسابق في تنفيذ الواجب وهذه الروح المعنوية لدى القوات الخاصة العراقية كان سببها هو ايماننا الكامل بمدى غدر وحقد العدو الإيراني الذي يريد استهدافنا، نحن وكل العراق والامة العربية، كما اننا نعتبر قمة هذا الجبل على الحدود، ارضا عراقية لا تختلف عن بغداد، او اي محافظة عراقية أخرى»...

ثم نساله عن الانزال فيقول: «ساهمت في الطلعة الاولى، وبعد ان هبط مقاتلو القوات الخاصة، شاهدت ومنذ الوهلة الاولى الذعر والارتباك لدى القوات الإيرانية، وكانت معركة فريدة بحق».

زرباطية بعد كرده مند .. والنسبة واحدة

## في القاطع الأوسط تكسر هجوم ايراني آخر .. والصورة نفسها تتكرر!

في الهجوم الأخير طغت ظاهرة تسليم الأيرانيين أنفسهم للقوات العراقية .. ولذلك دلالات عدة

بغداد - مكتب «الطليعة العربية»



النظام الايراني بات غارقاً في حمام الدم على ما يبدو، واستمر لعبة استمرار الحرب رغم القناعة الثابتة ان ارض العراق لا يمكن اجتيازها بعد فشل كل المحاولات السابقة منذ اكثر من عام، وحتى هذا اليوم، تكبد خلالها مئات الآلاف من القتلى والجرحى. واليوم يثبت هذا النظام، ان الحرب هي الشاغل، وأنه لم يقم اساساً الا لضرب العراق، ومحاولة اجهاض كل التحولات الاجتماعية السياسية والاقتصادية التي تحققت لشعبه على مدى خمسة عشر عاماً بفضل ثورة ١٧ تموز التي قادها حزب البعث العربي الاشتراكي، فإرسي دعائم جديدة في البناء الحضاري والانساني. هذه القناعة التي أصبحت راسخة في عقول وضمير العراقيين هي التي قابلت وقاشرت العدوان الايراني الذي كان آخر حلقاته الهجوم الفاشل على القاطع الأوسط بعد ان اندحرت محاولته في القاطع الشمالي. فبعد يوم واحد من هزيمته الكبيرة في منطقة جبال العراق، شن نظام خميني هجوماً كثيفاً على قاطع مدينة «زرباطية» في وقت كانت جثث قتلاهم لا زالت تملأ سفوح جبل «كرده مند».

الاصرار الايراني على اشعال جبهة القتال لم تعد اسبابه خافية على احد، حيث تتداخل فيها الاوضاع الداخلية لهذا النظام مع اوضاعه الخارجية وارتباطاته مع قوى كبرى. التقت مصالحها مع الحلم الفارسي لاقامة امبراطورية جديدة، ولكن هذه المرة تحت غطاء الدين لتفتت الامة العربية والسيطرة على ثرواتها الطبيعية وفي هذا السياق جاء الهجوم الاخير على منطقة زرباطية وتكررت فيه الصورة كسابقاتها بالصبيبة الصغار الذين زج بهم النظام في اتون الحرب. ولكن ماذا يريد الايرانيون هنا هذه المرة؟

الهجوم الايراني على القاطع الأوسط، اثبت صحة تحليل المسؤولين العراقيين الذين اكدوا في تصريح رسمي ان هدف الهجوم الايراني في القاطع الشمالي،

كان لمشاغلة قطاعات الجيش العراقي والقيام بمغامرة ثانية في منطقة اخرى. والنظام الايراني لم يكتف بهجوم واحد على هذا القاطع، فبعد ان قام بتعرضه على القطاعات العراقية التي انقضت على قواته بسرعة ودمرتها في ساعات قليلة في اليوم الاخير من الشهر الماضي، قام بعد يومين بهجوم آخر كان

مصيبه كالسابق، ترك فيه الايرانيون في ارض المعركة آلاف اخرى من الجثث التي ملأت الوديان والتلال. وفي كافة المناطق التي دارت فيها المعارك وبلغت الخسائر جراً هذين الهجومين الفاشلين حوالي ستة آلاف قتيل ومئات الجرحى والعديد من الاسرى اضافة الى تدمير اغلب معداته العسكرية وغنم اسلحته واعتده صالحة للاستعمال.

في هذه المعركة كما في سابقتها كان للتفوق الجوي العراقي دور واضح في الحسم، حيث كانت الطائرات العراقية المقاتلة والسمتية تصب نيرانها وبكثافة على القوات الايرانية وكان من الواضح ان ترى الاهداف الايرانية وقد تحولت الى كتل من نار ورماد، ويكفي للتدليل على ذلك ان المقاتلات والسمتيات العراقية قامت بتنفيذ اكثر من الف مهمة جوية خلال عشرة ايام.

الظاهرة الاخرى التي برزت خلال هذه المعركة هي اقدام الايرانيين وباعداد كبيرة على تسليم انفسهم للقطعات العراقية مما يدل على ايمان الكثيرين منهم بعدم جدوى استمرار هذه الحرب، ويؤكد على القسرية التي تم بها تجنيد هؤلاء وارسالهم الى الموت المحقق.

وكما عود العراقيين فان الرئيس صدام حسين زار قاطع الفيلق الثاني، ومجرد وجود صدام حسين في جبهة القتال يعني بالنسبة للعراقيين ان المعركة حسمت او انها على وشك الحسم، وهذا ما كان يحصل فعلاً فهو لا يترك ارض المعركة الا بعد ان يتأكد تماماً من حسم الموقف ودحر الهجوم الايراني.

الخيبة الايرانية في فشل هذه الهجمات لا تعني ان النظام الايراني سيتعظم من خسائره الهائلة في هذه المعارك، بل على العكس هناك يقين عراقي بانهم سيجرب حظه العاشر مرة اخرى وقريبة، وليس في نفس المنطقة بالضرورة، ولكن هذا الفشل سيكون له انعكاس على الاوضاع الداخلية في ايران وهذا ما توقعه وزير الاعلام العراقي السيد لطيف نصيف جاسم الذي اكد في تصريح صحفي بان الهزائم الشنيعة التي مني بها النظام الايراني جراء محاولاته اليائسة الخائبة في منطقة حاج عمران وشرق زرباطية، ستكون لها عواقب وخيمة في ايران وتعود على التيارات المتصارعة داخل نظام خميني بالكارثة، كما توقع السيد لطيف جاسم بان يعمد المتصارعون على السلطة في ايران الى تبادل الاتهامات فيما بينهم والصاق تبعات الهزائم المتلاحقة بكل الخسائر الجسيمة على عاتق بعضهم البعض، وفي هذا الصدد اشار الى الانقسامات الحادة التي ظهرت خلال فترة مجلس الخبراء المكلف باختيار البديل لخميني عند وفاته.

وامام تكرار الفشل في هجماته الاخيرة اليائسة لا بد ان يبحث نظام طهران «عن كبش للفداء»، وهذه المرة يرجح وزير الثقافة والاعلام العراقي ان يكون كبش الفداء هو رفسنجاني رئيس مجلس الشورى الايراني بالذات، فهو الذي تحمل شخصياً الوزر الكبير في المراهنة على تحقيق نتائج خيالية من الهجمات اليائسة. فلا بد ان ينتظره مصير قائم على ايدي بقية المتنافسين على السلطة في ايران، ويبدو اننا سنشهد رؤوساً تتدحرج في ايران، كما رايناها هنا تتدحرج على حبات رمل وصخور ارض العراق. □



في زرباطية: القوات العراقية .. تاهب مستمر

في الاعلام الأميركي - الصهيوني

## الانحياز لخميني بلغ ذروته في حاج عمران!

الهدف الصهيوني الكبير من النيل الى الفرات لا يمكن تحقيقه إلا بتقسيم الوطن... فمن يعمل على تحقيقه الآن؟

نيويورك - من صلاح المختار



لم تخف الصحافة الصهيونية والاجهزة المؤيدة لها في أميركا دعمها وتأييدها لكل هجوم إيراني على العراق، ولا هي اخطأت في احد الأيام منذ اندلاع الحرب وأهملت أي ادعاء إيراني بتسجيل انتصار مزعوم على العراق. بل كانت باستمرار تبرير القصص الايرانية التي يراد بها تعزيز نفوذ خميني وتشويه سمعة العراق في أميركا، وحتى حينما كانت تلفزيونات العالم تعرض مضطرة الافلام الوثائقية التي تصور انتصارات العراق كان الاعلام الصهيوني يعتمد تزوير الحقائق وتضليل المشاهدين بالادعاء بأن القوات التي يراها تتقدم هي القوات الايرانية وليس العراقية، ولأنها كانت تلك هي القاعدة التي حكمت الموقف الاعلامي الصهيوني من الحرب العراقية الايرانية فان تطبيق هذه القاعدة على معارك حاج عمران يعتبر نموذجا أكثر وضوحا يحدد الدعم الصهيوني لخميني من جهة وارتباط اهداف خميني الخاصة بالاهداف الاستراتيجية الصهيونية العامة من جهة ثانية.

تغطية معارك حاج عمران:-

لقد تميزت تغطية معارك حاج عمران ببروز التعاطف الصهيوني مع ايران بصورة لم يسبق لها مثيل، إذ ان الاعلام الصهيوني الأميركي، والأميركي الصهيوني قد اعتبرا ان الهجوم نجح في غزو اجزاء من العراق وان ايران ستطور هذا الغزو الى عملية احتلال متعاقب لمدن عراقية حتى تصل الى كركوك وتقطع ضخ النفط العراقي الى تركيا. أما الفكرة الأخرى وهي المهمة فهو تأكيد هذه الاجهزة على ان اكرادا عراقيين قد اشتركوا في الهجوم الايراني، وان ذلك سيكون مقدمة لاعلان دولة تابعة لايران في شمال العراق تقوم بإسقاط النظام الوطني التقدمي في العراق. ولمعرفة خطورة هذه الدعاية الصهيونية لا بد من التأكيد انها تتجاهل الفرق الجوهرية بين وضع اكراد العراق من جهة وبقية اكراد الدول المجاورة وخصوصا في ايران.

ان اللهفة الأميركية الصهيونية لرؤية العراق منهزما ومقسما قد دفعت اعلامها الى وضع سيناريو محدد، تقسيم العراق باعلان دولة في شمال العراق تضم الاكراد والعراقيين الهاربين الذين خانوا وطنهم، وتكون مقدمة لدخول ايران الاراضي العراقية من الوسط لاسقاط النظام الثوري، هذا الحلم لم



في ارض المعركة سقطت احلام ايران بسلخ تراب الوطن

يصمد في اذهان اصحاب السيناريو الآ لايوم ونصف فقط، ثم تبخر حينما هبط على الجبال جنود صدام حسين عربا واکرادا لبيدوا القوة التي دنست تربة كردستان العراق. واثناء هذه المعركة برزت ظاهرة ازعجت القوة الأميركية الصهيونية وهي قيام اكراد العراق بالتطوع للقتال ضد الغزاة وانخراط عشرات الآلاف منهم للقتال الفعلي لآبادة المعتدين.

اهداف خميني واهداف الصهيونية

ان التغطية الأميركية الصهيونية لمعارك حاج عمران والتركيز على ان مسألة تقسيم العراق قد اصبحت ممكنة، لا يعكس الاحقاد المجردة للصهيونية ضد العرب بشكل عام ضد عراق صدام حسين بشكل خاص. فمع وجود الحقد التاريخي على الامة العربية فان العامل الحاسم في هذا الموقف الصهيوني هو الاستراتيجية الصهيونية بالذات. ان اول واهم هدف للصهيونية هو السيطرة على جزء اساسي من ارض العرب المنطقة الممتدة بين الفرات والنيل والوسيلة الاهم والاكثر ضمان للوصول الى ذلك هو تقسيم الامة العربية الى دويلات متصارعة بسبب الانتماء الطائفي او العنصري او الصراعات الايدلوجية والسياسية. فعبّر هذا الاقتتال العربي العربي تستطيع الصهيونية تأمين حدودها وتكريس

وجودها وفي النهاية فرض سيطرتها على المنطقة كلها، ولذلك فان الدعاية الصهيونية قامت منذ البدء على اثاره مشاكل الاقليات وتضخيمها في الوطن العربي. لقد بات واضحا ان احد، وربما اهم، اسباب موافقة الصهيونية عبر جهاز المخابرات الاسرائيلية الموساد على اسقاط الشاه وتنصيب خميني بدلا منه هو معرفتها التامة بطبيعة خميني الشخصية وحقدته على العروبة بشكل متطرف.

ومن هنا فان دعم خميني وايصاله للسلطة عملية ستقود اذا ما قبيض لها النجاح الى تمزيق الوطن العربي الى دويلات صغيرة يكون بعضها تابعا لايران، او على الاقل استنزاف العرب والعراق بشكل خاص واطلاق يد الكيان الصهيوني لترتيب وضع الشرق الاوسط دون عقبات، ولذلك فان الكيان الصهيوني يبدو من اشد الناس انتفاعا من وصول خميني للسلطة وبقائه فيها فهو الذي امن استنزاف العراق واشغاله لمدة ثلاثة اعوام تقريبا عن التصدي «لاسرائيل» وهو الذي قسم العرب والمسلمين الى فئات وطوائف متناحرة وهو الذي ساهم في شق منظمة التحرير الفلسطينية واضعافها وهو الذي تسبب في قتل مئات من العرب والمسلمين وهو الذي شوه صورة الاسلام في العالم من خلال تصويره على انه دين قتل وانتقام وحقد. وهذه المكاسب تعتبر مكاسب استراتيجية وجوهرية للكيان الصهيوني، وليس مجرد مكاسب ثانوية لانها تصب في مجرى المخطط الصهيوني الاصلي. تمزيق الوطن العربي.

في معارك حاج عمران اهتم الاعلام الأميركي الصهيوني بقضية سلخ شمال العراق وتأسيس دولة معادية للعراق هناك واعتبر غزو احد الجبال العراقية مقدمة لهذه الخطوة. ولذلك اتسمت التغطية الاعلامية هنا وحاولت اقناع المشاهدين والقراء بأن الحرب العراقية الايرانية قد دخلت مرحلة اهم ما فيها بغزو جزء من العراق سيعقبه تقسيم العراق الى دويلات صغيرة متناحرة، وقد اريد بذلك اقناع الاوساط الأميركية التي تتردد الآن في الاستمرار في دعم خميني، بأن خميني ما زال ورقة رابحة من جهة، كذلك اريد بها تشجيع خميني على مواصلة خطوته وتخصيص جهود ايرانية اكبر لتنفيذ لهذا الغرض. من جهة ثانية، ويقرر هذا الموقف الاسرائيلي والصهيوني سر اشتراك المتحالفين مع الكيان الصهيوني والموساد ادريس ومسعود البارزاني بالهجوم وتحولهما الى ادلاء لقوات الغزو الايرانية، إذ ان جماعة البارزاني التي استخدمتها المخابرات الأميركية والموساد والشاه تحولت الى اداة بيد خميني ضد اكراد ايران اولا والآن ضد اكراد العراق والعراق برمته، وهذا التحول في الولاء ليس ممارسة انتهازية بل هو امتداد طبيعي لسلوك سابق مارسه ابوهما العميل الصهيوني مصطفى البارزاني ويمارسانها بصيغة أكثر وضاعة، لكن هذا المخطط انهار برمته بعد يوم ونصف فقط من تنفيذه حينما قام اكراد وعرب العراق بهجوم مشترك وحاسم ادى الى اباداة شاملة لقوات الغزو الايرانية وتحرير كل شبر وموقع من اراضي كردستان العراق الطاهرة وبذلك وجهت ضربة جديدة ليس لخميني فقط بل لكل حلفائه في تل ابيب ونيويورك □

## ليبيا تحاول ايجاد مكان لها في جهود التعاون المشتركة

طرابلس موزعة بين القضايا الإفريقية وقضايا الصحراء والتشاد على رأس همومها

العربي من جهة الطرف التونسي الملاصق له. في ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ من الشهر الماضي، لم ينس عقيد الجماهيرية، الجمهورية الإسلامية الموريتانية من حسابه، حيث التقى بالرئيس الموريتاني خونا ولد هيدالة، ورغم فتور الود بين الرئيسين فإن القذافي حاول التأثير على نواكشوط وحسب مناصرتها للموقف الليبي في تشاد، وهذا ما يستفاد من البلاغ الليبي - الموريتاني المشترك الصادر عند نهاية الزيارة، والذي تندد فقرة منه بـ «المحاولات الرامية لتدويل النزاع الداخلي التشادي».

وفي سلسلة تنقلات القذافي بين عواصم المغرب العربي تمثل زيارته للجزائر العاصمة حلقة مركزية في السياسة التي تنتهجها ليبيا حاليا بالمنطقة، ورغم انغلاق قاعة المحادثات في قصر الشعب بالجزائر، فإن مصادر جزائرية في باريس صرحت لنا بأن زيارة القذافي تركزت على مسألتين الصحراء الغربية وتطورات الوضع في تشاد.

بالنسبة للقضية الأولى، وعلى الرغم من تصريحات الزعيم الليبي، بالمغرب من أن ليبيا ستقصر دعمها لجبهة البوليساريو على الجانب المعنوي، فلا يبدو أن هناك اقتناعا فعليا بضرورة نهج هذا المسلك. والهجومان اللذان تعرض لهما المغرب (في منطقة مسيد) جنوب المغرب، وقريبا من تندوف. عدا أنه مدفوع بالمساندة الكاملة للجزائر، لا يخلو من حماس ليبي. أن ليبيا والجزائر يحركان، من جديد، مواقف التحرش ضد المغرب لدفعه من أجل الشروع السريع في التفاوض مع البوليساريو بدل تطبيق مسطرة الاستفتاء التي اقترحتها منظمة الوحدة الإفريقية نهائيا في مؤتمر اديس ابابا في حزيران الأخير.

وبالنسبة للقضية الثانية، أي الوضع في تشاد فإن ليبيا حريصة، على كسب مناصرة الجزائر لها في الموقف المناهض الذي تتخذه من حكومة حسين حبري، وسعيها لإحلال حليفها غوكوني وداي، حليفها، مكانه ببندجامينا.

هذه جملة المواقف والحركات الليبية، بين القضايا الإفريقية، ومساعي الاندماج في مسلسل تقارب المغرب العربي، التي تبلورت في المرحلة الأخيرة وإذا كانت جميع عواصم المنطقة لا تعترف إبعاد طرابلس عن هذه المساعي إلا أنها مع ذلك، ليست واثقة من حقيقة النوايا الفعلية لحاكم ليبيا □

س. ن

القذافي بمطار الرباط، سلا، وتشهد العلاقات المغربية - الليبية جولة جديدة، وحافلة بالمباحثات السياسية والحوارية الطريفة منها، ويعود القذافي إلى طرابلس وهو يعرف أن الشعب المغربي يقف صفا واحدا من قضية الصحراء الغربية.

في ٢٤ - ٢٥ من الشهر نفسه يحل العقيد بالجزائر العاصمة، في ما وصف بزيارة عمل وتباحث مع الرئيس بن جديد ولا يصدر أي بلاغ يتحدث عن فحوى أو نتائج المباحثات.

قبل هذا التاريخ بقليل (منتصف تموز - يوليو) يستقبل المسؤولون الليبيون وفدا تونسيا هاما يضم أغلب وزراء الحكومة التونسية ويترأسه رئيس الوزراء السيد محمد المزال، وتبدأ جولة طويلة من المباحثات بين الطرفين لا تخلو من توتر. وخاصة

انتقادات تونس تسليح ليبيا وتدريبها لمعارضين تونسيين، ودفعهم لاحداث اعمال شغب وقتلة بالداخل، بالإضافة إلى حملات العداة الإذاعي الموجه من إذاعة طرابلس ضد تونس. وختاماً تتوج المباحثات باتفاقيات تعاون تنص على أن شراء ليبيا لحوالي ثلاثين ألف طنا من زيت الزيتون، ومشاركتها في مشاريع صناعية بالمنطقة الحدودية، وباصلاح الطريق البرية الرابطة بين البلدين، وإنشاء بنك للاستثمار يكون مقره تونس العاصمة ورأسماله مئة مليون دينار تونسي.

هكذا، وبهذه الزيارة، واللقاء الجديد مع المسؤولين التونسيين، وبعد أن تخلى القذافي ظاهريا على الأقل، عن أمل الوحدة التعسفية مع جارتها الغربية، يكون قد امن موضوع التعاون مع المغرب

ليس ثمة شك، في أن العقيد القذافي بات يتصرف اليوم من منطلق قرار، وليس نزوة لمحاولة اشراك نفسه، وبلده، في جهود التقارب التي تجري بين بلدان المغرب العربي في الفترة الأخيرة.

إن اللقائين الهامين اللذين تمّا بين الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد والرئيس التونسي الحبيب بورقيبة، في تونس، واعادة ربط صلات الحوار والتعاون السياسي والاقتصادي بين البلدين، ثم لقاء العقيد لطفي بن الشاذلي بن جديد، والملك الحسن الثاني والذي اعتبره جميع الملاحظين بمثابة انجاز تاريخي في خضوع عوائق التعاون القائمة بين المغرب والجزائر بسبب معضلة الصحراء الغربية، جعل العقيد القذافي يشعر بالعزلة، سيما وأن جبهة الصمود والتصدي التي كانت توفر له غطاء عربيا قد انهارت.

إضافة إلى ذلك، فإن الصلات الوثيقة التي تجمع المسؤولين الموريتانيين بالسلطات الجزائرية، وهي اليوم صلات تحالف وتآزر كاملين تعتبر قضية الصحراء الغربية، ودعم البوليساريو، والانفلات من التأثيرين الليبي والمغربي، محورها المشترك.

إن عيون القذافي ودبلوماسيته كانت تنظر إلى التحركات الجديدة في شمال إفريقيا، وهي معنية بأن لا يتم عزلها عن كل التطورات المحتملة في علاقات التقارب، خاصة وأن «مرشد الجماهيرية» بدأ يتتبع مؤخرا بأن توجهه غربي حدوده يمكن أن يكون أكثر جدوى من تطلعه إلى شرقها.

في النصف الأول من الشهر الماضي تحط طائفة



### قسمة اشتراك

الاسم .....  
العنوان .....  
Name .....  
Adress .....

### قيمة الاشتراك السنوي بالفرنك الفرنسي

(خارج فرنسا: بالبريد الجوي)

فرنسا ٢٥٠ • اقطار الوطن العربي ٥٠٠ •  
أوروبا: ٤٠٠ • إفريقيا ٦٠٠ • الولايات  
المتحدة الأميركية وأستراليا والصين وسائر  
بلدان العالم ٨٠٠ فرنك.

الطليعة العربية  
AT-TALIA AL-ARABIA

عربية اسبوعية سياسية

ارفق اشتراك بـ □ شك مصري □ حوالة بريدية بمبلغ ..... قيمة الاشتراك السنوي

يرجى ارسال هذه القسيمة مرفقة بقيمة الاشتراك السنوي (بالفرنك الفرنسي أو ما يعادله) باسم «الطليعة العربية» على العنوان التالي:

AT-TALIA AL-ARABIA 31 Rue du Pont 92200 - Neuilly-sur-Seine Tél: ALFARIS 613347 F

البرغماتية الأميركية في حل أزمة لبنان

## المبعوث الأميركي الجديد يحمل مقترحات محدودة الأهداف.. والأفاق!

اعطاء الشرعية للسلطات الموجودة على أرض لبنان على حساب السلطة الشرعية اللبنانية!  
واشنطن تقبل بفكرة تقسيم لبنان وتحويل ما تبقى منه الى قاعدة لقواتها!

بصورة اعاد وضع الاتفاق الاول على رف أزمة الشرق الاوسط والصراع العربي الصهيوني من جديد. اما مهمة المبعوث الجديد ماكفرلين فمحدودة في الاهداف وفي الزمن ايضا. حيث المطلوب منه العمل للوصول الى تفاهم مع حكام دمشق من جهة ومع الاطراف اللبنانية المختلفة من جهة ثانية على خطوة دخول الجيش اللبناني والقوات المتعددة الجنسيات الى جبل لبنان في اعقاب انسحاب القوات الصهيونية الذي من المفترض ان يبدأ في اواخر ايلول بعد ان كان سيبدأ في اوله. والتأخير تم بناء على رغبة من الادارة الاميركية. لاتاحة المجال امامها لترتيب الاجواء المساعدة على تحقيق هذا الانسحاب دون حدوث تفجير عسكري يعيد خلط الاوساط من جديد في لبنان، خصوصا بعد ان بات هذا التفجير احتمالا مؤكدا بعد التصعيد السياسي الذي نتج عن الاعلان عن «جبهة الخلاص الوطني» بزعامة وليد جنبلاط وحالة التوتر

للاتفاق المعقود بين لبنان والكيان الصهيوني في ١٧ ايار الماضي. فسارع شامير الى القول بأن الانسحاب الجزئي للقوات الصهيونية الى جنوب نهر الاولي. هو تنفيذ مرحلي للاتفاق المذكور، رغم تأكيد حكومته على ان الامرين مختلفان. وكان المطلوب من تصريح شامير هذا «انقاذ ماء وجه الرئيس ريغان» من خلال طرح صيغة لفظية للطلب الاميركي بجدولة الانسحاب، حيث كان من الضروري الحصول على مثل هذا الوعد كحد ادنى لتغطية الموافقة الاميركية على القرار الصهيوني بالانسحاب الجزئي. وذلك بالرغم من ان اسحق شامير رفض اعطاء مدة زمنية محددة للانسحاب الشامل، مشيرا الى ان مثل هذا التحديد يرتبط بمدى تقدم الجهود في «اقناع النظام السوري بسحب قواته من لبنان».

### مهمة محدودة الأفاق..

ولذلك، استندت الادارة الاميركية على هذا الوعد الصهيوني الذي لا يلزم حكومة تل ابيب بأي شيء، من اجل اعلان قبولها بالانسحاب الجزئي. حيث اشار ناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية انه من غير الممكن ان ينتظر احد من «اسرائيل ان تكمل انسحابها قبل موافقة سوريا على سحب جميع قواتها من لبنان». واذا كان الوزير الاميركي شولتز قد اكد في تصريح له في اعقاب المباحثات مع الوزيرين الصهيونيين شامير وأرينز على «ان المسؤولين الاسرائيليين والاميركيين اتفقوا على ان الخطوة الاسرائيلية لاعادة الانتشار في لبنان هي خطوة نحو الانسحاب الكامل» فان الرئيس ريغان قال في تعليق له على هذه المسألة بانه لا يعتقد ان الانسحاب الاسرائيل الجزئي سيؤدي بالضرورة الى تقسيم لبنان.

وعلى هذا الاساس فان المهمة التي كلف بها المبعوث الاميركي الجديد الى الشرق الاوسط روبرت ماكفرلين هي محدودة الأفاق، وتختلف بالضرورة عن مهمة المبعوث الاميركي السابق فيليب حبيب التي كانت تشمل أزمة الشرق الاوسط ككل. فقد كان المطلوب من حبيب ان يرعى ولادة اتفاقين في المنطقة على طريق تنفيذ مشروع الرئيس ريغان لحل أزمة الشرق الاوسط: الاول هو الاتفاق اللبناني - الصهيوني وقد تم انجازه فعلا، والثاني هو الاتفاق بين الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية وهو ما تعثر انجازه

اجواء التفاؤل التي سادت اوساط الحكم اللبناني قبيل الزيارة التي قام بها الرئيس امين الجميل والوفد المرافق له الى الولايات المتحدة الاميركية انحسرت بسرعة في اعقاب هذه الزيارة ليحل مكانها مزيد من التشاؤم الذي يغذيه القلق على مستقبل لبنان، خصوصا اثر الغاء رئيس الوزراء الصهيوني مناحيم بيغن لزيارته المقررة الى واشنطن، والتي اعقبها قرار الحكومة الصهيونية بتنفيذ «الانسحاب الجزئي». واذا كان بعض النفاؤل قد عاد الى المسؤولين اللبنانيين بعد استدعاء الرئيس الاميركي رونالد ريغان لوزير الخارجية والدفاع الصهيونيين اسحق شامير وموشي أرينز، فان هذا التفاؤل ما لبث ان اختفى بعد المباحثات التي دارت بين المسؤولين الاميركيين والوزيرين الصهيونيين.

### توافق كامل:

فمنذ بداية الزيارة التي قام بها الوزيران الصهيونيان الى واشنطن بدا واضحا ان حكومة العدو لن تتراجع عن قرارها القاضي بالانسحاب الجزئي لقواتها من الشوف الى جنوب لبنان، وهذا ما اكده كل من شامير وأرينز في تصريحاتهما التي ادليا بها غداة وصولهما الى العاصمة الاميركية.

وقد خرج اسحق شامير من الاجتماع التمهيدي الذي عقده مع جورج شولتز، واستمر لمدة خمس ساعات ونصف بزيادة ثلاث ساعات على المدة المحددة له، ليؤكد بأن المباحثات بين الجانبين «الاميركي والاسرائيلي تركزت على تفاصيل عملية الانسحاب الجزئي، ولم تتم مناقشة هذه العملية من حيث الاساس». ونفى شامير بصورة قطعية الانباء الصحفية التي قالت بان الادارة الاميركية تحاول ان تمارس ضغوطا على «اسرائيل» من اجل ثنيها عن تنفيذ خططها القاضية بتنفيذ الانسحاب الجزئي.

اما موشي أرينز فقد اكد في ختام الزيارة ان «المحادثات كانت توضيحية. فقد اوضحنا خلالها مثلا كيف سيقوم الجيش اللبناني باستلام المناطق التي ستخليها القوات الاسرائيلية. وبالتالي ليس هناك اي تغيير في الخطط الاسرائيلية».

لقد اوجت الادارة الاميركية بانها تسعى من خلال المحادثات مع الوزيرين الصهيونيين، الى الحصول على موافقة من جانب الكيان الصهيوني لربط الانسحاب الجزئي، بجدول الانسحاب الشامل وفقا



القوات الاميركية... على طريق كوريا.. نفس المشهد على شواطئ بيروت

١ - تغطية الانسحاب الجزئي الصهيوني اولاً من خلال نيل موافقة جميع الاطراف المعنية بشكل او بآخر عليه. ومن ثم تغطية الاحتلال الصهيوني لجنوب لبنان من خلال الاعلان الدائم عن هذا «الاحتلال» هو مؤقت مع تحويله الى «دائم» مع مرور الزمن، ومن خلال نزع الصفة الاحتلالية عنه باقتراح اقامة ادارة مدنية لبنانية تابعة للسلطة في المناطق المحتلة في الوقت الذي تتولى فيه القوات الصهيونية الشؤون الاخرى. وبهذا يصبح وضع سكان جنوب لبنان كما كان سيصبح وضع سكان الضفة الغربية في ظل مشروع الادارة المدنية بالمساهمة مع الاردن مع بقاء قوات الاحتلال الصهيوني، لو تم الاخذ بهذا المشروع.

٢ - نيل موافقة النظام السوري على ما سبق من خلال اعطاء الصلاحية بالاشراف الكامل على الشمال والبقاع في ظل «ادارة مدنية» اخرى تقوم «جبهة الخلاص الوطني» بتشكيلها وفقاً للمقررات الصادرة في بيانها التأسيسي.

وحتى تاتي موافقة النظام السوري متكاملة، يحمل ماكفرلين في جعبته مقترحاً باجراء «فك اشتباك» بين القوات السورية والقوات الصهيونية في منطقة البقاع وباقي مناطق التماس، وذلك بوضع مراقبين من الامم المتحدة او من القوات المتعددة الجنسيات في منطقة عازلة بين الطرفين كما سبق ان حدث في سيناء وفي الجولان.

٣ - نيل موافقة جميع الاطراف على دخول الجيش اللبناني والقوات المتعددة الجنسيات الى جبل لبنان. والمصادر الاميركية ترى ان حل هذه المسألة ممكن في اطار ترتيب «شرعية» الاحتلال الصهيوني للجنوب و«شرعية» الوجود العسكري السوري في الشمال والبقاع، حيث ان كل طرف سوف يضغط على المتعاونين معه لافساح المجال امام تنفيذ هذه الخطوة.

والسؤال المنطقي الذي يطرح نفسه هو: ماذا تستفيد الولايات المتحدة من وراء كل ذلك؟!

والجواب على هذا السؤال يمكن العثور عليه من خلال المعلومات الخطيرة التي تشير الى واشنطن سوف تحول ما تبقى من لبنان وباسم «الشرعية» اللبنانية الى قاعدة عسكرية رئيسية لقواتها في الشرق الاوسط حيث يشير بعض الخبراء الاستراتيجيين الى ان وجود منطقة آمنة تمتد من نهر الاولي حتى منطقة المقصبة قرب الدامور على الشاطئ اللبناني وامتدادا حتى عاليه وبحمدون وقسم من الشوف والمثني الجنوبي والشامي، يمكن ان تكون صالحة بصورة جيدة لاحتواء قاعدة عسكرية اميركية نظراً لانها توفر حماية استراتيجية كاملة للقوات الاميركية التي ستواجد في هذه القاعدة.

هل هذا ممكن؟! العميد ريمون اده يتهم الولايات المتحدة بالسعي لتقسيم لبنان، ويقول ان كل ما حدث في لبنان منذ العام ١٩٧٥ يسمح بالقول ان الادارة الاميركية لن تتردد في قبول تقسيم لبنان لتحقيق مصالحها الاستراتيجية في المنطقة □

فايز المرعبي



امين الجميل. هل يكون آخر رئيس للبنان الموحد؟



ماكفرلين: بطل «الفتنة» لحل أزمة لبنان!

خطوة نحو اغراق لبنان في اوضاع اشد سوءاً واكثر تعقيداً من السابق بحيث قد يؤدي ذلك الى التأثير على وحدته واستقلاله ويفرض تقسيم الامر الواقع. ويبدو ان الادارة الاميركية قد قررت الاخذ بمنحى جديد في تحركاتها السياسية في لبنان، وباتت تقترب في ذلك اكثر فاكتر من الموقف الصهيوني، وهذا ما اشار اليه وزير الدفاع الصهيوني موشي آرينز في آخر حديث تلفزيوني له قبل مغادرته الولايات المتحدة حين قال: «ان واشنطن وتل ابيب هم الآن اقرب الى التوصل الى استراتيجية مشتركة في لبنان! من اي وقت مضى»

«شرعيات» على حساب الشرعية..

والتحرك الاميركي الجديد يقوم على فكرة انه اذا لم يكن بالامكان اعادة السلطة الشرعية الى كل لبنان، فلماذا لا نعطي «الشرعية» للسلطات المتواجدة فوق ارض لبنان؟! ولتحقيق هذه المعادلة يستلزم انجاز الخطوات التالية:

التي سادت اوساط «الجبهة اللبنانية» والحكم اللبناني نتيجة لذلك.

والوصول الى مثل هذا التفاهم حول وضع الجبل يجب ان يتم استناداً الى مصادر دبلوماسية اميركية في بيروت باسرع وقت ممكن حيث ان على ماكفرلين ان يصل الى نتائج محدودة خلال جولته الى دول المنطقة، من اجل ان يرفع تقريراً حول ذلك الى الرئيس رونالد ريغان في النصف الاول من شهر آب، وبهذا المعنى فان مهمة ماكفرلين هي اقرب ما تكون الى مهمة شولتس عندما جاء للمرة الاولى الى المنطقة وانجز الاتفاق اللبناني - الصهيوني.

تحول في التحرك الاميركي:

وقد اشارت مصادر في وزارة الخارجية الاميركية الى طبيعة مهمة ماكفرلين حيث قالت بان المبعوث الاميركي يحمل «افكاراً» جديدة تتجاوز في اطارها الاتفاق اللبناني - الاسرائيلي. وذلك رغم انها حرصت على التأكيد بان هذه «الافكار الجديدة» لا تتعارض في اهدافها عن مضمون الاتفاق المذكور.

ولكن مصادر سياسية لبنانية شاركت في المباحثات والاتصالات التي تمت بين الرئيس الجميل والمسؤولين الفرنسيين خلال زيارته الى باريس في طريق عودته من الولايات المتحدة الاميركية. قالت بان الوضع اللبناني ما زال غير مهيباً لاي انفراج قريب وقد يمضي عهد الرئيس الجميل قبل ان يتوفر مثل هذا الانفراج.

واضافت هذه المصادر ان تطورات على جانب كبير من الاهمية سوف تحدث في لبنان في اعقاب جولة المبعوث الاميركي ماكفرلين، قد يرى البعض انها تشكل خطوة نحو الانفراج فيما هي في حقيقة الامر



بعد زيارة شولتز الأخيرة

## ماكفرلين يتابع مهمة إعادة ترتيب الأمور!

الوفد اللبناني إلى واشنطن يسمع كلاماً أميركياً "مريضاً" عن سورية  
عرفات للملك والرؤساء العرب: أهلنا يواجهون الاحتلال... والدبابات الليبية والسورية تضرب قواتنا في البقاع  
فشل الهجومين الليرانيين على العراق لا يُلغى توقيتهما في خريطة التحرك الأميركي بالمنطقة

ويضيف السيد عرفات قائلاً: «تعرفون أننا طرّقنا جميع أبواب الوساطات.. وفتحنا قلوبنا ومددنا أيدينا لجميع محاولات رأب الصدع... ولكننا، للأسف، لم نجد غير المزيد من التعتن والتصعيد على مدى الثمانين يوماً الماضية في المخطط الهادف إلى تصفية منظمة التحرير الفلسطينية جسدياً وسياسياً لإكمال ما عجز عنه العدو أثناء حصار بيروت».

إن هذا الذي يشير إليه السيد عرفات هو بعض ما حصل بعد زيارة شولتز الأخيرة، حيث جدد النظام السوري «حرب البقاع» ضد قواعد الثورة في الوقت الذي كان فيه العدو الصهيوني يدفع بمساحيه لاقتحام حرم الجامعة في الخليل وتنفيذ مجزرة من ابتشع ما ارتكبه من جرائم في الأرض المحتلة، أعقبها بحملة قمع شاملة ضد الجماهير في كافة أنحاء فلسطين. وكأنه، بهذا التصعيد، يريد أن يقول للمواطنين العرب: «في هذه الفترة التي يقلصون فيها آمالككم بمنظمة التحرير، لا خلاص لكم من هذا القمع إلا بقبول مشاريع «الممثل البديل» أو «القيادة البديلة» أو أية مشاريع أخرى على هذه الشاكلة!!»

هذا على الصعيد القمعي، أما على الصعيد السياسي، فكان فشل الوساطة السوفياتية بين النظام السوري ومنظمة التحرير الدليل الأخير على أن حكام دمشق ماضون في المخطط إلى النهاية. فقد نشر أن بعثة سوفياتية برئاسة نائب وزير الخارجية جورجي كورنيينكو قد زارت دمشق بين ١٤ و ٢٠ تموز الماضي، وحملت إلى حافظ الأسد رسالة مفادها أن موسكو تريد منظمة تحرير قوية يرئسها عرفات مع ضمانات بشأن حرية اتخاذ القرار الفلسطيني. واقترحت فتح الحوار بين عرفات والنظام السوري لإنهاء الخلافات. فرد الجانب السوري بأن على عرفات أن يسوي أولاً خلافه مع زعيحي التمرد «أبو صالح» و«أبو موسى»، وبعد ذلك عليه العودة إلى دمشق للاجتماع مع اللجنة الثلاثية السورية التي يرئسها محمود الأيوبي!

من هنا لمس الوفد اللبناني أن أميركا كانت خلال الشهرين الماضيين تنظر بعين الرضا إلى سورية على الرغم من الحملة السورية ضد أميركا. وكانت هناك اتصالات سرية بين واشنطن ودمشق! ويمكن هنا أن نضيف، لهذه الاتصالات السرية، ما أذيع علناً عن أن الولايات المتحدة قامت بإطلاع النظام السوري على ما دار خلال زيارة الجميل لواشنطن!

المهم أن المسألة - كما هو واضح - لا تكمن في كون الوزير شولتز «لم يحقق شيئاً» خلال زيارته الأخيرة. بل في كون ما حققه يستحق عدم الاعلان عنه بانتظار أن «تتبلور بعض الأمور التي لها علاقة مباشرة بالقضية اللبنانية» وفي صلب هذه الأمور ما يتعلق بالثورة الفلسطينية والحرب الإيرانية - العراقية، والأوضاع في لبنان:

هنا الفتك بالثورة

وهناك الفتك بالشعب:

### عرفات: التزامن في الهجمة ضدنا

على الصعيد الفلسطيني يكفي أن ننقل بعض ما جاء في رسالة السيد ياسر عرفات الأخيرة للملك والرؤساء العرب، ففيها تلخيص دقيق وأمين للمرحلة التي وصل إليها جهد النظام السوري واتباعه على طريق تصفية الثورة الفلسطينية... يقول عرفات بتاريخ الثلاثين من تموز ما يلي:

«أتوجه إليكم بهذا النداء والعدو الصهيوني يقوم الآن بتنفيذ مجازر الواحدة تلو الأخرى داخل أرضنا المحتلة... ومن المؤسف أن تترافق هذه الأحداث والجرائم مع ما يحدث في البقاع وفي شمال لبنان ضد قواعداً وضد ثوارنا من محاصرة وقصف واعتداءات كما حدث في عام ١٩٧٦ أثناء دخول الجيش السوري إلى لبنان لمهاجمة المقاومة الفلسطينية والقوات الوطنية اللبنانية والتي أتت مباشرة بعد مجزرة تل الزعتر البشعة ضد شعبنا وثوارنا...»

ولقد شهدت الأيام الأخيرة تصعيداً خطيراً ضد قواعداً وثوارنا في منطقة البقاع واستخدمت فيها الأسلحة الثقيلة والصواريخ والدبابات الليبية والسورية في الوقت الذي تحاصر فيه قواعداً ويمتنع عنها الإمداد والتموين... إلى جانب ما صودر في دمشق من مخازننا ومشاعنا ومستودعاتنا مع الأسلحة التي صودرت قبل ذلك...»

لم يمض إلا أقل من شهر على زيارة شولتز للمنطقة. وقيل إنها «لم» تحقق شيئاً! فما الذي تغير في هذه الفترة القصيرة حتى تدفع الإدارة الأميركية بمبعوثها الجديد روبرت ماكفرلين نائب رئيس مجلس الأمن القومي للقيام بزيارة مماثلة؟ إن محاولة الإجابة عن هذا السؤال لا تتضمن بالضرورة التسليم بمقولة أن «زيارة شولتز لم تحقق شيئاً»، بل على العكس تنطلق من أن التغيرات الحاصلة في هذه الفترة القصيرة وثيقة الصلة بما حققه وزير الخارجية الأميركي من تفاهم واسع لا سيما مع النظام السوري والكيان الصهيوني، الطرفين اللذين شكل مع كل منهما لجنة خاصة لمتابعة البحث مع أميركا! فجاء المبعوث الأميركي الجديد ليدفع «بإنجازات» وزير الخارجية إلى مدى أبعد ومستوى أعلى.

إن التغيرات والتطورات الحاصلة في هذه الفترة تناولت أكثر من قضية وموضوع، وقبل الدخول في تفاصيلها لا بد من إيراد بعض ما نقلته مجلة «النهار العربي والدولي» في عددها الذي يحمل تاريخ ١ إلى ٧ آب الجاري عن لسان مصدر كبير في الوفد اللبناني الذي رافق الرئيس أمين الجميل في زيارته الأخيرة للولايات المتحدة (والجدير بالذكر أن غسان التويني صاحب المجلة هو أيضاً عضو كبير في الوفد المذكور). تقول المجلة نقلاً عن المصدر المشار إليه «هناك حقيقة قالها الجانب الأميركي للجانب اللبناني، هي أن أميركا كانت في الفترة الماضية قد وضعت القضية اللبنانية في الثلاجة لبعض الوقت واعتبرت هذه المرحلة، أي مرحلة الشهرين الماضيين: مرحلة ترقيب وجمود. بحجة أن الهدف الذي تريده إسرائيل من سورية قد تحقق، وهو ضرب المنظمات الفلسطينية. وهذا امر لا يزعج أميركا».

أكثر من ذلك، تضيف المجلة عن المصدر نفسه قوله: «إن الجانب الأميركي أبلغ الرئيس الجميل أن قضايا عدة قد تداخلت في منطقة الشرق الأوسط أدت إلى «خرابة» الأوراق وإعادة خلطها، فضلاً عن التداخل الحاصل بين القضية اللبنانية والقضية الفلسطينية وحرب العراق - إيران والوضع السوري. فكل هذه التداخلات أدت إلى تجميد القضية اللبنانية بعض الوقت لتتبلور بعض الأمور التي لها علاقة مباشرة بالقضية اللبنانية».



ريفان بين حبيب وماكفرلين: استمرار المخطط

للموقف من العراق او للموقف من منظمة التحرير.

### الانسحاب المتزامن:

اما على الصعيد اللبناني فقد تميزت هذه الفترة القصيرة بين زيارتي شولتز وماكفرلين برفع الغطاء عن الحرب الاهلية في كل من منطقتي الشوف وطرابلس عن طريق الانسحابين المتزامنين الذين قام بهما العدو الصهيوني والنظام السوري، بعد ان بذر كل منهما بذور الفتنة في المنطقة التي كان يسيطر عليها.

هذا في الوقت الذي اخذت فيه الخطى المنسقة للطرفين تتحرك على طريق التقسيم دون اية مواربة... والجدير بالذكر ان الولايات المتحدة التي تبنت وجهة النظر الصهيونية من مسألة الانسحاب الجزئي، واعلنت بصورة رسمية وحاسمة انها لن تزيد مشاركتها في القوات متعددة الجنسية كما انها لن تقبل بقيام تلك القوة بالمساهمة في سد الفراغ الأمني في عاليه والشوف... قد بعثت برئيس اركانها في مهمة غامضة الى بيروت!!!

ومن الواضح ان هذه المهمة التي لا تتعلق بالانسحابات في لبنان ترتبط ارتباطا وثيقا بكل التطورات الاخرى التي تناولناها فيما سبق. انها زيارة عسكرية اميركية رفيعة للجبهة القتالية الواسعة التي تقودها اميركا بالعدو الصهيوني والنظام السوري وحكام طهران من حاج عمران في شمال العراق الى جديتا في البقاع اللبناني.

مع ذلك، ليس سرا ان هذا المخطط على اتساعه وتعدد ادواته، قد اصيب باكثر من اخفاق، فقوات الثورة الفلسطينية ما زالت صامدة، وهي تحظى بتعاطف شعبي عربي ودولي يزداد اتساعا كل يوم. في حين ان مجزرة الجامعة في الخليل والقمع الذي تلاها، جوبها بانتفاضة شعبية على امتداد الارض المحتلة تحولت الى استفتاء آخر على تأييد شعب فلسطين لقيادته وثورته.

اما على الجناح الشرقي للامة العربية فلم يكن مصير العدوانين الايرانيين الجديدين، بأفضل من العدوانات السابقة، حيث تم سحقهما بسرعة خارقة لا سيما بالنسبة للهجوم في الشمال والجغرافيا الخاصة بتلك المنطقة، اذ سجل المقاتلون العراقيون اسطورة عسكرية جديدة في سرعة الحركة ودقة التعامل القذ مع تلك الطبيعة.

في حين عبرت جماهير لبنان، لا سيما في طرابلس، عن مستوى من التلاحم الوطني اقوى بكثير من بذور الحرب الاهلية التي ظل النظام السوري والعدو الصهيوني وعملاؤهما واتباعهما يرعونها لسنوات طويلة.

هذه الاخفاقات، كانت الدافع الاساسي لقدام رئيس اركان القوات الاميركية المسلحة الى المنطقة. في حين كان الانتقال بالمخطط كله الى مرحلة جديدة (بعد مرحلة الزخم القصيرة التي شهدتها الساحات اثر زيارة شولتز) هو الدافع لنقل الاشراف المباشر على المخطط من وزارة الخارجية الاميركية الى البيت الابيض، وايفاد نائب رئيس مجلس الامن القومي روبرت ماكفرلين الى المنطقة □

واذا كان هذا الهجوم قد تحطم على صخرة التصدي العراقي الباسل والتحام المواطنين الاكراد مع قواتهم المسلحة في ذلك التصدي، وكذلك تحطم الهجوم الآخر في القطاع الاوسط، فان ذلك لا يلغي موقع العدوانين الجديدين في خريطة التحرك الاميركي على مستوى المنطقة... فمن المعلوم ان فترة التحضير للهجومين الايرانيين قد تميزت بكثافة الانباء عن تدفق الاسلحة الاميركية والصهيونية على طهران.

كما يلاحظ ان الهجوم على منطقة الشمال الذي اعلن المسؤولون في طهران صراحة انه كان يستهدف قطع خط العراق - تركيا... قد تم في الوقت نفسه الذي تعرض فيه منفذ العراق الآخر عبر الاردن لضغوط غير مباشرة كان الظاهر منها رفض مجلسي الشيوخ والنواب الاميركيين لصفقة الاسلحة مع الاردن بتاريخ ٢٤ تموز الماضي. وهي خطوة من الواضح انها تشكل ضغطا على السياسة الاردنية سواء بالنسبة



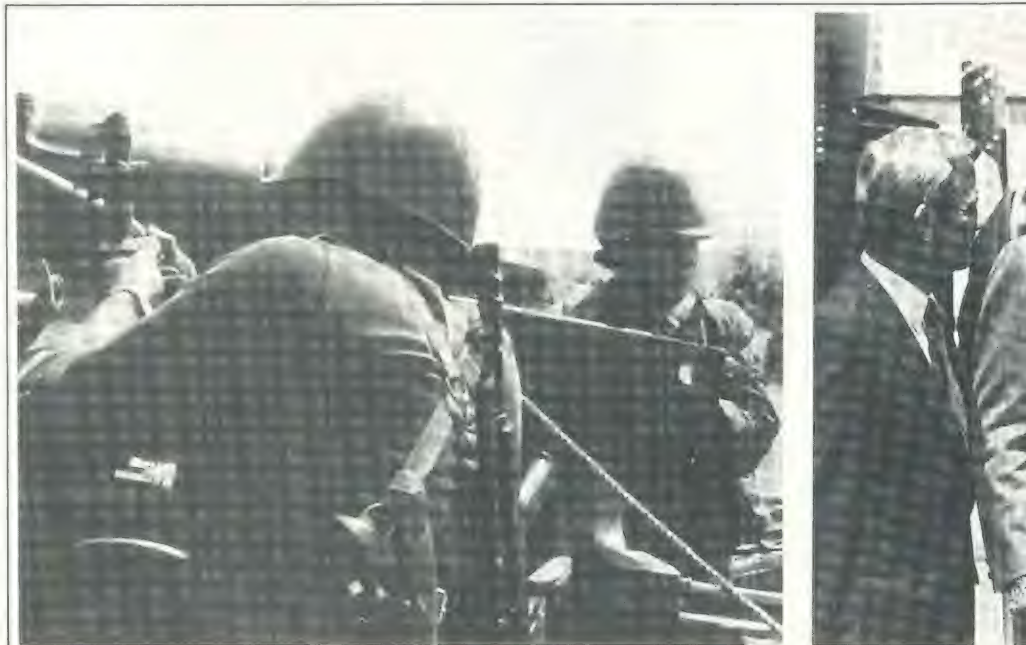
أبو عمران: توقيت الهجمة في الداخل... والبقاع

والجدير بالذكر ان الاتحاد السوفياتي، بعد فشل وساطته هذه، قد حمل حكام دمشق بصورة غير مباشرة مسؤولية ذلك من خلال تأييده العلني لمنظمة التحرير. وقد جاء هذا التأييد على لسان خير موسكو الاول في الشؤون الفلسطينية بفغيني بريماكوف مدير معهد الدراسات الشرقية السوفياتي الذي نقلت عنه وكالة «تاس» الرسمية بتاريخ ٣٠ تموز الماضي قوله «ان الاتحاد السوفياتي يدعو الى وحدة حركة المقاومة الفلسطينية وهو يؤيد قيادة حركة المقاومة الفلسطينية التي يعترف بها الشعب الفلسطيني وتحظى باعتراف واسع على الصعيد الدولي».

في هذه الاثناء كان النظام السوري يرقق حملته العسكرية المتجددة والمتصاعدة ضد قواعد المقاومة في البقاع، بحملة سياسية اكثر حدة ضد رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير بلغت مستوى الشتم الرخيص، وكأنما يريد من ذلك ان يبلغ الولايات المتحدة والكيان الصهيوني انه الطرف الوحيد القادر على الوصول في التصدي للثورة الفلسطينية الى مثل ما وصل اليه عسكريا وسياسيا.

### الهجوم الايراني الجديد:

في جانب آخر من المواضيع ذات الصلة بالقضية اللبنانية وبالموضع السوري الذي تراهن عليه اميركا، قامت ايران، مباشرة بعد زيارة شولتز للمنطقة بهجومين كبيرين على الاراضي العراقية، وقد تميز الهجوم الاول الذي استهدف المنطقة الشمالية بمشاركة «الادلاء» من جماعة ادريس ومسعود البرزاني التي تحتضنها وتمولها وتشرف عليها بصورة مباشرة وكالة المخابرات المركزية الاميركية.. وكانت هذه الوكالة هي التي ارسلت المذكورين الى طهران مباشرة بعد عودة خميني اليها من اجل تجديد تمرد والد هما العميل مصطفى البرزاني على ضوء الظروف الايرانية الجديدة، وانطلاقا من حقد خميني على العراق، ودوره المعادي له الذي كشف فيما بعد.



اشتباكات البقاع.. اصرار على التصفية

عدنان بدر

في ضوء قانون ميزانية سنة ١٩٨٣

## المغرب يدخل مرحلة تكشف قصوى لمواجهة مصاعبه الاقتصادية

المعارضة لا ترى الحل بمزيد من الضرائب وتقول: البلاد تدخل مرحلة "الدهليزية"

الرباط: مراسل الطليعة العربية



في ٢٦ تموز (يوليو) الماضي، كان مجلس النواب المغربي يعقد دورته الاستثنائية، بعد اختتام آخر دورة له في الفترة القانونية المحددة له، والتي سبق أن مددت سنتين.

وكان الهدف من عقد الدورة الاستماع، أولا، الى رسالة الملك الحسن الثاني الموجهة الى نواب الشعب المغربي بشأن التعديلات الضرورية التي لا بد ان تلحق ميزانية سنة ١٩٨٣، ثم انكباب لجنة المالية والتخطيط والتنمية، بعد ذلك، على دراسة التعديلات المقترحة من طرف الحكومة.

وفي الرسالة الملكية التي تلاها مستشار العاهل المغربي السيد محمد رضا كديرة ثم التركيز على العناصر التالية:

- الظروف الصعبة التي يمر بها الاقتصاد العالمي منذ سنة ١٩٧٣.

- طبيعة الارتباطات الاقتصادية الخارجية للمغرب، وتعرضه، بالتالي، للهزات التي تطال الاقتصاد الدولي.

- الظروف المطبوعة بالركود وانكماش الاسواق، وتساعد الحمائية في الاقطار التي هي الزبائن التقليدية للمغرب.

- تعرض الصادرات المغربية لمصاعب قصوى، وخاصة الفوسفات الذي انخفض سعره من ٦٠ دولار للطن الواحد الى ٣٠ دولار فقط، بالإضافة الى نقص الكمية المصدرة.

- الجفاف القاسي الذي ضرب المغرب طيلة السنوات الثلاث الاخيرة، والذي اثر اريما تثير على الوضع الفلاحي للبلاد.

- واخيرا، فالمغرب يعيش منذ سبع سنوات حرب الصحراء الغربية، التي تمثل نزيفا حقيقيا بالنسبة لاقتصاده، وذلك بالرغم من التضامن الوطني الشامل في هذه القضية.

والحقيقة ان الرسالة الملكية الموجهة الى البرلمان المغربي، والمتضمنة للدعوة بعقد دورة استثنائية، هي بمثابة توجيه مباشر للنواب كي يتأملوا طبيعة الظرف الاقتصادي للبلاد، وبالتالي لكي يحققوا الاجماع حول جملة من التعديلات الجوهرية التي تخص ميزانية المغرب، وأفاق سيره وتطوره المالي، والاقتصادي للثلاث سنوات المقبلة.

وتنص المذكرة المرفقة بقانون التعديل على ان الهدف هو تغيير تقديرات التحميلات والموارد

المسجلة، في قانون المالية لسنة ١٩٨٣ بما يرمي الى تحسين توازن ميزانية التسيير، واعادة تحديد نفقات التجهيز على ضوء وسائل التمويل الممكن توفيرها، دون الدفع من تكاليف الدين العمومي، ودون الاخلال بالتنمية الاقتصادية للبلاد. وبالعامل على تحسين توازن ميزانية التسيير بالزيادة في المداخل الجبائية من جهة، وبتخفيض نفقات الموظفين والمعدات من جهة اخرى.

وتتراوح التعديلات الاساسية بين محورين: - المداخل، وتبرز الفوائد التي يمكن ان تجنيها الدولة من القرارات التي تخص:

- خفض الاقتراضات الخارجية ٨ مليار درهم عوضا عن ١٣ مليار المحددة من قبل.

وستحقق مداخل الدولة العادية زيادات اساسية بواسطة فرض الضرائب التالية:

- واجب التضامن الوطني الذي سيكون تصاعديا، من ٤ ايام الى ٣٠ يوما من الراتب السنوي الاجمالي مع اعفاء من كان دخلهم دون ٩٠٠٠ درهم سنويا (الدراهم يساوي فرنكا وعشرين سنتيم فرنسي) اي ان هذا الاجراء الضريبي سيعفي من حوالي ١٥٠ الف اجير.

- الضرائب على المنتجات، مع إعفاء المنتجات الضرورية أو الواسعة الاستهلاك، وكذا المنتجات والخدمات الاستراتيجية.

- الزيادة في رسوم المعاملات الرسمية (كالضرائب غير المباشرة التي تستخلص من تحويل المواطنين عددا من الأوراق والرخص الرسمية، كشهادة السياقة أو بطاقة الهوية وماشاكل ذلك)

- رسم مغادرة التراب الوطني، وهو رسم خاص بمبلغ ٥٠٠ درهم يؤدي من طرف كل شخص مغربي قاطن بالمغرب عند مغادرته للتراب الوطني، مع اعفاء يخص العمال والطلاب بالخارج.

- احداث رسم جديد آخر بمبلغ ٥٠ درهم على طلبات الاشتراك في امتحانات البكالوريا.

المحور الثاني يتعلق بالنفقات، اي تقليص نفقات الدولة الى ادنى حد ممكن، بما يشمل جميع مرافق الدولة. والعديد من المشاريع المتوقعة، ولكن اخطر ما في هذا المحور نجده يتصل بالنقص في نفقات التسيير ب ١٢٨٠ مليون درهم عن طريق التخلي عن إحداث ما يزيد على ١٩٠٠٠ منصب للعمل، وحذف المناصب الشاغرة من جراء التقاعد.

يليه بعد ذلك الغاء اعتمادات شراء السيارات وتخفيض في التحميلات المشتركة لصندوق المقاصة (اي صندوق الدولة لدعم المواد الواسعة الاستهلاك،

كالخبز والسكر والزيت وما إليها). هذه إجمالا هي اهم التعديلات حول قانون المالية لسنة ١٩٨٣ في المغرب التي طرحت أمام البرلمان المغربي لدراستها والمصادقة عليها، وقد تم هذا التصديق بالفعل على المقترح الحكومي بأغلبية ١١٧ صوتا ضد ٧ أصوات، وسيشروع في تطبيق اهم بنود القانون ابتداء من مستهل آب (اغسطس) الجاري.

الرهان امام.. الارقام

تلك صورة وضعية لكن ما خلفياتها وابعادها؟ لا بد من الاشارة ابتداء الى الوضعية الخطيرة التي رسمها بنك المغرب في تقريره لسنة ١٩٨٢، وفي هذا التقرير نضع اليد على الحقائق التالية:

- ارتفاع الاسعار بنسبة ١٠,٥٪ وارتفاع سعر اللحوم ب ٢٦٪.

- عجز الخزينة بلغ ١١,٨ من الناتج الداخلي الاجمالي.

- انخفاض الانتاج الصناعي ب ٣,٤٪ وتقلص الانتاج المعدني بنسبة ٦,١٪. وانخفاض المبيعات المعدنية من حيث القيمة بنسبة ٧,٤٪.

- تفاقم عجز التجارة الخارجية الذي بلغ ١٣,٦ مليار درهم بنسبة ٢٩,٦٪.

- انخفاض الدرهم بنسبة ١٥٪.

- تفاقم عجز ميزان الاداءات بنسبة ٢٥٪ حيث وصل الى ١١,٨٩٨ مليار درهم.

وفي الدراسة التي اعدتها البنك المغربي للتجارة الخارجية خلال سنته هذه، تبين بان عجز الميزان التجاري قد وصل سنة ١٩٨٢ الى مبلغ يناهز ١٣,٥ مليار درهم مقابل ١٠,٥ مليار سنة ١٩٨١ وتظهر هذه النتيجة انهيار التوقعات التي وضعت في التصميم الخماسي ١٩٨١ - ١٩٨٥، والتي كانت تقترب تحسن في المعاملات التجارية الخارجية اذ راهنت على انخفاض



في المغرب... الجفاف كان أحد أسباب التشفف أيضا

عجز الميزان التجاري بنسبة ١٠٪ سنة ١٩٨٢. ولقد تم تمويل هذا العجز المتزايد، لسنة بعد أخرى عن طريق اللجوء الى مزيد من القروض الخارجية بما يجعل المغرب يحتل المرتبة ١٦ في قائمة البلدان النامية في مجال المديونية، بعد ان كان يحتل المرتبة ٢٧ سنة ١٩٧٧ - ١٩٧٨.

ومما تجدر الإشارة اليه ان ٤٠ بالمائة من مجموع الديون الخارجية متأتية من القروض المحصل عليها عبر علاقات ثنائية تمثل العربية السعودية ٥٠ بالمائة منها. وهذا بصرف النظر عن أشكال الدعم المالية المختلفة التي ظلت هذه الأخيرة تقدمها للمغرب، عن طريق تحويلات مباشرة او غير مباشرة، والتي تتحدث بعض الجهات الاقتصادية بأنها توقفت مؤخرا. او شحت لدرجة انها ما عادت قادرة على مواجهة الاختلالات الكبرى للمالية المغربية.

ومرة أخرى يكون الملاذ هو صندوق النقد الدولي، الذي يرتبط به المغرب، شأن كل الدول، وان يتقدم بطلب جديد للمساعدات.

ومعلوم انه سبق للمغرب ان طلب من هذه المنظمة النقدية سنة ١٩٨٠ الحصول على ما يسمى بـ «التسهيلات الموسعة» من اجل تحسين موازناته الخارجية. ثم نتيجة لعدم تمكن المغرب من الوفاء بالمتطلبات المفروضة وعلى رأسها الحد من الاستهلاك قدم طلبا جديدا للمساعدة سنة ١٩٨٢.

امام الازمة الخانقة للاقتصاد المغربي، وارتفاع مديونية وعجز ميزانه التجاري ظهر مرة أخرى انه لا مناص من اللجوء الى صندوق النقد الدولي ولكن المنظمة المالية هذه المرة املت شروطها التقنية الصارمة قبل تقديم اية مساعدات جديدة وهكذا فهي تتطلب اتباع اسلوب محاربة التبذير، وتحسين تسيير الادارة، والنقص من التوظيف، وحذف صندوق المقاصة (صندوق دعم المواد الاساسية للاستهلاك)



## في المغرب

### دوري كأس فلسطين و«أغاني العاشقين»



بين ٢٦ تموز (يوليو) و ٧ آب (أغسطس) احتضن المغرب الألعاب الرياضية الكبرى لدوري كأس فلسطين. من تنظيم الاتحاد العربي للألعاب الرياضية، والتي تم توزيعها بين مدن الدار البيضاء والمحمدية والرباط والقنيطرة، وقد شاركت الاقطار العربية بفرقها الرياضية المختلفة وتم تنظيم الدوري على ثلاث مراحل: الدور الأول، الثاني، والدور النهائي. والرياضة الاساسية التي تم التباري حولها هي رياضة كرة القدم. ويضم الوفد الرياضي الفلسطيني الذي شارك

والنقص من اعتمادات التجهيز، على اساس ان يرتفق هذا مع فتح المجال امام تشجيع الصادرات، واحتمال مراجعة قيمة العملة المغربية، مع إنجاز اصلاح ضريبي واسع.

على ضوء هذه التقديرات، واذا امكن للدولة المغربية ان تستجيب لشروط صندوق النقد الدولي فستقوم هذه المؤسسة، تبعا لذلك، بتقديم المساعدات التوازنية للمغرب، وتتوسط لدى اطراف دولية أخرى، في صيغة وساطة وضمانات مختلفة، لكي تساهم هذه الاطراف في الدعم المطلوب.

هذا في ما يخص الخلفيات، اما الأبعاد فهي تظهر بالفعل خطيرة، إذ بالرغم من ان ما تسعى اليه الحكومة المغربية من احداث التوازن المطلوب بين المداخل والنفقات فإن هناك نتائج وظواهر ستكون لها انعكاسات بالغة على مجرى الحياة الاجتماعية والاقتصادية للمغرب ليس بالنسبة للسنة الجارية، فقط بل وحتى نهاية سنة ١٩٨٥.

١ - لا بد أولا من التنبيه الى ان فرض ضريبة على مغادرة التراب الوطني ليست، في تقدير بعض الخبراء الاقتصاديين المحليين سوى من باب ذر التراب في العيون، واريد بها إحداث تأثير بسلوكي لصراف النظر عن الإجراءات الخطيرة الأخرى.

٢ - ان الالفاء او التقليل الشديد لصندوق المقاصة سوف يحدث اثار بالغة على السوق المحلية ستؤدي الى ارتفاع مهول لاسعار المواد الواسعة الاستهلاك ستضر بعمق، باصحاب الدخول المحدودة، وهم غالبية المواطنين.

ان الازمة الاجتماعية والحوادث الكبرى، مثلا، ربما بسبب مباشر او غير مباشر، والاضرابات التي دعت لها نقابات مغربية قد جاءت كرد فعل على ما كان

في الدورة عناصر من اهم لاعبي الفريقين الرياضيين «نادي الكرامة» و«نادي تل الزعتر» وهما من اهم الاندية الرياضية التي استسها الثورة الفلسطينية في لبنان وبينه شباب المخيمات.

وقد تميز دوري كأس فلسطين باقبال كبير ومبهج لعشرات الآلاف من الجماهير المغربية، الرياضية والمتحمسة. وكان الدوري مناسبة عربية كبرى عبرت فيها الجماهير المغربية عن نضج حسها القومي، ودعمها للثورة الفلسطينية. ولمنظمة التحرير الفلسطينية في هذا الظرف العصيب الذي تمر به. وقامت جميع الصحف المغربية بتغطية شاملة لأنشطة الدوري، وللتعريف بالفعاليات الرياضية للثوار الفلسطينيين.

ويموازة لهذا الدوري الرياضي تزور المغرب الفرقة الفنية الفلسطينية «أغاني العاشقين» في جولة تقدم خلالها عروضاً فنية امام الجمهور المغربي. ويتراس الفرقة مديرها وواضع الحانها السيد حسين نازك.

هذا وقد وصلت فرقة «أغاني العاشقين» الى المغرب مباشرة من مهرجان قرطاج بتونس حيث فازت بجائزة هامة بالمهرجان □

قد تقرر وقتئذ حول رفع اسعار المواد الاساسية. ٣ - ان المغرب الذي يعاني من بطالة واسعة ويشهد تصاعد عدد الشباب من خريجي الجامعات ومعاهد التكوين سيعرف تصعيدا آخر لنسبة البطالة وبالتالي لتدهور الوضع المعيشي لعدد كبير من ابناءه امام حذف ما يزيد عن تسعة عشر ألف فرصة عمل كانت مقررة سابقا.

٤ - على الرغم من الاحتراز الوارد في تقرير وزير المالية المغربي الدكتور عبد اللطيف الجواهري، حول التعديلات الاساسية لقانون مالية سنة ١٩٨٣، بشأن عدم المس او النيل من وتيرة التطور والتنمية بالمغرب الا ان فاعلية التعديلات ستتمتن الى نهاية ١٩٨٥، وبالتالي فهي ستوقف مقتضيات وبرامج المخطط الخامس ١٩٨١ - ١٩٨٥. وتؤجلها الى ما بعد، بل إننا لا نعثر على اي توقع حول ما سيجد بعد هذه الفترة. وهذا ما اسمته المعارضة المغربية. بدخول الاقتصاد المغربي في وضعية.. «الدهليز».

ومن جهة يعتبر بعض الخبراء الاقتصاديين المغاربة ان الإصلاحات الناجحة تتطلب الإصلاحات التي هي توزيع الثروات والمداخل وتغيير علائق الانتاج، والدفع بالقطاع الخاص للقيام بدور إيجابي عن توقف المبادرات الاستثمارية الحكومية.

ومن جهة أخرى تعتبر المعارضة السياسية وخاصة الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية الذي صوت نوابه بالرفض لاغلب بنود التعديل المالي، بان ازمة الاقتصاد المغربي لا يمكن التغلب عليها فقط، باللجوء الى مزيد من الضرائب والضغط الجبائي. او باللجوء الى صندوق النقد الدولي ولكن باجراء اصلاحات هيكلية، ويتوفر نظرة شمولية تشرح الواقع المالي على حقيقته دون اغفال الخلفيات الطبقية او الاستمرار في الممارسات اللاشعبية □

مع تدخل الطيران الليبي

## تطور جديد للحرب في تشاد

فرنسا ترفض المشاركة المباشرة... وجميع الاحتمالات مفتوحة في المنطقة



تشاد: الوضع المتفجر من جديد

ليضع مجرى جديدا لتطور الوضع في المنطقة. لقد سبق لليبيا ان ذكرت في اكثر من مناسبة انها غير مشاركة في حرب تشاد، وانكرت ان تكون لها علاقة دعم بالقوات المتمردة ضد القوات الحكومية، كما حذرت من مغبة اي تدخل عسكري اجنبي يمكن ان يؤدي الى تدويل النزاع في مجموع البلاد، وكان هذا التحذير موجها بخاصة الى كل من باريس وواشنطن قياسا الى موقفهما المعلوم من النزاع.

لكن بداية استتباب الامر لقوات حبري جعل الطيران الليبي (طائرة سوخو ٢٢ - وميغ ٢٣، ومجموعة طائرات سميتية) تتدخل وتقصف تجمعات قوات اندجامينا وقد اتسم القصف بعنف شديد اثار تخوفات السلطات «الشرعية» التي دعت من جديد حلفاءها، وباريس، خاصة لارسال طائرات عسكرية تواجه الطيران الليبي.

ومرة اخرى تواجه باريس مشكلة في التصرف ازاء تشاد وحلفائها الافارقة، اذ ان الموقف الفرنسي المعروف هو الذي يتمسك حرقيا ببنود اتفاقية ١٩٧٦ للتعاون العسكري، ويرفض ارسال اي جندي فرنسي او مشاركة مباشرة، وهو الموقف الذي عبر عنه مجددا الناطق باسم الحكومة السيد ماكس غالو. عقب التطور الاخير للاحداث، حين قال بان فرنسا لن تغير موقفها من تشاد وسوف تكيف دعمها ليتناسب مع طبيعة المعارك وبالفعل فقد تم نقل الدعم الفرنسي المكون من صواريخ صغيرة من طراز ارض - جو، ومدافع مضادة للطائرات، ولا شك، ايضا، ان باريس ستبعت بافراد متخصصين في تطويع وصيانة هذه الاسلحة، وان من «المدنيين التقنيين» ومع تدخل ليبيا المكشوف لحماية حليفها غوكوني، كيف ينظر المراقبون الى احتمالات تطور النزاع التشادي بين الشمال والجنوب؟ مع الدعم الفرنسي، الذي سيتواصل، وستتلوه ولا شك نجدات من بلدان اخرى، ربما اتخذت شكلا اكثر وضوحا ومباشرة، فمن غير المنتظر ان تستطيع قوات غوكوني وداي استرجاع سيطرتها على فيالارجو، وكل ما في امكانها الآن، هو ان تتراجع فارة الى المواقع الخلفية باتجاه ليبيا. اما طرابلس من وراء تدخلها المباشر اليوم تريد اشعار كل الاطراف الحليفة لحبري ان لا شيء يمكن ان يتم او يستتب في المنطقة دون اشتراكها ووضع مصالحها في الاعتبار. وفرنسا، خلافا للولايات المتحدة، مدركة لمنطق الحساب الليبي، وهي لا تستغني ابدا، والدليل على ذلك هو الحوار السري القائم بين الكي دورسيه والمجلس الديمقراطي الثوري، هو التنظيم الاقوى، حاليا، خارج السلطة الشرعية شمال البلاد والممثل بالشيخ ابن عمرو محمد نوا اذاما بركة، القائدين الفعليين المؤهلين لمواصلة التصدي لسلطة اندجامينا بدلا من غوكوني. ولربما سيقع الرهان على هذين القائدين لمحاولة انجاح تصالح وطني.

وفي جميع الاحوال، وحتى اذا استقر الامر لحسين حبري مؤقتا، فان الوضع في تشاد سيظل عرضة لهزات مستمرة ومتناوبة، طالما ان مصالح جميع الاطراف غير محسوبة، ومنها ليبيا بصفة خاصة. ومن هنا فان جميع الاحتمالات تظل مفتوحة في تشاد □

سليمان الزواوي

بهذا الدعم العسكري والمادي وبالتعزيزات الهامة الاخرى التي سارعت الولايات المتحدة الاميركية بارسالها الى حسين حبري، تمكن هذا الاخير من اعادة تنظيم قواته، وتحصين مواقعه في العاصمة، ثم اعداد للهجوم المضاد الذي قاده، مرحلة مرحلة، حتى تمكن من استرجاع ام شالوية فعبشة. بعد معارك ضارية، وخسائر بشرية عالية بين الطرفين. ومن اجل ان يثبت حسين حبري شرعية حكومته، وينهي تمرد الشمال، كان عليه ان يعد نفسه ليقود زحفا مضادا وخطيرا نحو فيالارجو. ولم تكن هذه بالمهمة السهلة، فهناك تتركز قوات غوكوني، والموقع شديد التحصين، عدا انه قريب من منطقة النفوذ الليبي. ولكن بالنظر للعتاد العسكري الكثيف الذي حصلت عليه اندجامينا، وامام حماية مظليي زائر للمواقع الخلفية، والنقاط الحكومية الحساسة امكن لحسين حبري ان ينظم قوافله ويتجه نحو فيالارجو التي سقطت، خلافا لما كان منتظرا مثل فاكهة يائنة علما بان القتال حول الواحة خلف ثمانمائة قتيل من المتمردين، واسر الفي وامثني، بالاضافة الى كميات كبيرة من الغنائم. ومن بين الاسرى قدمت السلطات الشرعية عشرة افراد ليبيين الى الصحافة كمشاركين مع قوات التمرد.

في نهاية عطلة الاسبوع الماضي، ومع النصر الذي تمكن للقوات «الشرعية» جاء التدخل الليبي المباشر في المعارك الدائرة بين الاطراف التشادية المتناحرة

بعد ستة اسابيع من سقوط مدينة واحة فيالارجو، اهم تمركز حضري وبشري يبعد ٨٠ كلم عن العاصمة اندجامينا، يتجه الوضع في تشاد نحو تغيرات لم تكن متوقعة بالسرعة التي تم بها اليوم.

ففي ٢٤ حزيران (يونيو) الماضي كانت قوات غوكوني وداي المتمردة، والمدعومة من ليبيا، تشرع في اول عملية تحرك عسكرية واسعة بعد مرور سنة على طرد وداي من اندجامينا وحلول حسين حبري مكانه. وقد اعتبر الملاحظون، آنئذ، ان احتلال فيالارجو هو بداية لمسلسل تناحر جديد بين قادة تشاد، وهو الصراع الذي يسمى بـ «حرب القادة»، والمتواصل منذ عدة سنوات. وبالفعل فمع استيلاء قوات غوكوني على هذه الواحة، بدأت زحفها التدريجي، فاستولت على مدينتين مركزيين شرق وشمال اندجامينا وهما عشة وام شالوية.

في فترة الزحف المعادي لحكومة تشاد «الشرعية» كان حسين حبري يطلق صرخات الاستنجاد في كل اتجاه، وخاصة نحو باريس التي هبت الى نجدته، بارسال كميات هامة من الاسلحة والمؤن، انسجاما مع اتفاق التعاون العسكري المبرم بين البلدين سنة ١٩٧٦. ووصلت نجدات اخرى من مصر والسودان ولكن اهم دعم بشري جاء من زائر والممثل في الف مظلي وذلك بايعاز من كل من باريس وواشنطن.



## مجموعة "كونتادورا" تعجز عن تقريب شقة الخلاف بين المتنازعين

..واشنطن تسعى مع كوبا لإيجاد حل بالتفاوض

مواقف ونوايا واشنطن من مانغوا مشوبة بالقموض: فليس معروفا، بعد، على وجه التحديد ما إذا كانت الغاية هي خلخلة الحكم الساندينيين أو قلب نظام الحكم؛ أو الاتجاه الآخر الذي يعبر عنه ريفان برغبة الأميركيين في أن تفي مانغوا بوعودها المتمثلة في تنظيم انتخابات حرة بالبلاد، وعودة الحريات العامة ومنها حرية الصحافة، والتنظيم العاجل للانتخابات. وبالطبع يظل المطلب الأميركي الأهم هو وقف نيكاراغوا كل دعم لثوار السلفادور.

فيما تتحدث الصحافة الأميركية عن وجهات نظر تقترح حلولاً تراها مناسبة للنزاع في أميركا الوسطى. فقد ذكرت واشنطن بوست بأن بعض الأوساط المسؤولة بواشنطن، مستعدة، تجنباً «لفيتنام الجديدة»، اقتراح حل على «الطريقة اليوغسلافية»، يقوم على جعل الساندينيين يتخلون عن دعم ثوار السلفادور وتحول البلاد إلى قاعدة عسكرية كوبية أو سوفياتية، وذكر أيضاً، بأن اتصالات قد تمت في هذا السياق، وأن خطاب كاسترو المصالح ربما كان نتيجة لهذه المعاني.

وربما جاز كذلك أن ندخل في جو «حلحلة» النزاع حول أميركا الوسطى ما تحدثت عنه «النيويورك تايمز» من احتمال تأجيل المناورات العسكرية التي كانت تنوي واشنطن القيام بها بالاشتراك مع قوات هندوراس، وبالتالي التخفيف من حدة التضيق والخلق التي نوى الأميركيون فرضها حول المياه الإقليمية لنيكاراغوا. إذ من المعلوم واستناداً على مصادر البنتاغون، أن الولايات المتحدة الأميركية تضع قريباً من شواطئ أميركا الوسطى، وقريباً من منطقة التوتر حاملة الطائرات الضخمة رانجر، المحاطة بتسع بوارج حربية فيما ذكر بأن المناورات المرتقبة ستشارك فيها ١٩ باخرة ناقلة، منها حاملتين للطائرات (١٤٠) و ١٦٥٠٠ ضابط وجندي. وتضيف مصادر البنتاغون، في اتجاه احتمال تأجيل المناورات بأن القوات الأميركية ستشارك في مناورات سابقة بمصر والسودان والصومال، وكذا في أوروبا وأن أي تحرك لا يمكن أن يتم في الهندوراس قبل شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من هذه السنة. هذا علاوة على أن مبلغ ٢٠٠ مليون دولار التي صوت عليها الكونغرس كميزانية للمناورات السنوية قد خصصت للتحركات المنتظرة في الشرق الأوسط وأوروبا.

بيد أن أسلوب الحوار، ومسطرة التصالح هذه ستظل مرتفعة في الولايات المتحدة بتحركات ضغط أخرى، وعلى رأسها انتقال القضية إلى الكونغرس الأميركي المكونة من الأغلبية الجمهورية الموالية للرئيس ريفان، والتي ستنتهي إلى التصويت على ميزانية الدعم المالي المطلوبة لحلفاء واشنطن في أميركا الوسطى.

وبغض النظر عن جميع التمليلات السياسية والدبلوماسية فإن جميع الأطراف المعنية بنزاع أميركا الوسطى تحاول جاهدة، ما أمكن، تجنب اصطدام مباشر يعرف الكل مسبقاً. أنه لن يكون نزعة عسكرية خاطفة. ذلك أن تجابه الأميركيين والسوفييت، ممثلين في كوبا، ربما أثار أزمة دولية تذكر بأزمة

□١٩٦٢

وفي هذا الاتجاه، أيضاً، عبرت السيدة كيرباتريك، السفيرة الأميركية بالأمم المتحدة، وعضو لجنة هنري كيسنجر حول أميركا الوسطى، بأن بلادها تضع ثقتها في مجموعة كونتادورا (وهي: المكسيك، فنزويلا، كولومبيا، بنما) من أجل إيجاد حل قائم على مبدأ التفاوض بالمنطقة.

وبموازاة مع هذا التوجه يحتد النقاش بين الجمهوريين والديمقراطيين في واشنطن، حول سبل تجنب صدام حاد بأميركا اللاتينية ينذر بأن يجعل من المنطقة «فيتنام» جديدة، هذا في الوقت الذي تبدو فيه



كاسترو: اقتراح الانسحاب المتزامن

لم يتوصل الاجتماع الذي انعقد في بنما بين ٢٨ و ٣٠ تموز (يوليو) المنصرم، بين وزراء خارجية الدول التسع لأميركا اللاتينية إلى إيجاد أي حل للمشكلة الذي يجابه نيكاراغوا مع البلدان الأربعة لأميركا الوسطى: كوستاريكا - الهندوراس - غواتيمالا - والسلفادور. وقد قرر المجتمعون، الذين التقوا بتوجيه من مجموعة كونتادورا تنظيم لقاء جديد في غضون الشهر الجاري لاستئناف مجهود السلام.

وعقب انفضاض الاجتماع صرح وزير خارجية كولومبيا بأن المجتمعين اتفقوا، على الأقل، على ضرورة جلاء كل الخبراء الأجانب من المنطقة.

ومن ناحية أخرى، وعلى صعيد تطور النزاع حول أميركا الوسطى في الهيئات السياسية والتمثيلية الأميركية، فإن الرئيس ريفان حصد هزيمة أولى عقب رفض مجلس النواب الأميركي التصويت على ميزانية الدعم التي طلبها للسلفادور وللقات المناهضة للثوار الساندينيين في مانغوا. (٨٠ مليون دولار). وفي نفس الوقت توالي الإدارة الأميركية بعض جهود الوساطة والمصالحة.

وفي نهاية الشهر المنصرم جرى أول لقاء بين مبعوث الرئيس الأميركي ريتشارد ستون وممثل عن الثوار السلفادوريين، هذا إلى جانب الاهتمام الخاص الذي أولاه ريفان للاقتراح الكوبي الذي تقدم به الرئيس فيدل كاسترو حول انسحاب متزامن للقوات والخبراء العسكريين بالمنطقة.



كيسنجر في البيت الأبيض: المهمة الجديدة

أحمد

بعد التمر الذي ساد علاقات الجارين لسنوات

## وفاق جديد.. أم محطة في سياق تصعيد جديد؟

كل الانفراجا كحاصلة ليست في الدرجة الأولى من سلم الأولويات  
.. وتبقى قضايا الشرق الأوسط والصواريخ النووية هما المقياس للعلاقة بين السوفييت والولايات المتحدة



ان مناطق العالم وقضاياها ليست بمستوى واحد من الأهمية في سياستي «الوفاق» أو «الصراع» بين الدولتين العظميين. فيولونيا - على سبيل المثال - تحظى باهتمام من قبل الاتحاد السوفياتي أكثر مما تحظى به تشيلي. في حين تشغل حرب العصابات في السلفادور البيت الأبيض أكثر بكثير مما تشغله حرب العصابات في بعض جزر الفلبين.

هذا على صعيد المناطق، أما على صعيد القضايا فما من شك أن الولايات المتحدة تنظر إلى مسألة توريد التكنولوجيا المتطورة إلى الاتحاد السوفياتي نظرة مختلفة عن نظرتها إلى مسألة توريد الحبوب. في حين تختلف نظرة الاتحاد السوفياتي إلى عملية نصب الصواريخ في أوروبا الغربية عن نظرتها تجاه زيادة الانفاق العسكري في اليابان أو حتى بناء ونشر صواريخ أم - أكس. في الولايات المتحدة.

هذه المقدمة لا بد منها من أجل التسليح بشيء من الحذر والتمييز عند تناول بعض موضوعات «الوفاق» أو «الصراع» بين الدولتين العظميين والتطورات التي يشهدها المسرح الدولي بالنسبة لهذه الموضوعات وأثارها السياسية والأمنية بالنسبة للعالم كله، وبشكل خاص بالنسبة لوطننا العربي والأحداث العاصفة فيه من كل صوب.

وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن التغيرات في العلاقات بين الدولتين العظميين هي دائماً تغيرات بطيئة جداً، حيث يتجمد مؤتمر «الامن والتعاون الأوروبي» في مدريد لأكثر من سنتين في مناقشة عبارة واحدة من عبارات البيان الختامي، أو تقف محادثات فيينا لنزع السلاح ومحادثات جنيف بشأن الصواريخ أشهراً وأشهرها أمام «مفردة» واحدة (كثيراً ما تكون هذه المرافحة مجرد غطاء لحوارات أو صراعات في مكان آخر، فالعاملان العالميان يتفاوضان بالأحداث أكثر مما يتفاوضان بالكلمات).

أي مؤشر لهذه التطورات؟

إذا أخذنا باعتبارنا كل ذلك لا يسعنا إلا أن نسجل حصول تطورات «سريعة» - وبالمقياس النسبي - خلال الأسابيع القليلة الماضية قد تكون لها آثار ومضاعفات كبيرة في أكثر من مكان:

١ - الإعلان عن عزم وزير الدفاع الأمريكي على زيارة الصين وعرض أسلحة متطورة عليها، في الوقت الذي كان فيه وفد صيني يزور الولايات للحصول على

تكنولوجيا أميركية من أجل بناء منشآت نووية للطاقة. علماً بأن موضوع الصين يشكل حساسية شديدة جداً في موسكو. لدرجة أن الزعيم السوفياتي الراحل بريجنيف هدد الأميركيين بقوله: «لا تلعبوا ورقة الصين».

٢ - التآزم الشديد في موقف الدولتين العظميين تجاه التطورات الجارية في لبنان والمنطقة. بما في ذلك وضوح الانحياز الأميركي للجانب الإيراني في الحرب الإيرانية - العراقية.

٣ - التآزم الشديد المقابل في أميركا الوسطى ومنطقة البحر الكاريبي، هذا التآزم الذي بدأت تظهر في الأفق بعض المؤشرات على أنه قد يكون في طريقه إلى بعض الحلحلة مثل تأييد كل من كوبا والولايات المتحدة لجهود مجموعة «كونتادورا» - المكسيك وباناما وفنزويلا وكولومبيا.

٤ - الإعلان بتاريخ ٢٨ تموز الماضي عن نجاح مفاوضات الحبوب بين الدولتين العظميين، وتوقيع اتفاقية يشتري الاتحاد السوفياتي بموجبها ٩ ملايين طن سنوياً مع حقه في شراء ثلاثة ملايين طن أخرى. علماً بأن بيع الحبوب للاتحاد السوفياتي كان قد تعرض لحظر من قبل الإدارة الأميركية السابقة من دخول القوات السوفياتية إلى أفغانستان، ثم قام ريغان بعد وصوله إلى البيت الأبيض برفع ذلك الحظر لأنه اعتبره مؤذياً للمزارعين الأميركيين أكثر مما هو مؤذٍ للاتحاد السوفياتي.

مع ذلك يبقى رفع الحظر شيئاً مختلفاً عن الوصول إلى اتفاقية بعد مفاوضات طويلة ومعقدة.

٥ - انحلت عقدة البيان الختامي في مدريد ووافقت كل من موسكو وواشنطن عن صياغته الأخيرة.

٦ - أعلن بتاريخ ٢٩ تموز عن أن الدول الغربية التي لها في ذمة بولونيا ١٧ مليار دولار، قد بدأت اجتماعات في باريس لإعادة جدولة هذه الديون، بعد أن تم إلغاء الأحكام العرفية في بولونيا (وهي أيضاً من القضايا الشائكة التي كانت معلقة بين المعسكرين). هذه التطورات «السريعة» - والمتعارضة - هل يمكن اعتبارها مقدمة لمرحلة «وفاق» جديدة بعد «التوتر» الذي أصاب علاقات العملاقين في السنوات الماضية، أم هي مجرد «محطة» في سياق تصعيد جديد لذلك التوتر؟

التدقيق في الجغرافيا - السياسة لمختلف البنود السابقة، تظهر أن علائم «الانفراج» كانت تظهر بصدد قضايا ومناطق ليست من الدرجة الأولى في الأهمية ضمن سلم أولويات «الوفاق» أو «الصراع» بين موسكو وواشنطن.

فاتفاقية الحبوب وهي الخطوة الأبرز في اتجاه «الانفراج» لا يمكن أن تكون دليلاً حاسماً على حتمية هذا الاتجاه. ذلك لأن إلغاء الحظر على بيع الحبوب للاتحاد السوفياتي كان قد تم - كما أسلفنا - في ذروة فترة التوتر، فترة وصول إدارة ريغان إلى السلطة تحت شعارات التصدي لموسكو، وتحقيق التفوق الاستراتيجي عليها في كل المجالات والمناطق.

كما أن «الايحاء الصدامي» الذي يحمله الإعلان عن زيارة واينبرغر لبكين لا يشكل من الجهة الأخرى دليلاً حاسماً على الاتجاه نحو المزيد من «التوتر»... فالزيارة بحد ذاتها قد لا تؤدي إلى إنجاز الكثير علماً بأن بكين أخرجت نفسها خلال السنوات الماضية من دائرة أوراق اللعب، حين رتبت من جديد المسافات التي تفصل بينها وبين كل من واشنطن وموسكو، مع المفاوضات الصينية - السوفياتية الجديدة.

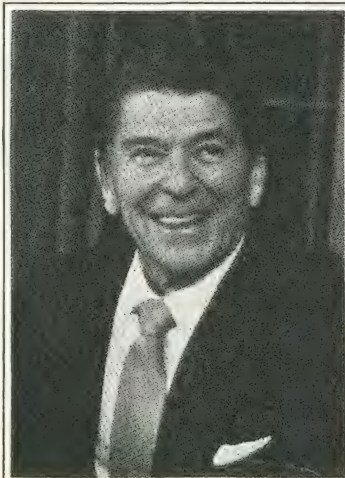
القضيتان الحاسمتان:

الشرق الأوسط.. والصواريخ

ان القضيتين الحاسمتين في تحديد المجزى الحقيقي لعلاقات الجارين هما: ما يسمى «بازمة



سالت ٢: التوتر على مائدة المفاوضات



ريغان: رفع الحظر.. والسبب أميركي



بريجنيف: لا تلعبوا ورقة الصين

## تغيير قانوني ام تجميل سياسي ؟



ياروزلوسكي: رفع الطواريء!

والمجلات، بل ستمتد الى المطبوعات الجامعية، والمنشورات العلمية لأكاديمية العلوم البولونية. وفي الوقت الذي كان ينتظر ان يشمل قرار العفو السياسي جميع المعتقلين، اقتصر الامر على من لا يزيد الحكم الصادر في حقهم عن ثلاث سنوات. وحسب وزير الداخلية فانه من بين ١٩٠ سجين سياسي رهن الاعتقال سيتمتع ١٢٥ بالعفو، وسيتم اطلاق سراح ٤٦٠ من الموقوفين دون احكام، ويمكن لهذه الاجراءات ان تشمل الاعضاء السريين لنقابة «التضامن» في ما اذا وضعوا انفسهم رهن اشارة السلطات قبل ٣١ تشرين اول (اكتوبر) من هذه السنة. واجمالا فإذا كانت بولونيا، على الاقل من الناحية الرسمية، قد انتقلت الى وضع قانوني جديد تحاول به السلطات استرجاع بعض مصداقيتها امام المحافل الدولية، فان جوهر الصراع السياسي والاجتماعي ما يزال قائما، وخاصة بشأن التمثيل النقابي الحر الذي تطالب به نقابة ليش فاليزا، وكذلك ما يتصل بالازمة الاقتصادية الخائفة التي تعيشها بولونيا في الفترة الاخيرة □

س. ز.

في ٢٢ تموز (يوليو) من الشهر المنصرم، كانت بولونيا على موعد مع رفع حالة الاستثناء التي دخلت فيها البلاد منذ ١٣ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨١. وتم بهذه المناسبة حل المجلس العسكري للانقاذ الوطني الذي تأسس في هذا التاريخ لمجابهة التطورات التي حدثت في بولونيا. بسبب الاصطدامات بين السلطة ونقابة «التضامن». وموجة الاضرابات الواسعة التي شملت اغلب المدن الصناعية البولونية، اضافة الى المظاهرات الصاخبة التي واجهها الجيش بصرامة متناهية. وقد جاء اعلان وقف حالة الاستثناء في البلاد على لسان الجنرال ياروزلوسكي في الكلمة التي القاها امام نواب البرلمان البولوني (دييت). وكانت التكهّنات بعودة البلاد الى الظروف العادية قد بدأت منذ الزيارة التي قام بها البابا يوحنا بولس الثاني الى بولونيا، واجتمع فيها مع مسؤولي (الدييت)، كما ان كنيسة فارسوفيا لعبت دور وساطة فقال في تهدئة الخواطر بين العسكريين والراي العام البولوني، وذلك على الرغم من انها لم تنجح في ارجاع المشروعية لنقابة «التضامن».

وقد اعد البرلمان البولوني، مع ظرف تطبيع الحياة السياسية في البلاد، مجموعة جديدة من النصوص التشريعية التي تخص الميادين الاقتصادية، والمهنية والصحفية. ويلاحظ ان هذه النصوص لا تستجيب كثيرا للامال التي كانت معلقة على التغيير، اذ انها في محتواها العام تعطي الانطباع بان اي تغيير فعلي لن يطرأ على مجرى الحياة السياسية والاجتماعية بالبلاد. بعض هذه النصوص التشريعية يقضي، مثلا، بحل لجان التسيير الذاتي التي ينتخبها العمال، او الاستخفاف بالقرارات التي تصدر عنها. والسماح لوزير التعليم العالي بتنحية العمداء الذين تنتخبهم الهيئة التدريسية، او طرد اي طالب لاي سبب. ثم نجد ان القانون المتعلق بالترتيبات القانونية الخاصة بفترة الازمة الاجتماعية - الاقتصادية، يسمح بمنع اي تنظيم موازي، وبحل الادارة المنتخبة لجمعية شرعية، وبالحكم بالسجن ثلاث سنوات على كل من ينضم الى جمعية محظورة.

وستتعرض الصحافة لاجراءات رقابة جديدة، تمثل تراجعا عن المكاسب المحصل عليها سابقا على عهد نقابة «التضامن». بحيث تم وضع تشريع جديد. ضمن نص معدم بطل كل خروج عن الخطة التي ترتئها الدولة في كافة الميادين، ويجرم بتهمة «المس بامن الدولة الداخلي» كل تجاوز لهذه الخطة. ولن تقتصر الرقابة على الصحف

الشرق الاوسط، ومسألة الصواريخ النووية في اوربا.

● فالازمة الاولى تستوطن منطقة هي بالنسبة للغرب منطقة حياة او موت، فالوطن العربي بموقعه الجغرافي وثرواته النفطية وغير النفطية الهائلة، واسواقه الاستهلاكية «الشريفة»، وعائداته المودعة لدى المصارف الدولية الكبرى. يشكل بالنسبة للغرب، في حالة ضمان استمرار السيطرة عليه، صمام الامان الاقتصادي والاستراتيجي لاستمرار او انهيار النظام الرأسمالي العالمي كله. او على الاقل لاستمرارية التوازن بالنسبة لميزان القوى الدولي. في حين ان خروجه الحقيقي والكلي من اطار تلك السيطرة يؤدي للعكس تماما.

واذا كان الاتحاد السوفياتي يعي هذه الحقيقة ويتعامل معها بالكثير من الحذر، فانه ضمن الوضع الدولي الراهن يجد في ايداء الانتصار الاميركي - الصهيوني، الذي بدا وكأنه كاسح في المنطقة فرصته الكبرى من اجل اضعاف الموقف التفاوضي للولايات المتحدة في مختلف قضايا «الصراع» او «الوفاق» الاخرى. لا سيما وان الادارة الاميركية الحالية متلهفة على تحقيق انجاز سياسي كبير عشية بدء المعركة الانتخابية الجديدة.

هذا التلهف يقابله شعور الاتحاد السوفياتي بخطورة وحوية نصب الصواريخ الاميركية الجديدة في اوربا الغربية المفترض ان تبدأ في الشهر الاخير من العام الجاري ما لم يتم التوصل الى اتفاق حول الموضوع بين الدولتين العظميين.

وبقدر ما تصدر الولايات المتحدة وحلفاؤها من تصريحات مشددة بشأن تلك الصواريخ تكون الترجمة «الروسية» لهذه التصريحات نوعا من المطالبة بتسهيل العملية الاميركية في الشرق الاوسط. وعلى هذا الاساس يبدو ان الشهيدين او الثلاثة اشهر القادمة ستشهد ذروة الضغط «التفاوضي» المتبادل تجاه هاتين المسالتين المركزيتين في الوضع الدولي... بكل ما يحمله ذلك من آفاق شديدة الخطورة بالنسبة لوضع بلادنا العربية التي تكاد تحصل لوحدها عبء هذه الضغوط من الجانبين! □

عدنان بدر



زيارة شتراوس لألمانيا الديمقراطية

## اعتراف بالأمر الواقع أم عودة لحلم الوحدة؟

البعض يراها استطلاعية للمستقبل... والمراقبون يحثون على دوافعها.. أما كول فيركز على طبيعتها الشخصية!

بون - من فاروق فرحان



منذ اسبوعين وزيارة الزعيم البافاري ورئيس الحزب المسيحي الاجتماعي، فرانتس جوزيف شتراوس تسيطر على الساحة الاعلامية الألمانية بحثا عن طبيعتها وتعبها لخلفياتها واهدافها ونتائجها والآثار المترتبة عليها، سواء لجهة علاقتها بالمستشار الألماني «هيلموت كول» وحكومته او لجهة صراع «شتراوس» مع الحزب الحر الديمقراطي وزعيمه غينشر.

### نظرة الى الوراء

غير انه من الصعب ان توفي تلك الزيارة حقها، وكذلك مقدماتها المتمثلة بسعى شتراوس الحثيث ودوره الكبير في حمل حكومة كول / غينشر على تقديم قرض لألمانيا الديمقراطية بقيمة مليار مارك ألماني غربي ودون الرجوع قليلا الى الوراء والقاء نظرة تاريخية عاجلة على مجمل العلاقات الألمانية - الألمانية منذ قيام جمهورية ألمانيا الاتحادية في ايلول عام ١٩٤٩ واعتلاء «كونراد أدناور» سدة الحكم.

منذ ذلك الحين وجمهورية ألمانيا الاتحادية تؤكد على ضرورة اعادة توحيد ألمانيا. ومن الجدير بالذكر ان حكومة «ادناور» وكذلك المعارضة الألمانية المتمثلة بالحزب الاشتراكي الديمقراطي بزعامة «كورت شمواخر» ومن بعده «ايرش أولن هاور» كانا متفقين لجهة الهدف، اي السعي لاعادة توحيد ألمانيا، غير انهما مختلفان في الطرق والوسائل... فبينما كان «ادناور» يسعى لتحقيق الوحدة الألمانية من خلال التقارب أكثر فاكثر مع المعسكر الغربي بزعامة الولايات المتحدة الأميركية، واعادة تسليح جمهورية ألمانيا الاتحادية، ظل الحزب الاشتراكي الديمقراطي يقاوم هذا الاتجاه بشراسة معتبرا اياه عائقا ابديا امام اعادة توحيد ألمانيا، لان ذلك سيدفع الاتحاد السوفياتي الى احكام سيطرته على ألمانيا الشرقية وادخالها ضمن مظلتها، لا سيما وان الاتحاد السوفياتي لم يكن «يمانع» فكرة توحيد شطري ألمانيا مقابل توحيد «ألمانيا الموحدة».

وبالفعل حصل ما كان الحزب الاشتراكي الديمقراطي يخشى وقوعه... فقد قاد دخول ألمانيا الغربية الى حلف الناتو عام ١٩٥٤ والسوق الأوروبية المشتركة فيما بعد الى قيام الاتحاد السوفياتي بخطوة مماثلة وهو اعلان جمهورية ألمانيا الديمقراطية وقبولها عضوا في حلف وارسو وفي الكومترن.

ويعتبر العام ١٩٦٩ نقطة تحول في السياسة الداخلية والخارجية الألمانية، نظرا لان الحزب الاشتراكي الديمقراطي خرج من الانتخابات اصب عودا واكثر تأثرا من ذي قبل، بما مكنه من تشكيل حكومة بالائتلاف مع الحزب الحر الديمقراطي بزعامة «فالتر شيل». وهنا بدأ التفكير جديا بوجوب انتهاز خط سياسي مع المعسكر الشرقي وبخاصة مع الاتحاد السوفياتي وألمانيا الديمقراطية وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا يقوم على الحقائق والمعطيات التي تطبع المرحلة حيث قاد هذا الاتجاه الى عقد اتفاقيات مع الاتحاد السوفياتي وألمانيا الديمقراطية وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا والتي عرفت بالاتفاقيات الشرقية.

### خلفية الوفاق الألماني - الألماني

الحزب الاشتراكي الديمقراطي بزعامة «براندت» ادرك بما لا يقبل الشك ان تقسيم ألمانيا قد اصبح حقيقة مؤكدة وبأن هذا التقسيم يلقي موافقة ودعم، لا بل رعاية العملاء، لذا لا بد من التحرك السياسي الألماني بما يضمن تخفيف النتائج المترتبة على التقسيم وبما يقلل من حدة التوتر ما بين الشرق والغرب ويعزز ثقة العالم الغربي والشرقي وبخاصة دول المعسكر الاشتراكي بالتوجه السلمي لجمهورية ألمانيا الاتحادية وبما يترك باب الامل مفتوحا امام اعادة توحيد ألمانيا من خلال تقوية الشعور والارتباط القومي لدى الشعب الألماني في شطري ألمانيا اولا ومن خلال التعايش السلمي ما بين المعسكرين - لذا عقدت ألمانيا اتفاقا مع موسكو وآخر مع بولونيا، اعترفت بموجبه جمهورية ألمانيا الاتحادية بنهري «الاورد» والنايعة كحدود نهائية مع بولونيا واتفاقا مع CSSR والاتفاق الاساسي ما بينها وبين ألمانيا الديمقراطية.

ويتضمن الاتفاق الاساسي الذي وقع بتاريخ ١٢/٢١/١٩٧٣ مقدمة وعشر مواد وبروتوكولات اضافية ورسائل متبادلة ومذكرات بروتوكولية وتوضيحات.

وتضمنت المقدمة الآراء المختلفة حول المسائل الاساسية كمسألة الوحدة والتأكيد على رغبة البلدين في التعاون في مجال الاغراض الانسانية.

المادة الاولى: تنص على توضيح الطرفين المتعاقدين لرغبتهما في تطوير علاقات حسن الجوار الطبيعية بينهما وعلى اساس مبدأ المساواة.

المادة الثانية: يستند الطرفان في تعاملهما الى

الاهداف والمبادئ المتضمنة في لائحة الامم المتحدة، وبخاصة المساواة في السيادة بين كل الدول واحترام استقلالها وتكامل ترابها وحققها في تقرير مصيرها وصيانة حقوق الانسان ونبذ العنصرية.

المادة ٣: التخلي عن استخدام القوة كوسيلة لحل الخلافات وكذلك الاعتراف بعدم جواز الطعن في الحدود القائمة ما بين الألمانيتين.

المادة ٤: التوقف عن المطالبة بحق التمثيل الاحادي. لألمانيا من قبل ألمانيا الاتحادية.

المادة ٥: تتضمن توضيحات تتعلق برغبة البلدين في تنمية الامن والتعاون في اوروبا.



شتراوس: ماذا وراء الزيارة؟

المادة ٦: تطبيق القانون الدولي القاضي بعدم التدخل فيما يخص العلاقة الثنائية بين البلدين (اي عدم التدخل بالشؤون الداخلية) شريطة ان لا يمس ذلك بقضايا الممتلكات والجنسية.

المادة ٧: استعداد الطرفين لتطبيع العلاقات ما بينهما وحل مشاكل عملية وذات طبيعة انسانية... تطوير العلاقات التجارية وتبادل الرسائل... لم شمل العوائل... تسهيلات للمسافرين وتحسين وسائل وصول البضائع ذات الطبيعة غير التجارية في مناطق الحدود.

المادة ٨: تبادل الممثلين الدائمين (تمثيل برلين الغربية من خلال جمهورية ألمانيا الاتحادية طبقا للاتفاق الرباعي حول رعاية مصالح برلين الغربية).

المادة ٩: الالتزام بشرط عدم المس كما هو مرسوم في الاتفاقيات الشرقية.

المادة ١٠: تحديد موعد لدخول الاتفاق الاساس حيز التنفيذ اي المصادقة عليه من قبل السلطتين التشريعتين في البلدين.

### هجوم دائم

منذ توقيع الاتفاقيات الشرقية وبالذات «الاتفاق الاساسي» بين الألمانيتين والمصادقة عليها من قبل البرلمان الاتحادي وسياسة حكومة براندت / شيل ومن بعدها حكومة شميدت / غينشر، الشرقية والألمانية تتعرض لهجوم لاذع من قبل الحزب

المسيحي الديمقراطي بزعماء «بارتيل» ولاحقا بزعماء «كول» وبشكل أشد من قبل «شتراوس» وحزبه المسيحي الاجتماعي حيث تركّز هجوم الحزبين في البداية على أن الاتفاقيات الشرقية قد انجزت بشروط تأتي في معظمها لصالح المعسكر الشرقي ولصالح ألمانيا الديمقراطية مدعين بأنهما كانا بإمكانهما إنجاز هذه الاتفاقيات فيما لو كانا على سدة الحكم بشروط ومواصفات أفضل وبما يخدم التوجهات الوحيدة الألمانية، وتركّز هجوم شتراوس دوماً على أن ألمانيا الديمقراطية تتلقى دعماً مالياً من قبل ألمانيا الاتحادية دون تقديمها أي شيء مقابل ذلك سواء في



هونكر: انتداب ايجابي عن شتراوس

مجال التسهيلات الانسانية او في مجال التعاون والامن... لا بل ان هذا الدعم استغل من قبل قيادة ألمانيا الديمقراطية استغلالاً بشعاً واعتبر دليل ضعف أكثر منه دليل قوة مما دفع بها الى التشدد في مجال التسهيلات الانسانية كرفع سعر الصرف من ١٥ مارك ألماني غربي الى ٢٥ مارك ألماني غربي للزائر الألماني اليوم الواحد... الأمر الذي أثار ضجة في ألمانيا كما لم تلق احتجاجات الحكومات الألمانية أي إذن صاغية لدى مجلس الدولة الألماني الديمقراطي.. كما أن حكومة ألمانيا الديمقراطية اتخذت احتياطات واجراءات وتعزيزات أمنية مشددة أكثر من ذي قبل على الحدود للحيلولة دون هرب بعض مواطنيها الى ألمانيا الغربية. وشتراوس لم يترك مناسبة إلا وأكد فيها على رفضه المطلق لسياسة شميدت/غينشر الألمانية... لا بل أنه كان يدقق في كل كلمة لرئيس الحزب الشقيق، أي «كول» علّه يجد فيها ما يوحي بالاعتراف بالمعطيات القائمة، واضعاً بذلك نفسه على رأس الاتجاه الرفض لاية مرونة في هذا المجال. كما أن «شتراوس» لم يتورع عن ابداء معارضته لمجموعة السياسيين النافذة داخل الحزب الشقيق التي كانت تحاول اخراج الحزب من الحالة الدفاعية، أي التخلي عن رفض الاتفاقيات الشرقية والاتفاق الاساسي والتي كانت تضم آنذاك رئيس كتلة المعارضة الدكتور «راينر بارتسل»

و«هيلموت كول» وعمدة برلين الحالي «برفيسور فاينسك» والغالبية العظمى من رئاسة الحزب... الأمر الذي قاد حين المصادقة على الاتفاق الاساس الى خصام بين هذه المجموعة بزعماء «بارتسل» وبين شتراوس والذي لم يرضخ الى نتائج التصويت داخل كتلته البرلمانية... بل لجأ الى الضغط على رئيس حكومة بافاريا، آنذاك، غوبلز لتقديم شكوى ضد الاتفاق والمصادقة عليه من قبل «البندستاغ» الى المحكمة الدستورية الاتحادية في كارلزروه، وبهذا صور شتراوس غريمه كول، الذي المسح في «البندس رات» بعد مصادقة البندستاغ على الاتفاق الاساسي الى امكانية التعاون مع ألمانيا الديمقراطية لدوافع انسانية، بأنه رجل لا يلتزم بما يقول.

نذ ذلك الحين أخذ شتراوس يهيء نفسه لمقاومة الاتجاه المعارض لسياسته داخل الحزب المسيحي الديمقراطي حيث كانت اول مواجهة حينما ناقشت الكتلة البرلمانية لاتحاد حزبي المعارضة موقفها من امكانية دخول الالمانيتين كعضوين في هيئة الامم المتحدة، وفي هذه المرة كان الحظ حليف شتراوس، الأمر الذي قاد الى استقالة الدكتور بارتسل. غير أن شتراوس أخذ لاحقاً يدي توجّهات تشير الى امكانية تحوله تجاه السياسة الشرقية والألمانية لحكومة شميدت/غينشر. وكان ذلك شبيهاً بموقف «فينر» حينما اجبر حزبه عام ١٩٦٠ على الالتزام بالنهج الغربي «لادنور» سعياً للوصول الى سدة الحكم. وما يشير الى ذلك تحدّثه عام ١٩٧٨ بعد لقائه مع برجنيف من «رحلة الميل» في العلاقات السوفياتية الألمانية... غير أن هذا التوجه سرعان ما تلاشى ليعود شتراوس الى ذات الدور حيث قال في نقاش حول السياسة الخارجية في شباط ١٩٨٠ في معرض حملة انتخابية «انني لست متخصصاً كثيراً في التباحث مع الشيوعيين، غير أنني متأكد بأن ما يعطيهم المرء يتلقونه دونما مقابل... دون جزاء أو شكور... اللهم ما عدا أن يوصف المرء بأنه سطحي».

#### دوافع الزيارة

المراقبون والمحللون السياسيون الألمان والغربيون يبحثون في الدوافع التي حملت شتراوس للتحلب في مجال «السياسة الألمانية» لبلاده والتي دفعته للتجاوز على صلاحيات المستشار هيلموت كول وصلاحيات وزير الخارجية غينشر ووزير الاقتصاد الاتحادي «غراف لامبز دورف» لا سيما وأنه كان وراء الحملة التي قادت الى الغاء هونار لزيارته الى بون، وهم يتساءلون أيضاً عن الأسباب التي حملته لنسج خيوط كفالة حكومة كول/غينشر للقرض الألماني الغربي لألمانيا الديمقراطية، وعلى الرغم من أن كول رحب بهذه الزيارة التي اعتبرها بالتوجهات الجديدة لغريمه «شتراوس» إلا أنه أكد على «طبيعتها الشخصية» وأن كان الناطق الرسمي باسم حكومته «يونش» قد علق على ذلك قائلاً: «أن البافاريين يتجولون في المنطقة برغبة».

وكما تختلف الآراء في تقييم طبيعة الزيارة وخلفياتها، حيث يقول البعض بأنها ذات طبيعة استطلاعية... أي التعرف على مواقف مجلس رئاسة ألمانيا الديمقراطية مباشرة فيما يخص العلاقات الثنائية بين بلديهما، يقول البعض الآخر بأنها تهدف

الى اعداد النفس لرحلة قادمة... أي أن الرجل يريد أن يهيئ نفسه للعودة الى السلطة وإلى تسلم منصب نائب المستشار ووزير الخارجية بدلاً من «غينشر» والذي يريد له أن يكون خلفاً لرئيس الجمهورية «كارل كارستنر» الأمر الذي سبب له نقداً شديداً من الحزب الحر الديمقراطي وأن كان غينشر قد رحب بالتوجه الجديد «لشتراوس» لأن في ذلك تأكيداً على صحة نهج السياسة الألمانية لحكومة كول/غينشر. كذلك فإن الآراء متباينة فيما يخص النتائج التي تمخضت عنها... فهناك من يقول بأنها لم تأت بشيء جديد ولم تختلف في شيء عن أية زيارة قام بها براندت أو شميدت أو فوكل وهي بالتالي لا يمكن أن تهدف إلا خدمة طموحات شتراوس في التوصل الى منصب وزير الخارجية مع التأكيد على أن شتراوس قد جعل من اللامبدئية مبدأ له. غير أن هناك من يقول بأن شتراوس قد أعاد بلقاؤه مع هونكر ترتيب الأولويات حسب أهميتها:

- المطالبة بإزالة قواعد «الموت الأوتوماتيكي» على الحدود،
- التخلي عن قرار إطلاق النار على الهاربين.
- التخلي عن رفع قيمة المبلغ الذي يجب تحويله أي عودته الى ١٥ مارك ألماني غربي بدلاً من ٢٥ مارك.

#### ثبات الاهداف ومرونة في الوسائل

على الرغم من النقد الشديد الذي تعرض له «شتراوس» من داخل حزبه، الأمر الذي عبر عن نفسه بنتائج إعادة انتخابه رئيساً للحزب في مؤتمر الحزب الأخير التي تراجعت الى ٧٠٪ بعد أن كانت في السابق تصل الى أكثر من ٩٠٪. ومن خلال ترك عضو برلماني للحزب احتجاجاً على توجهاته الجديدة، وكذلك من الرأي العام الألماني.

إلا أن شتراوس يؤكد على أنه بذلك يسير على هدى الأب الروحي «ادنور» وبأنه خير خلف لخير سلف حيث كان أدنور وعلى الدوام صلباً في الموضوع ومرناً في الوسيلة. كما أن شتراوس يؤكد على أن زيارته كانت ناجحة وبأن هونكر أثني على حسنه الواقعي... ويشير الى نجاح زيارته بقوله أن نصب صواريخ بيرشينغ الأميركية سوف لن تقود الى تعزيز صفو العلاقات الألمانية الألمانية، علماً أن هونكر أكد بأن نصب مثل هذه الصواريخ قد يقود الى سوء العلاقات ما بين البلدين.

على أية حال، ومهما قيل في زيارة شتراوس، دوافعها، طبيعتها، خلفياتها ونتائجها فلا يمكن النظر اليها بمعزل عن النزاع الشرقي - الغربي وحقيقة أن العملاقين متفقان على الحفاظ على الخارطة السياسية الأوروبية كما هي، الأمر الذي يتطلب من أي سياسي ألماني يريد أن يكون له دور في تقرير السياسة الألمانية الخارجية الإقرار بهذا الواقع والعمل بهديه... هذا ما أدركه هيلموت كول طيلة جلوسه على كرسي المعارضة خلال الثلاث عشرة سنة الماضية أي الاستمرار في السياسة الشرقية والألمانية لحكومة شميدت/غينشر، وهذا هو الثمن الذي تحتم عليه دفعه مقابل الوصول الى سدة الحكم، كما هو حال براندت الذي تحتم عليه هو الآخر الاستمرار في سياسة «ادنور» الغربية مقابل الوصول الى الموقع الأول في المسؤولية □

لأنهما يمثلان حقيقة واحدة

## الإسلام والعروبة .. لا ينفصلان

المؤامرة الجديدة تستهدف الفصل بين العرب والإسلام وتقزيم دور العروبة من خلال الزعم أنها تقضي الإسلام!  
كان النبي محمد نموذج القائد في مواجهة التمزق.. ولم يشكك أحد بجدارة الأمة العربية غير.. ألد أعدائها

بقلم: أمين شقير

المؤمن وصدق اسلام العربي تقتضيه ان يتخلى عن عروبه و انتمائه الى امته التي كرمها الله بان انزل وحيه الامين على واحد من اكرم ابنائها وعلى ارضها وبلغتها، ولتكون حضن الاسلام ومادته ووسيلته الى نشر رسالته ودينه؟

وهل صحيح ان الاسلام يتعرض للعدوان عليه من العروبة والقومية العربية، وقد كان العرب حملة الرسالة ومؤدوا الامانة؟ دفعوا من دمائهم الزكية اغلاها ومن الشهداء اكرمهم، وجابوا الارض طولا وعرضا من اجل ان يؤدوا رسالة الله التي انزلها على نبيه العربي، فكانت خاتمة الرسالات السماوية وكان بذلك خاتم الانبياء والمرسلين؟

### المسلم الصادق لا يعادي العرب

ايحوز لنا - نحن ابناء هذه الايام - ان نتصور بان الله جلت قدرته وهو العالم العليم، قد انزل رسالته في الامة العربية، وكلف ابناءها بادائها وتبليغها الى الناس كافة، وهو لا يعلم بان هذه الامة مؤهلة لحمل الرسالة واداء الامانة، بسبب تناقضها - لطبيعة انتمائها لذاتها وادراكها لشخصيتها كافة - مع مقتضيات سلامة الرسالة والايمان بها؟ وهو القائل «وكنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله»<sup>(١)</sup>.

ايحوز لاحد منا وهو يزعم الغيرة على الاسلام والحرص على تعميق مفاهيمه وقيمه، ان يشير على العرب والعروبة، وقد شاعت ارادة الله سبحانه ان يصطفي من العرب خاتمة انبيائه ورسله قرشياً تنتزل عليه الرسالة على ارض العرب وبلسانهم، وكانهم لم يقرأوا كتاب الله حين قال: «وانه لتنزيل رب العالمين. نزل به الروح الامين، بلسان عربي مبين. وانه لفي زبر الاولين. اولم يكن لهم آية ان يعلمه بنوا اسرائيل. ولو نزلناه على بعض الاعجمين. نقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين»<sup>(٢)</sup>.

ايحوز لمن صدق في اسلامه وانطوى قلبه على الايمان، ان يتجه على العرب والعروبة وقد قال الله في كتابه الكريم: «حم. تنزيل من الرحمن الرحيم. كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون»<sup>(٣)</sup>. حيث كانوا اول من يتلقى الرسالة على لسان رسوله فيعملون معناها واغراضها، فكانت مسؤوليتهم التي حملهم اياه الى يوم يبعثون.

وحين واجه رجعيو ذلك الزمن من الوثنيين المنتفعين بالمجتمع القديم القائم على الظلم والتخلف، رسالة الله بالرفض، انزل سبحانه آياته فقال: «ان الذين

«ثورة اسلامية» يعجز انسان واحد ان يجد فيها قبسا من روح الاسلام، وهي ترتكب كل ساعة كل ما حرم الله وحرم الاسلام من عدوان وبغي وظلم.

اصحاب هذه الهجمة / المؤامرة، لا يجدون في كل ما تقتفره تلك الطغمة الظالمة، دافعا لان يطالبوها بان تعود الى الاسلام والى حكمه والى عدالته، بل لان يطالبوها بشيء: لتناسي قوميتهن الفارسية ولتناسي ذاتيتهن ومطامعهم ومطالبهم العدوانية في بلاد العرب امتثالا للقيم الاسلامية ومبادئ التعامل بين المسلمين. وبالتالي، فانهم لا يجدون دافعا يحفزهم الى مطالبة هؤلاء المعتدين بالتسليم للعرب بحق من حقوقهم لا في الاحواز ولا في الجزر الثلاث التي احتلها الشاه، ولا حين تنكر الخميني لمعاهدة ١٩٧٥ واغلق شط العرب واعتدى على الامنين من ابناء العراق المسلمين في المدن والقرى الحدودية العراقية. كل ذلك يزعم ان الاسلام يرفض العروبة لانه نقضها، وانه ساوى بين العرب وغير العرب، فانه قد اشاع الحقوق فيما بينهم، فلا تستقيم في نظرهم دعوة الى التمسك بحق قومي في اطار العلاقات فيما بين الدول التي يدين سكانها بدين الاسلام.

ومن عجب يلتقي هؤلاء مع كل الشعوبيين الذين ملأوا التاريخ العربي الاسلامي، حين استعملوا هذا المنطق ليهدموا دولة الاسلام باثارة الفرقة بين المسلمين من عرب وغير عرب، وبحريك نيران الحقد على الفتح الاسلامي الذي قاده العرب، فادال دولهم ولا سيما دولة الفرس وازال مجدهم واطفا نيرانهم، فما غفروا منذ ذلك اليوم، ولا اعتبروا اخوة الاسلام التي مذ اليهم بها العرب يدهم، بكافية لينسوا هذه «الجريمة» التي اقترفها عرب القادسية ضدهم.

بل ومن عجب كيف يلتقي هؤلاء مع كل الحاقدين على الامة العربية بسبب اسلامها، يستوي في ذلك دول الغرب التي حركت كتائب الحروب الصليبية من قبل، وانهاء بالاستعمار الجديد وربيته الصهيونية التي تجد في توجه العرب نحو استئناف دورهم الانساني الحضاري من جديد، وفي تطلعهم الى استئناف اداء رسالتهم الى العالم الذي يتسلط عليه هؤلاء الحاقدين، خطرا يهدد حماة التسلط والعدوان وابتزاز حقوق الشعوب.

ولكن هل صحيح ما يزعمه ويروج له الحاقدون من ان بين الاسلام والعروبة علاقة تناقض، لا تحل الا بهزيمة او زوال اي منهما؟! وبالتالي هل صحيح ما يوسوسون به في صدور الناس من ان سلامة ايمان

تتعرض الامة العربية في هذه الايام الى هجمة شرسة ومركزة لم تشهد لها مثيلا منذ ايام الفتح الاسلامي حتى اليوم، تستهدف الطعن بجدارتها وقدراتها والتشكيك في اهليتها لحمل الرسالة وادائها - في اطار تمسكها بذاتيتها وشخصيتها وكيانها - بتأجيج عداوة الشعوب المسلمة غير العربية، لهذه الامة العربية، تمهيدا لضربها بتجريدتها من دورها الاسلامي وبالطعن في اسلامها وصدق انتمائها اليه وارتباطها به وارتباطه بها.

هذه الهجمة تزداد عنفا وعنفوانا في هذه الايام الرديئة التي تواجه فيها امتنا اخطر عدوان على وجودها وعلى اوطانها ومقدساتها وعلى قيمها ومثلها الروحية والحضارية. عدوان تقوده الولايات المتحدة الاميركية وتتولاه ربيبتها «اسرائيل» على الارض العربية الفلسطينية، ودولة ايران التي تزعم انها قائدة «الثورة الاسلامية» على البوابة الشرقية للوطن العربي.

دول العدوان هذه تشترك في هدف واحد مشترك يستهدف تصفيته الوجود العربي، وجعل الامة العربية خبرا من اخبار التاريخ، بعد ان حملت وآدت رسالتها الخالدة الى العالم، فغيرت مجرى التاريخ وغدت ملء السمع والبصر. وبعد ان ملأت الارض بنماذج الحضارة والتقدم والبناء واغنت الانسانية بقيم الخير والعدالة ومبادئ الانسانية.

هذه الهجمة / المؤامرة، تحاول ان تفصل ما بين العرب والاسلام. وتحاول - بكل ما يدفع اصحابها من حقد على العرب والعروبة - تقزيم دور العرب كافة، والطعن في العروبة، بزعم انها نقض الاسلام، لا يعيش الا على حطامها، ولا تقوم لها قائمة الا على حطامها.

هذه الهجمة / المؤامرة تريد ان تظهر كل غير العرب من المسلمين على العرب، فتنادى عن عدوانهم على ارض العرب وعلى حقوق العرب وتبزرها. وتسفه كل تصد ينهض له العرب كلها، او بعض، للدفاع عن اوطانهم وحقوقهم. هكذا فعل اسلافهم يوم ثار العرب على سياسة التتريك الطورانية التي اعتنقتها الدولة العثمانية. وهكذا فعل اسلافهم يوم ضم الاتراك لواء الاسكندرون، وانتزعوهم من الارض العربية بالتعاون مع الاستعمار الفرنسي والبريطاني. وهكذا يفعلون اليوم الشيء ذاته، حين استخلف الخميني بسقوط الشاه، فجاء يطرق ابواب الوطن العربي فاتحا باسم



بالامر، مما اقتضى ان ينزل الله آياته منذ دأبهم، حيث قال رب العزة في سورة النحل: «ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر، لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين»<sup>(١)</sup> وقوله في سورة طه: «وكذلك انزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا»<sup>(٢)</sup> وقوله جلّت قدرته: «ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون. قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون»<sup>(٣)</sup>

النبوي..

### نموذج القائد في مواجهة التزمّت

افبعد هذا يجوز - وهو يدعي الاسلام والامانة عليه والاخلاص لروحه الحقيقية - ان ينكر على العرب كامة، اذا هي نهّدت للدفاع عن قيم الاسلام التي هي قيمها وعن وطنها الذي هو وطن الاسلام ومنبت الانبياء والمرسلين؟

ابعد هذا يجوز لاحد ان يتشبّث باقاويل الاسلام ببعض مظاهر التدنّ، ليمزق الوطن والشعب بحجة انه لا يرى فيما يتمسك به المتمسكون بعروبتهم بارض الوطن وسيادة الشعب على بلاده ووطنه اذا ما تعرضت لعدوان، حين يكون المعتدي مسلما بل مدعيا الاسلام، متناسين قول رسول الله صلى عليه وسلم: «حب الوطن من الايمان».

افبعد هذا يصرون على ان الاسلام لا وطن له، وانه حين جاء فانما جاء الى الناس كافة، فيثيرهم ويقلقهم ويستغفر ظلام قلوبهم، تصميم الامة العربية على استعادة كيانها ووحدتها وحريتها واستقلالها، لتستعيد قدرتها على اداء رسالتها الخالدة التي هي رسالة الله سبحانه، فيمعنوا في تمزيقها واستباحة ارضها وحقوقها وحقوق ابنائها، بحجة ان الاسلام، اسلامهم الاممي، قد جرد هذه الامة من ذاتيتها ومن حقيقتها المتميزة. في حين ان الله سبحانه قال في كتابه العزيز: «يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا. ان اكرمكم عند الله اتقاكم، وان الله عليم خبير»<sup>(٤)</sup>.

افبعد هذا بظل فينا من يزعم لنفسه حق فهم الاسلام والانتماء اليه من دون كل من يخالفونه في الرأي، حتى ولو وصل به الحال الى حد التشكيك في حكمته سبحانه، حين اختار لهذا الاسلام هذا الشعب العربي وذلك النبي العربي الكريم. ولقد ندد الله جل جلاله بامثالهم حين قال: «انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله، اولئك هم الصادقون. قل اتعلمون الله بدينكم، والله يعلم ما في السموات وما في الارض، والله بكل شي عليم. يمنون عليك ان اسلموا، قل لا تمنوا علي اسلامكم، بل الله يمتن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين. ان الله يعلم غيب السموات والارض، والله بصير بما تعملون»<sup>(٥)</sup>. ام انهم يشكون في ان الله العليم الخبير كان يعلم بان شعوبا كثيرة ستعتنق الاسلام على كل صورة وفي كل مناسبة، سواء بالهداية او بالفتح.

لقد اراد الله سبحانه ان يكون رسوله خير نموذج للقيادة الفذة التي واجهت شؤون الدين والدنيا بالعقل والحكمة وبعد النظر وصدق الايمان والانتماء. فكان ذا الامثلة الكبرى للاجيال. تتعلم منه ومن سلوكه ومن احاديثه، كيف يكون الدين

سبحانه وتعالى اراد لهم ذلك يوم اراد للغتهم وثقافتهم ولقدرتهم القيادية في حمل الامانة ان تحتل مكانتها في كل ما يتصل بفهم الرسالة وادراك معانيها ومراميها وتتبع ابعادها في الحياة الانسانية والتعبير عن جذراتها الدائمة بان تكون رائد بناء الحياة المتطورة المتقدمة التي تكرم الانسان كما كرمه ربه على العالمين، فتحل مشاكله وتعيد الطمأنينة الى عقله وقلبه وضميره وتقوده الى التقدم والرفي والى تخليصه من الخوف على حاضره ومستقبله ومستقبل اجياله. فخطبنا سبحانه بقوله: «حم. والكتاب المبين. انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون»<sup>(٦)</sup> كما قال في كتابه العزيز: «وقال الذين كفروا للذين آمنوا: لو كان خيرا ما سبقونا اليه، وان لم يهتدوا به، فسيقولون هذا افك قديم. ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة، وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا ويشري للمحسنين»<sup>(٧)</sup>. والله سبحانه وتعالى ما كان يرضى بان تقتصر علاقة التنزيل على استعمال اللغة العربية التي شرفها بان يكون نزول القرآن فيها. وانما اراد سبحانه ان يُعرّف المؤمنين من العرب وغير العرب، بان هذا القرآن انما هو حكم عربي، فقال جل من قائل: «وكذلك انزلناه حكما عربيا، ولئن اتبعت امواهم بعدما جاءك من العلم، ما لك من الله من ولي ولا واق»<sup>(٨)</sup>.

هل يريد هؤلاء ان نزيدهم بمعرفة قدر الامة العربية عند ربها؟ هل يريدون ان نذكرهم بالمزيد من آياته؟ اننا اذ نذكرهم بقوله سبحانه: «انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون»<sup>(٩)</sup>. وهو الاله العليم الذي يعرف بان هذه الامة العربية المكلفة بحمل رسالة الى العالمين، ما كان لها ان تدرك الرسالة ومقاصدها ومعانيها واغراضها وابعادها، وبالتالي، فان الله وقد اختار الامة واصطفى رسوله من ابنائها اراد لهم ان يعقلوا ويدركوا المهمة التاريخية التي انتدبهم لها امنا عليها.

وهل كان يشك في جدارة هذه الامة بهذه الرسالة القدسية غير الكافرين، وغير اليهود والمنافقين الذين ما فتئوا يفتشون على مختلف الحجج لكي لا يصدعوا

كفروا بالذكر لما جاءهم وانه لكتاب عزيز. لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك، ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم. ولو جعلناه قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت آياته اعجمي وعربي.. قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء، والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى، اولئك ينادون من مكان بعيد»<sup>(١٠)</sup>. ذلك ان الله سبحانه وتعالى ما كان ليجد في كفر الكافرين وانكار المنكرين سببا لكي يلقي برسالته بغير لغة الامة العربية او ليكلف امة غير امة العرب بحملها وادائها، ذلك ان الله هو الحكيم العليم.

اما اولئك الذين يشكون في خصوصية الامة العربية واستعدادها لحمل الرسالة ونضوج ظروفها للقيام بالدور التاريخي العظيم، فاننا نقول لهم ان الله العليم الخبير، يعلم ان على هذه الارض امما غير الامة العربية، من كل لون وجنس، تعمّر اربعة اركانها، ولكنه اختار بحكمته وعدله ان يبدأ نبّيه ورسوله في تكوين حلقته الاولى في ام القرى «مكة» فينذر اهلها ومن حولها، لان الضرورات الواقعية والظروف الموضوعية والاستعداد النفسي وواقع القدرة القيادية لاهل ام القرى «مكة» تقتضي ان تكون البداية هناك، فاذا ما تجاوزت الصعوبات وتكونت عناصر القلب النابض بالحركة والايمان، فان المهمة مكتوب لها النجاح والفلاح، وقد قال جل شأنه في القرآن المجيد: «وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر ام القرى ومن حولها، وتنتذر يوم الجمع لا ريب فيه، فريق في الجنة وفريق في السعير ولو شاء الله ل جعلهم امة واحدة، ولكن يدخل من يشاء في رحمته، والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير»<sup>(١١)</sup>.

نعم اننا ومن منطلق ايماننا بالرسالة وما انزل الله على رسوله العربي الامين، ومن منطلق ادراكنا للدور الذي اداء اجدادنا على هذه الارض، نجد ان مهمة الامة العربية في حمل الرسالة وادائها، مهمة ازلية لا تنتهي الى ان يرث الله الارض ومن عليها، حتى ولو اصبح سكان الارض جميعا من المسلمين، ذلك ان الله



الدفاع عن الوطن في وجه العدوان... واجب فرضه الله

والتدين اخلاصا لله وللناس، بعيدا عن التزمت والتحجر. وكيف تكون القيادة التاريخية لتطاعدا دائما الى الامام والى الافضل والاحسن والاكرم، مذكرا بتجارب الامم والشعوب ومعلما ان العقل هو الميزان الذي يعتمدونه بجانب الايمان. ولعل اصرار الاله العلي القدير على تنبيه المؤمنين الى العقل والتعقل في ثمانية واربعين من آيات القرآن المجيد، تريانا كيف ان الله جعل الايمان والعقل والتعقل ضوان لا انفصام بينهما، لامر ينبغي ان نحله المحل الذي يستحق ان كنا حقا مؤمنين.

### كيف يجوز اذن مناصرة المعادي؟

اما بعد وبعد ان ابنت حقيقة علاقة الاسلام بالعرب والعروبة وعلاقة العرب والعروبة بالاسلام، فانني اتساءل كيف يجوز لاصحاب النوايا الخيرة من المسلمين المؤمنين بالله ورسوله، ان يتبعوا ضلال اولئك الذين يتكبرون لعروبيتهم ولامتهم العربية، فينصروا على امتهم، فئة باغية اعمها الحقد على العرب بسبب صدق اسلامهم، زعمت انها بتلبسها اسم الاسلام وبمناداتها «بثورة اسلامية» تصل لنفسها المحرمات: كل المحرمات في داخل بلدها وضد شعبها ومواطنيها. وهي انما قامت في الاصل على فهم للاسلام ثبت في اقية العمل السياسي ضد العرب، معبرا عنه بالمؤامرة التي نفذها ابو لؤلؤة يوم قتل الخليفة الثاني عمر الخطاب اولا وانتهاء بالشاه والخميني اللذين ارادا تمزيق روح الانسان العربي وروح الشعب العربي من خلال بذر الفتنة بين ابناء الشعب العراقي العربي المسلم بالعدوان عليه وعلى ارضه لتمزيقها.

هؤلاء الذين يتكبرون لعروبيتهم اليوم وينصرون العدو على بلادهم ووطنهم انما يقومون بدور الشيطان الذي ما زال المسلمون يرجعون رمزه في كل عام، تاكيدا على ان من يعين العدو على امته ولو كانت امة وثنية كما كان العرب عام الفيل، لا يستحق الا الرجم. وقد اصبحت من شعائر الحج يؤديها المسلمون كافة. ومن حقهم بل من واجبهم ان يدركوا معانها، والحكمة التي اوجبتها.

هؤلاء الذين يزعمون الاخلاص للاسلام فيقيمون الدنيا ولا يقعدوها بضجيجهم وصخبهم واتهامهم للعرب والعروبة وللقومية العربية، لم يجدوا في كل ما تعانیه شعوب ايران المسلمة على ايدي الخميني، ومن قبله الشاه، ما يحرك ضميرهم ليقولوا كلمة حق يدينون فيها الظلم والعسف الواقع على ابناء ايران من المسلمين الابرياء الذين يذبحون ويقتلون كل يوم بلا وازع من دين او ضمير.

هؤلاء، اياهم لم يجدوا في نفوسهم حافزا ليتحركوا ولو بكلمة حق يوم توجهت مدافع الشاه من قبل والخميني من بعد، لذبح ابناء العراق المسلمين العزل، شيوخا واطفالا، نساء ورجالا، وكان الشاه العراقي صهاينة او استعماريين، وكان الشاه والخميني، انما يمثلون لامر الهي يرضى به الاسلام ومبادي الاسلام وشرعيته!!! وهم يعلمون بان الله سبحانه وتعالى حرم قتل النفس الابالحق، فقد قال الله في كتابه الكريم: «قل تعالوا اقل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالولدين احسانا، ولا تقتلوا اولادكم من

املاق نحن نرزقكم وايهاهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الابالحق ذلك وصاكم به لعلكم تتقون»<sup>(١٦)</sup>.

كذلك لم تحرك ضمائهم هؤلاء مئات المذكرات والدعوات التي وجهها العراق الى المفاوضة وحسم الامور بحكم الاخوة في الدين وحسن الجوار والتي لم تلق من الخميني صاحب «الثورة الاسلامية» غير التجاهل وكان الشاه من قبله يتجاهلها واعلنوا وقف القتال من جانب واحد واعلنوا استعدادهم لوقف القتال في كل مناسبة دينية وفي الاشهر الحرم، ولكن هذا الخميني مشدود الظهر بأنصاره من مدعي الاسلام، كان يتجاهل كل جنوح الى السلم، ومتجاهلا اوامر الله في مكنون كتابه حين قال: «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين»<sup>(١٧)</sup>. وحين قال: «وان طائفتان من المؤمنين اقتتلا فاصلحوا بينهما فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي الى امر الله فان فاعت فاصلحوا بينهما بالعدل واقتسما ان الله يحب المصلحين. انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون»<sup>(١٨)</sup>. وقوله تعالى: «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا

أيجوز لمن صدق في اسلامه  
ان يتجه على العرب  
وهم الذين اختارهم الله  
لحمل رسالته؟!!

تعلمونهم، الله يعلمهم، وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوفى اليكم وانتم لا تظلمون. وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم»<sup>(١٩)</sup>.

هؤلاء الذين يزعمون الغيرة على الاسلام تجاهلوا ان من حق الله على من يتولى الامر في العراق، ان يحفظ حق ابناء العراق الذين اعتدي عليهم وقتلوا مظلومين يوم صبت عليهم مدافع الخميني حممها على قراهم ومدنهم الحدودية وعلى مدى اشهر طويلة، ويوم القي عملاء الخميني قنابلهم على طلبة الجامعة المستنصرية في بغداد وعلى موكب جنازة شهداء ذلك العدوان، حيث قال الله في القرآن الكريم: «ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الابالحق، ومن قتل مظلوما، فقد جعلنا لوليه سلطانا، فلا يسرف في القتل، انه كان منصورا»<sup>(٢٠)</sup>. ومتجاهلين في موقفهم امر الله سبحانه حين قال: «يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى عليكم السلام لست مؤمنا، تبغون غرض الحياة الدنيا، فعند الله مغام كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم، فتبينوا ان الله كان بما تعملون خبيرا»<sup>(٢١)</sup> متناسين دوما بان الله جل جلالته قد ادان الذين بداوا بالقتل والعدوان وقرر مصيرهم فقال: «ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها، وغضب الله عليه ولعنه واعذ له عذابا عظيما»<sup>(٢٢)</sup>.

ان الاسلام الذي شرفنا الله به تنزيلا على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى شعبنا وعلى ارضنا

وتلقفته جماهيرها جهارا قام على اكتافهم واستشهادا دفعوا ثمنه الزكي من دمائهم المباركة وعلماء وحضارة ومعرفة انطلقت تبشر عالم ذلك الزمن بحياة جديدة تقدمية الحقيقة، ثورية المنطق والاجراءات والمنطقات. هذا الاسلام لا يكون بخير، اذا لم يكن العرب بخير. والاسلام يفتقد ماء الحياة فيه، اذا لم تستقم الحياة العربية وتستعيد الامة العربية مكانتها موحدة قوية قادرة.

وبلاد الاسلام مهما اتسعت والمسلمون مهما زاد عددهم وبحكمة الله وبارادته، مرتبطون بالعرب مصيرا، كما ارتبطوا بهم دينيا وايمانا وحضارة ومثلا. لذلك كان على اولئك الذين يزعمون الغيرة على الاسلام، وكان على المسلمين في مشارق الارض، ومغاربها ان يدركوا بان الاسلام لا يكون مستغنيا عن العرب ولا يقوم على عدااء العرب، لان في العرب روح الاسلام وفي الاسلام روحهم.

ولذلك ايضا كان لا مفر للمؤمن الحق الصادق من ان يعي هذا الدور العربي، هذا الدور للامة العربية وللقومية العربية في بناء الوجود الاسلامي السليم، بل في مستقبل الاسلام الحي الفاعل، لما تمزق العرب، لم يتحد المسلمون...

وعندما خبا الق دور العرب، عجز كل المسلمين عن الحلول محلهم. وسيظلون كذلك الى ان يستعيد العرب مكانتهم وبالتالي دورهم. هكذا اراد الله ان تكون المعادلة.

المؤمن الحق الصادق الايمان باسلامه، لا بد له ان يكون واعيا ومدركا لدور العرب. والعربي الحق الصادق الايمان بعروبته، لا بد ان يكون واعيا ومدركا لهمة العرب في اداء رسالة الله معبرا عنها بالاسلام التقدمي، والاسلام الحضاري، واسلام القيم والمثل والعدالة والانسانية.

العربي الحق، والمسلم الحق لا بد لهما من ان يدركا بان الاسلام والعروبة حقيقة واحدة ولا ينفصلان. □

- (١) سورة آل عمران الآية ١١٠
- (٢) سورة الشعراء الآيات ١٩٢ - ١٩٩
- (٣) سورة فصلت الآيات ١ - ٣
- (٤) سورة فصلت الآيات ٤٦ - ٤٣
- (٥) سورة الشورى الآيات ٧ و ٨
- (٦) سورة الزخرف الآيات ١ - ٣
- (٧) سورة الاحقاف الآيات ١١ و ١٢
- (٨) سورة الرعد الآية ٣٧
- (٩) سورة يوسف الآية ٢
- (١٠) سورة النحل الآية ١٠٣
- (١١) سورة طه الآية ١١٣
- (١٢) سورة الزمر الآية ٢٨
- (١٣) سورة الحجرات الآية ١٣
- (١٤) سورة الحجرات الآيات ١٥ - ١٨
- (١٥) سورة الانعام الآية ١٥١
- (١٦) سورة البقرة الآية ١٩٠
- (١٧) سورة الحجرات الآيات ٩ و ١٠
- (١٨) سورة الانفال الآيات ٦٠ - ٦١
- (١٩) سورة الاسراء الآية ٣٣
- (٢٠) سورة النساء الآية ٩٤
- (٢١) سورة النساء الآية ٩٣

في تقريره للعام ١٩٨٣

## البنك الدولي: آفاق التنمية في العالم الثالث.. قائمة!

الوضع الإقتصادي العالمي يراه البنك من خلال فرضيات ثلاث.. لكنه يختار أكثرها تشاؤماً: «الفرضية الدنيا»!



العالم الثالث... يحتاج الكثير لتحسين اوضاعه

العليا، تقول انه إذا استطاعت البلدان المتطورة والبلدان النامية ان تتجاوز المشاكل البنيوية في اقتصادياتها. وفي حال عدم فرض قيود على المبادلات التجارية، فإن معدلات النمو يمكن ان تصل الى ٥٪ في البلدان المتطورة و٦،٢٪ في البلدان النامية، وهي المعدلات التي عرفها الاقتصاد العالمي في الستينات.

اما الفرضية الثانية والمسماة بالوسطى فتقوم على أساس ارتفاع الانتاج الداخلي الخام بنسبة ٣،٧٪ سنوياً في البلدان الصناعية وبنسبة ٥،٥٪ بالنسبة لمجموع البلدان النامية، خلال فترة ١٩٨٥ - ١٩٩٥ إلا انه يمكن التمييز في إطار هذه الفرضية بين مجموعتين داخل البلدان النامية، وهما البلدان ذات الدخل المتوسط والبلدان ذات الدخل المتدني، فالأولى يمكن ان تسجل معدلات نمو تصل الى ٥،٧٪، بينما البلدان الآسيوية النامية ذات الدخل الضعيف يمكنها ان تسجل معدل ٤،٧٪، والبلدان الإفريقية ٣،٣٪، وبمعنى آخر إن عدداً كبيراً من سكان تلك البلدان ستستمر تعيش في حالة فقر مطلق!

هذه الفرضية تقوم في الواقع على اعتبار ان اية قيود حمائية لن تتخذ في المستقبل وان البلدان المتطورة والنامية ستعمل على تحسين اوضاعها الاقتصادية، وهو الشيء الذي من الصعوبة بمكان حدوثه اذا ما اخذ بعين النظر الحالة الاقتصادية العالمية.

من هنا فإن خبراء البنك الدولي يميلون الى تبني احتمال ثالث أكثر تشاؤماً بالطبع، وهو ما يسمونه «بالفرضية الدنيا».

وتقول هذه الأخيرة انه في حال تدهور السياسات التجارية والاقتصادية فإن معدلات النمو ستقترب من ٢،٥٪ بالنسبة للبلدان الصناعية و٤،٧٪ بالنسبة للبلدان النامية مع كل ما يترتب عن ذلك من مصاعب اقتصادية كبيرة لبلدان العالم الثالث.

وانطلاقاً من الملاحظات والفرضيات السابقة يخلص واضعو التقرير الى ما يلي:

- انه من غير المحتمل ان تتطور المبادلات التجارية العالمية بالشكل الذي كانت عليه فيما قبل.

- من المتوقع ان ترتفع اسعار النفط في اوساط التسعينات بنسبة ٢٠٪ عما كانت عليه سنة ١٩٨١. (٣٤ دولار للبرميل) وهذا يتطلب من البلدان النامية ان تتابع جهودها من اجل الاقتصاد في الطاقة، وتطوير مصادرها الوطنية منها.

- إن آفاق المساعدات العالمية الى البلدان النامية تعتبر غير مشجعة، وهي دون احتياجات البلدان الفقيرة بكثير.

ويختتم خبراء البنك الدولي تقريرهم بالتأكيد على ضرورة مساعدة البلدان الفقيرة لمنع تدهور المستوى المعاشي فيها، وعلى أهمية اتباع سياسات جديدة من اجل دفع عملية التنمية خلال العقد القادم. إلا ان أي حل للخروج من الأزمة الاقتصادية العالمية يجب ان يكون حسب وجهة نظر البنك الدولي في إطار الجهود المشتركة على المستوى العالمي من اجل تحقيق انتعاش عميق ودائم، وإعادة بناء الاقتصادات الوطنية وفق الظروف العالمية الجديدة □

حنا ابراهيم

الساحة الاقتصادية العالمية اتسمت خلال الفترة الماضية بما يلي:

- إن معدلات التنمية في البلدان النامية لم تتطور سوى بنسبة ٢٪ سنة ١٩٨٢ اي اقل من تطور النمو السكاني في هذه البلدان كما ان الدخل الفردي قد شهد هبوطاً ملحوظاً خلال الفترة الماضية في افريقيا وأميركا اللاتينية.

- ان ارتفاع معدلات الفوائد وهبوط عائدات الصادرات للعديد من البلدان قد قاد أكثر من ٢٠ دولة الى طلب إعادة جدولة ديونها.

- إن البلدان ذات الدخل المحدودة والتي تعتمد في صادراتها على تصدير المواد الأولية، وخصوصاً منها البلدان الإفريقية قد تأثرت بشكل كبير نتيجة هبوط اسعار تلك المواد.

- لقد هبط حجم المبادلات العالمية بنسبة ٢٪ عام ١٩٨٢.

- وارتفعت خدمات الديون بالنسبة لمجموع بلدان العالم الثالث، وارتفعت نسبة الخدمات الى الصادرات من ١٣،٦٪ عام ١٩٨٠ الى ٢٠،٧٪ عام ١٩٨٢.

- ازدادت نسبة صادرات البلدان الصناعية الى البلدان النامية من ٢٣٪ سنة ١٩٧٣ الى ٢٨٪ سنة ١٩٨٠.

فرضيتان.. والثالثة أكثر سلباً

وقبل التطرق الى الاستنتاجات التي يخلص اليها خبراء البنك الدولي يجب التذكير بالفرضيات التي يقوم عليها البحث اصلاً.

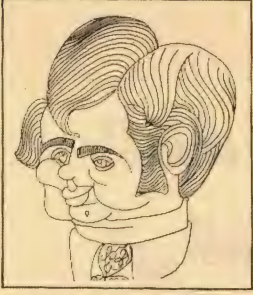
الفرضية الأولى والتي يسميها التقرير «الفرضية

يعكس التقرير السنوي (١٩٨٣) عن التنمية في العالم الذي صدر مؤخراً عن البنك الدولي تشاؤماً حول عملية التنمية في بلدان العالم الثالث حتى منتصف العقد القادم، ويؤكد الخبراء الذين وضعوا هذا التقرير انه يتوجب على البلدان النامية ان تحقق معدلات نمو متسارعة كي تتجنب الوقوع في ازمات اقتصادية أكثر حدة مما تعرفه اليوم. إلا ان مثل هذه الخطوة لن تتحقق حسب رأيهم ما لم تتوفر على المستوى العالمي ظروف ايجابية على الصعيدين المالي والتجاري، ويضيف خبراء البنك الدولي من جانب آخر انه يتوجب على البلدان النامية نفسها ان تبذل جهوداً هامة على طريق تحقيق افضل استغلال لمواردها الاقتصادية.

واذا كانت التوقعات التي يتضمنها التقرير تقوم اساساً على قراءة الوضع الاقتصادي العالمي خلال السنوات الماضية ودراسة الوضع الاقتصادي الذي يسود اليوم بكل ما يتسم به من ترد وركود وازمات إقتصادية في البلدان النامية، فإن الخبراء الدوليين يخلصون الى الاعتقاد من خلال ذلك الى ان آفاق التنمية في بلدان العالم الثالث تعتبر قائمة في المستقبل، حتى لو تحققت الظروف الايجابية سابقة الذكر على المستوى العالمي، او استطاعت البلدان النامية القيام بالجهود المطلوبة منها.

هذا الاعتقاد يستند في الواقع الى جملة من الملاحظات للوضع الاقتصادي العالمي ويقوم على اساس ثلاث فرضيات.

فمن جهة الملاحظات يرى خبراء البنك الدولي ان



التحرير الفلسطينية ونظام دمشق، استمع الكتاب الى سيل من الشتمات ضد ابي عمار، وضد منظمة التحرير، لم يقرأوا مثله في شعر الهجاء ولا في القواميس.

ومما قاله خدام للصحافيين صراحة، ان نظامه ضد ياسر عرفات، حتى ولو كان ٩٩٪ من الشعب الفلسطيني معه. وان منظمة التحرير ليس اداة التحرير... وان حذاء اي جندي سوري يساوي كل منظمة التحرير!!

مع ذلك لم نقرأ لاحد من هؤلاء الكتاب والصحافيين كلمة واحدة يطلع الناس من خلالها على حقيقة حكم دمشق □

### رجل ليبيا في التشاد، هل هو رجل فرنسا؟

المظاهر خداعة، كما يقول المثل الفرنسي... والمظاهر الخارجية المعروفة توحى بان ليبيا تقف وراء

### الخلاف... ليس شخصيا

لوحظ عند افتتاح جلسات المجلس المركزي الفلسطيني، التي بدأت يوم الاربعاء الماضي في تونس ان مجموعة من اعضاء المجلس تحدث عنهم السيد ابراهيم بكر، يحاولون شن هجوم على «ابو عمار» وتحميله اللوم عما حصل بين المنظمة وسورية.



رد ياسر عرفات كان قاطعا حين قال: ليس هناك خلاف شخصي بين وبين حكام دمشق. فاذا ارتأى المجلس الاقرار بان هذا الخلاف هو خلاف شخصي، وليس خلافا على دور منظمة التحرير واستقلالية قرارها، فليعلن ذلك. وعندها اتكفل بحل خلافاتي الشخصية ان وجدت □

### خذوا «الادب» من خدام!

في اللقاء الذي تم في الشهر الماضي بين عبد الحليم خدام ومجموعة من الكتاب والصحافيين الفلسطينيين، في اطار محاولات الوساطة بين منظمة

الانسحاب، انما هي مقدمة لبدء القتال الذي لا يريد الحكام السوريون ان يقع في المدينة لخطورة ذلك عليهم، نظرا لصعوبة قتال المدن من جهة، ولوقوف غالبية السكان في طرابلس ضدهم من جهة ثانية □

### السعودية والكونفدرالية

علم من مصادر موثوقة ان الملك فهد اكد لياسر عرفات اثناء زيارة الاخير الى السعودية، ما يلي:  
- ان السعودية مع الشرعية الفلسطينية بقيادة عرفات وانها ستقوم باسمها ونياية عن دول الخليج العربي بابلاغ ذلك الى حافظ اسد. وربما كان هذا ما كلف المبعوث السعودي الذي زار دمشق مؤخرا بابلاغه لحافظ اسد عند اجتماعه به.



- ضرورة المطالبة بدولة فلسطينية مستقلة (وليست كونفدرالية) مع الاردن.  
- وان السعوديين ابلغوا شولتز بضرورة قيام الدولة المستقلة □

### جنبلاط الحائر

وليد جنبلاط حائر هذه الايام، بين ارتهائه للنظام السوري، والتزامه بجهة الخلاص، وبين قبوله بـ «طبخة الجبل» التي يعتبرها معقولة.

المواد الاساسية لهذه الطبخة تقوم على:

- الانسحاب من الثكنات.
- اسقاط الملاحقات القضائية ضد كل الذين ارتكبوا مخالفات حتى ضد الجيش.
- تجميع السلاح بمعرفة الحزب التقدمي الاشتراكي، ووضعه تحت تصرف القوات المتعددة الجنسيات والجيش. على ان يختار السيد وليد جنبلاط الاماكن التي يوضع فيها، والمواقع التي يقيم فيها الجيش □

### هل يتفجر القتال

#### في طرابلس؟

تتوقع اوساط لبنانية وفلسطينية، ان ينتقل القتال بين منظمة التحرير الفلسطينية والمنشقين عنها الذين يدعمهم نظاما اسد والقذافي، الى شمال لبنان. فقد انتقلت مجموعات تابعة للمنشقين الى سهل عكار، في الوقت الذي انسحب فيه الجيش السوري من بعض المواقع في مدينة طرابلس. ويرى المراقبون ان عملية

## محاولة جديدة لعقد قمة مغربية

### الرباط - خاص بالطليعة العربية

بالرغم من انه لم يشر اي بيان رسمي عن الرحلة التي قام بها السيد احمد رضا غديرة مدير الديوان الملكي والمستشار السياسي الخاص للعاهل المغربي الى كل من طرابلس وتونس والجزائر. في الاسبوع الماضي، فان الاوساط السياسية في العاصمة المغربية تتداول اشاعات وتوقعات مفادها ان الهدف من هذه الزيارات هو التحضير لمؤتمر قمة على مستوى المغرب العربي تشارك فيه كل من ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا.

وقد انتبه المراقبون السياسيون في الرباط الى ان السيد رضا غديرة، اثناء وجوده في طرابلس، ادلى بتصريحات اشاد فيها بالعلاقة بين ليبيا والمغرب، وذلك بعد مقابلته للعقيد معمر القذافي. وقد توجه مستشار الملك الحسن الثاني من العاصمة الليبية الى تونس حيث جرى محادثات مع الرئيس بورقيبة ثم غادر تونس الى الجزائر حيث استقبله الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد.

وذكرت شخصية سياسية مغربية مطلعة لمراسل «الطليعة العربية» في الرباط ان سفر السيد رضا غديرة الى العواصم المغربية الثلاث كان يهدف الى اعادة طرح فكرة مؤتمر قمة جديدة واستنتجت ان هذه الفكرة قد تكون لقيت

استجابة من مسؤولي الدول المذكورة، وذلك من خلال تأجيل الزيارة التي كان سيقوم بها العقيد القذافي الى تونس بمناسبة الاحتفال بالعيد الثمانين ليلاد الرئيس بورقيبة وبالفعل فقد تأجلت زيارة القذافي لتونس من التاريخ المحدد لها سابقا الى موعد لاحق وقريب لم يعلن عنه حتى الآن... ومن المتوقع اذا تحققت توقعات الاوساط السياسية المغربية، ان ينعقد مؤتمر القمة المنتظر في العاصمة التونسية التي تحتفظ بعلاقات جيدة مع جميع دول شمال افريقيا العربية.

ونجدد الإشارة الى انه كان من المتوقع ان يعقد مؤتمر قمة مغربي في الجزائر خلال الزيارة الاخيرة التي قام بها الرئيس التونسي لذلك القطر... الا ان تلك القمة لم تتم على ما يبدو بسبب عدم توصل الجزائر والمغرب الى صيغة مرضية لمعالجة مشكلة الصحراء... والجديد في الساحة المغربية هو ان هناك الآن بوادر شبه تفاهم بين ليبيا والمغرب، قد تكون ترجمته العملية هي وقوف المغرب على الحياد من الحرب التشادية، مقابل تخفيف ليبيا من مساندتها للبوليساريو، وتقول الاوساط السياسية المطلعة في الرباط ان العقيد القذافي الذي لم يكن متحمسا كثيرا لمشاريع القمم المغربية السابقة بات الآن مؤيدا لها لانه بحاجة للمشاركة في اي لقاء اكثر من ثنائي لتجميد ما يمكن ان تثيره تحركاته في تشاد من معارضاات وانتقادات. ويتوقع المراقبون، اذا تم انعقاد هذا المؤتمر ان يشهد تحالفاً ليبيا مغربياً، مقابل محور الجزائر نواكشوط، الامر الذي سيتيح لتونس ان تلعب الدور الذي برعت فيه خلال السنوات الماضية □

## الكتاب وآخر التجارب !

إن إقدام قوات الغزو الصهيوني على «طرده» ثكنات ومسلحي حزب الكتائب «والقوات اللبنانية» من مناطق الجنوب المحتلة، يجب أن يكون الدرس الأخير بالنسبة لهذا الحزب وتلك «القوات».. فعمل كل مسؤول فيهما الآن أن يقف بكل مسؤولية أمام هذه «التجربة»، عساها تكون خاتمة التجارب:



■ في البداية، حيث لم يكن من المستحيل الوصول إلى حلول وطنية للصراعات اللبنانية - اللبنانية لا سيما تلك التي تحتوي مضمونا اجتماعيا، ولم يكن محالا الوصول إلى صيغ تفاهم معقولة مع المقاومة الفلسطينية، تتم كلها من خلال الحفاظ على وحدة لبنان وسيادته وسلامة أراضي.. رُئِن للكتائب وحلفائهم اللجوء للثورة المسلحة «من فوق»! وأعطيت لهم التعهدات الاقليمية والدولية وضمانة ان يهب النظام السوري لنجدتهم في ساعة «الحرشة».. فدخلوا، ولبنان، اتون الحرب الاهلية معتقدين انها صفقة رابحة مائة بالمائة.

■ وعندما «انجدهم» النظام السوري في «ساعة الحرشة»، راحو ينثرون الزهور والارز والعمود على دبابات حافظ اسد التي كانت ما تزال قطع من لحم الفلسطينيين واللبنانيين عالقة بجنائزيرها.

وتصوروا ان يعتمد حافظ اسد وشقيقه رفعت بعد وصول قواتهما الى ساحة البرج ان يؤديا التحية للشيخ بيار في مقر الحزب على الصفي ويسلماه مفاتيح البلد ويودعه مغادرين بكل محبة ورضا وممنونية! وكان الكتائبون واثقين من هذه النتيجة، فقد قيل لهم ان «إسرائيل» جاهزة لأخراج القوات السورية في حال تمنعها عن الخروج.

■ وعندما اختلفت حسابات النظام السوري عن امنيات الكتائب بدا التحضير للاستنجد بالكيان الصهيوني، وحتى لا يتكرر الخذلان مرة أخرى، حصلوا على ضمانة من البيت الابيض بانه هو المسؤول بعد ذلك عن إخراج كل القوات من لبنان، بعد ان يستثمر أزمة هذا البلد لتصريح مشروعه «السلمي» الى المنطقة.. وهي «خدمة بسيطة» يقدمها له اللبنانيون مقابل إخراجهم وبلادهم من تحت كابوس سنوات القتال والقتل الطويلة ومن تحت عدد لا بأس به من الجيوش والقوات غير الشرعية.

ودخلت قوات العدد الصهيوني وقوبلت كما قوبلت سابقتها الاسدية بالزهور والزغاريد، وانتش الكتائبون بالانتصار.. ونادوا بقائدهم العسكري بشير الجميل رئيسا لجمهورية الـ ١٠٤٥٢ كيلو مترا مربعا.. فاندفع بالكثير من الرخم في طريق الانتقال من قيادة الطائفة الى قيادة الوطن. لكن الكمين كان له بالانتظار على تلك الطريق التي سبقه اليها والى كমানها آخرون، منهم المرحوم كمال جنبلاط.

■ وحتى لا نطيل في تفاصيل كلها معروفة، نصل الى ان الكيان الصهيوني بدأ يعمل لحسابه، وصار امير دوري في بيروت مثله مثل محمد غانم من قبل، يمارس صلاحياته على انه الحاكم الحقيقي للبلاد...

واستنجد الكتائب باميركا لتنفيذ وعودها.. فإذا بواشنطن تبارك الخطوات الصهيونية امام رئيس الجمهورية اللبنانية وجهها لوجه، وتبدأ القوات الصهيونية بطرد «القوات اللبنانية» من لبنان، بدلا من ان تنسحب هي منه!

فهل يدرك الكتائب مغزى كل هذه الدروس المريرة، ويعودون رغم كل ما جرى الى التعامل مع الوطن على انه ليس «سلعة» يمكن تصديرها للخارج او استيرادها من الخارج، فهذا الوطن هو لأبنائه كلهم الذين يختلفون معهم او يتفقون، ولا مفر من صيغ التعايش الجادة بعيدا عن «نجدات» الخارج التي كان ختامها ان تطردهم من بلادهم وفي بلادهم!

فهل آن الاوان لأن تعرف الزهور طريقها الصحيح.. ويعرف الرصاص طريقه الصحيح؟ □

عدنان بدر

يعطيها مصداقية في تأكيد استقلالية قرارها السياسي.

ويركز حزب البعث في اطروحاته على انه من الواجب التصدي للاتفاق الصهيوني اللبناني ومن الضروري رفض كل اشكال الهيمنة الطائفية والتسلط الحزبي، غير ان ذلك يجب ان لا يقود الى الوقوع في فخ تقسيم لبنان او القبول بلعبة تقاسمه □

### القذافي.. ومعارضته.. والمغرب

كان نشاط المعارضة الليبية من الخارج من الموضوعات الاساسية الكامنة وراء تحركات العقيد معمر القذافي الاخيرة، وخاصة رحلته الى المغرب. وليس سرا ان المعارضة الوطنية الليبية التي تنشط من عدة عواصم عربية واوروبية لها تواجد قوي في المغرب.

وتشير معلومات متواترة استقها مراسل الطليعة العربية من عدة مصادر الى ان مسالة اقامة عدد من قادة المعارضة في المغرب كان في صلب المباحثات التي اجراها القذافي مع المسؤولين المغاربة. الا انه من الصعب الحديث عن صيغة الردود التي واجه بها المسؤولون المغاربة طلبات مؤلف الكتاب الاخضر بهذا الشأن □

### دور جديد لسعد حداد

ذكرت مصادر مطلعة ان حكومة الكيان الصهيوني طلبت خلال المباحثات التي اجرتها مع المسؤولين الاميركيين ان يعهد الى الرائد سعد حداد واعوانه بمسالة الاشراف على «الادارة المدنية في جنوب لبنان» في حال ما اذا تم اقرار هذه الصيغة للاهتمام بشؤون اهالي المناطق التي ستستمر القوات الصهيونية في احتلالها بعد قيامها بالانسحاب الجزئي الى نهر الاولي.

واضافت هذه المصادر ان هذا السبب هو الذي دفع بالسلطات الصهيونية الى تقليص الوجود العسكري الكتائبي في جنوب لبنان، حيث انها لا تريد في حال اقرار صيغة «الادارة المدنية» من قبل الحكومة اللبنانية ان تشارك فيها مجموعات من «القوات اللبنانية» التي تعتبر الميليشيا العسكرية للجبهة اللبنانية.

غوكوني وداي ضد حسين حبري.. والحقيقة، هي ان علاقات القذافي مع غوكوني وداي، ليس على ما يرام... القذافي لا ينسى ان غوكوني وداي، هو الذي اخرج القوات الليبية من تشاد في العام الماضي، عندما كان يسيطر على الوضع في نجامينا العاصمة.. ولذلك فحينما سقطت حكومة الاتحاد الوطني التي كان يرئسها في اعقاب انتصار قوات حسين حبري، لم يتوجه وداي الى طرابلس وانما الى الجزائر، ولم يذهب الى العاصمة الليبية الا بعد ان طردهه الجزائري، لعدم رغبتها في التورط بالخلافات القشادية.



رجل ليبيا الحقيقي اليوم في تشاد هو الشيخ بن عمر وزير الدفاع في حكومة غوكوني وداي، وهو نفس الرجل الذي تراهن عليه فرنسا التي لا تنسى ان حسين حبري سبق له ان قتل الدبلوماسي الفرنسي «غالوبان» المكلف بالتفاوض معه... ومذا هو سر تردد باريس وعدم حماسها للانخراط كليا في لعبة ما تسميه بحرب الرؤساء □

### الرافعي يدعو لعقد مؤتمر وطني لبناني

دعا امين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان الدكتور عبد المجيد الرافعي الى عقد مؤتمر وطني تحضره كل الفعاليات السياسية اللبنانية للخروج بميثاق سياسي جديد يحدد طريق الخلاص الوطني ومعالم المستقبل، ويشكل نقطة الارتكاز الذي على اساسه يمكن الاستفادة من كل دعم خارجي موظف بشكل ايجابي لصالح القضية الوطنية في لبنان.

وقال الرافعي انه بالرغم من التوافق في بعض المواقف بين حزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان وبين «جبهة الخلاص الوطني»، غير ان الاعلان عن قيام الجبهة وبالشكل الذي تم فيه وبغض النظر عن التفسيرات المخالفة، لا يمكن ان

«الطلبة العرب في باريس مع الطلبة العرب في باريس»

## المنحة لا توفر متطلبات المعيشة لذلك نضطر الى .. العمل المرهق

معظم الطلبة يفكرون بالعودة الى الوطن رغم الأجور الملبدة بالغيوم  
سائلة ترفض الحديث قبل معرفة: لماذا التحقيق .. وهاجر تقول: «بدون الكاسيت .. سأتحرق»!  
عبد العزيز: بعد حوادث لبنان سقط الكثير من الأحلام .. والمسؤولون في البيت اللبناني، رفضوا الحديث!



عبد المجيد: أخي كيميائي ويعمل في دكان خضار!

الأخر أكد يأسسه. من أي إمكانية لحل مشاكله عن طريق معالجة الصحافة العربية لمعانته وهمومه. وفيما يلي ما قاله الذين قابلتهم «الطلبة العربية»:

**عبد المجيد: أخي كيميائي ويعمل في دكان لبيع الخضار**

بداية لقائنا كان مع ثلاثة من الطلبة الفلسطينيين: عامر سنة أولى انكليزي وأحمد سنة ثانية «معلومات»، وعبد المجيد سنة أولى كهرباء... وعدا أحمد الذي وافق على أخذ صورة له شرط «أخفاء عينيه بمربع أسود» فقد أصر عامر وعبد المجيد على عدم أخذ صور لهما.. برر لنا الجميع بأن لديهم مشاكل جوازات سفر!

في إجابته على سؤالنا حول أهم مشاكله في باريس أكد لنا عامر بأنه رغم تمتعه بمنحة فإنه ملزم باتباع سياسة التقشف من أجل ضمان السكن والأكل والدراسة وأضاف بأنه يشعر بعنصرية الآخرين تجاهه كونه عربياً، فضلاً عن اختلاف موقف الفرنسيين منه (حسب اتجاههم السياسي) كونه فلسطيني. أما أحمد فقد أكد لنا أن مستواه العلمي وجهله للغة الفرنسية يعيقان إلى حد كبير رغبته في التفوق الدراسي في جامعة باريس وقد اتفق مع عامر في ضرورة العودة إلى أحد الأقطار العربية بمجرد انتهاء مرحلة الدراسة ولكن عبد المجيد أصر على أن عودته مرهونة بتحسين الأوضاع السياسية والديمقراطية في أقطارنا العربية مشيراً إلى أنه لن يجد في النهاية مركزاً يناسب مستوى الشهادة التي سيحصل عليها عند عودته لأحد البلدان العربية واستشهد بأخوة له يحملون شهادات جامعية في ميدان الهندسة ومع ذلك يكتفون بالتدريب في مدارس ابتدائية فضلاً عن أن أخاه الأكبر حاصل على شهادة جامعية في الكيمياء وقد اضطر إلى أن يعمل في دكان لبيع الخضار... بعد ذلك سألت الفلسطينيين الثلاثة عن مدى تحركهم لدعم قضيتهم فلسطين لدى الأوساط الطلابية الفرنسية أجابنا أحمد بأن العنصرية تشكل عائقاً واضحاً أمام تحركه إذ أنها تؤدي إلى رفضه المبدئي في المجتمع الجديد وأضاف: مؤخراً قتل شاب عربي وقبل فترة قصيرة قتل طفل عربي صغير نتيجة موقف عنصري حتى البوليس شارك في قتل العرب: إلا تذكر حادثة قتل

الطلبة العرب في الخارج، ما هي مشاكلهم وهمومهم، ما هي معاناتهم، وتوجهاتهم اليومية ماذا يخططون لمرحلة ما بعد الدراسة: هل يفكرون في العودة إلى الوطن أم سيختارون «التسكع» من جديد في شوارع مدن الغربية والتحول إلى أرقام تضاف إلى أرقام متصاعدة لدمغة مهاجرة.

من أجل الحصول على أجوبة صريحة لهذه الأسئلة. ارتأت «الطلبة العربية» أن تتوجه إلى العديد من الطلبة العرب في باريس، تحاورهم، لعلها تجد لديهم التصور والإجابة. فكان هذا التحقيق:

١ - بالاجماع ودون تردد اتفق الطلبة العرب على أن أهم مشاكلهم على الإطلاق هي قلة الدخل مقابل متطلبات الإقامة والدراسة. غالبية الطلبة العرب يعيشون - أو كما قال أحدهم يتعايشون - دون منحة، وهذا يعني عملاً ليلياً مرهقاً في حراسة الفنادق أو غسل صحون المطاعم يتبعه لهات في النهار بين الجامعات والمكتبات والمرافق التي تتطلبها الدراسة... أما الفئة المحظوظة وهي أقلية من الطلبة العرب - فإن المنحة التي يحصلون عليها لا تؤمن لهم في أحسن الأحوال سوى المسكن والأكل في المدينة الجامعية وشراء أهم المستلزمات الضرورية للدراسة لذلك يضطر الطلاب من هذه الفئة أيضاً إلى البحث عن عمل ما وفي أي مجال وبأي دخل.

٢ - أغلبية الطلبة العرب - إذا أخذنا بعين الاعتبار العينة التي التقطناها «الطلبة العربية» تفكر بالعودة إلى أرض الوطن بالرغم من قناعتها المسبقة بأن أجواء الوطن الديمقراطية ملبدة منذ زمن بعيد بغيوم كثيفة، فضلاً على أن فرص وظروف العمل تختلف تماماً عن فرص وظروف العمل في الخارج إلا أن الإحساس الوطني يدفع أغلبية الطلبة العرب إلى العودة أملاً في دعم مسيرة البناء والتغيير نحو الأفضل.

٣ - قابلنا العديد من الطلبة بالأصرار على عدم المشاركة في أي حديث صحافي وطلب منا آخرون - بإصرار أيضاً - عدم ذكر اسمائهم أو أخذ صورهم. أسباب ذلك تعود - كما وضحو لنا - إلى الخوف من أجهزة مخابرات بلدانهم، بالرغم من أن الموضوع المطروح للحديث ليس موضوعاً سياسياً. البعض

عربي من طرف شرطي مجرد أنه لا يرتدي غطاء الرأس الخاص بالدراجات النارية... ومع ذلك أنا أقول أن الحكومة ليست عنصرية وموقفها جيد من قضية فلسطين عامر قال لنا: كل التناقضات السياسية بين العرب تتجسد هنا عملياً في صفوف الطلبة العرب وعلى كل ففي الساحة الفرنسية لنا مجال واسع للتعبير عن آرائنا ومع ذلك لا بد أن أقول لك بأن الطالب العربي بمجرد أن ينهي دراسته ويعود إلى وطنه ينشئ الديمقراطية وحرية التعبير ويتحول إلى جزء من العمل همه البحث عن المادة، مبرراً ذلك بأن أي كلمة يتفوه بها سيحاسب عليها.. المطلوب على الساحة الفرنسية أن نوظف اختلافاتنا السياسية لصالح خدمة قضيتنا المركزية على الأقل.

أما عبد المجيد فأجابنا في حماس: إن موقف فرنسا بالنسبة لمنظمة التحرير وقضية فلسطين جيد وعلينا نحن الطلبة العرب وعدداً كبير جداً أن نستغل ذلك من أجل الدفاع عن قضيتنا وأن نعمل على دفع فرنسا للاعتراف بمنظمة التحرير كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني ونحن نعمل جاهدين على تحريك الطلبة العرب في هذا الاتجاه لكننا نواجه بردود غريبه أحياناً مثل قول بعضهم: نحن نتعرض للقمع في الداخل عند دعم قضية فلسطين.. مجرد خروجنا في

بلدي ومع ذلك قد اواصل الدراسة هنا لاني لا اعتقد اني ساواجه مشاكل في فرنسا كما اكدت لي ذلك صديقتي سليمة.

**بوشيتي:** على حكوماتنا ان تحل مشكلة المنح

بوشيتي طالب مغربي يقوم بتحضير شهادة عليا في ميدان الاقتصاد وتحديدًا في موضوع «الطاقة في المغرب» التقيناه في كافتيريا البيت المغربي هوبيت طلابي يتميز في تصميمه وفي نقوشه العربية الجميلة.. قال لنا: انا ممنوح ومنحتي تساوي ١٤٠٠ فرنك لاني احضر شهادة عليا في حين طلبة السلك الاول والثاني لا يتلقون سوى الف فرنك وهذا يؤدي الى صعوبة في الحصول على سكن والتنقل فضلا عن الاكل ومستلزمات الدراسة.. منحتي يستقطع منها ٦٠٠ فرنك للسكن الجامعي لذلك اعيش ضمن الحد الأدنى.. انه لأمر مؤلم جدا ان يضطر الطالب للعمل في

الى الغاء بعض فرص العمل.. اقلية من الطلبة لا تفكر في العودة نتيجة هذه الظروف فضلا عن وجود اغراءات مادية وفرص عمل افضل في بلدان الهجرة، إلا ان الضمير والشعور الوطني يدفعنا الى العودة للوطن.. عبد المالك رفض اخذ صورة له!

**سليمه:** لماذا هذا الحديث قبل ان أجيبكم

سليمه طالبة جزائرية تقوم بتحضير دكتوراه حلقة ثالثة في اللغة الفرنسية وقد رفضت ان تجيب على اسئلتنا قبل ان «تشرح لها لماذا هذا الحديث».. ثم قالت: ليست لي مشاكل هنا، وكل شيء على ما يرام وكذلك علاقتنا نحن الطالبات مع الطلبة العرب.. ان الطلبة العربية يمكن ان تعيش بسهولة هنا في باريس.. وانا ساعود الى بلدي فعملي ينتظرني هناك وهو عمل سهل لانه يتعلق بتدريب الاطفال الصغار... وقبل ان انسى اود القول ان الطالب هنا وضعه افضل



العبيدي: بلدي بحاجة الي



بوشيتي: مسؤولية الحكومات



هاجر وعبد العزيز: المنحة غير كافية



اي مجال من اجل انهاء دراسته. على حكوماتنا ان تحل مشكلة المنح.. هي تعرف جيدا وضعيتنا وان المنحة غير كافية للعيش هل تدري: نحن لم نحصل بعد على المنحة الرابعة لذلك هناك طلاب لا يجدون ثمن بطاقة الاكل والعديد من الطلبة تضطربهم الظروف الى الانقطاع عن الدراسة نهائيا وبالتالي للبحث عن اي عمل في فرنسا أو العودة دون الشهادة الى اقطارهم؟!

**في البيت اللبناني: مصائبنا جاءت من العرب!**

بعد البيت المغربي توجهنا الى البيت اللبناني، وقد حرصنا على دخوله عن طريق «الشرعية» لذلك طلبنا من اللجنة الطلابية المسؤولة عن البيت السماح لنا ببقاء بعض الطلبة ضمن التحقيق الذي نجريه عن اوضاعهم الدراسية. وكانت مفاجئتنا كبيرة عندما واجهنا بعضهم بالاصرار على عدم تحقيق رغبتنا، قائلين: «ليس لدينا وقت نضيعة في حوار صحفي. تفضلوا بمغادرة البيت» والسبب كما قالوا: «بكم عرب.. روحوا نبشوا عليهم.. مصائبنا جاءت من العرب. اذا كانت لدي مشكلة لا اسلمها للصحافة العربية ولا حتى اللبنانية. انا احلها



المتوبي: بعضنا يضطر لترك دراسته

من غيره وتصرفات الطلبة العرب جيدة مع الفرنسيين، رغم وجود اعمال عنصرية مرعبة في المقابل.

خديجة صديقة سليمة وهي ايضا من الجزائر علقت بقولها: انا هنا في عطلة وسأعود بعد نهايتها الى

مظاهرة يدفع السلطات الى قمعنا.. ونرد عليهم: هل تتوقعون من هذه السلطات ان تلقي عليكم الورود؟ النضال الحقيقي ينمو ويتصاعد من خلال قمع القوى الرجعية... وعلى كل فان تحركنا لخدمة القضية الفلسطينية ليس بالشكل المطلوب وبالحجم المطلوب قياسا لعدد الطلبة العرب في فرنسا.

**عبد المالك:** الشعور يدفعنا الى العودة.

عبد المالك طالب مغربي يدرس من اجل الحصول على شهادة الدكتوراه الحلقة الثالثة في المالية العامة والنظام الجبائي.. قال لنا: اهم مشكلة اعاني منها في فرنسا هي مشكلة المنحة فانا طالب «غير ممنوح» واضطر من اجل العيش الى اخذ بعض المعونات المادية من اصدقاء لي في فرنسا.. ان اغلب الطلاب يعانون من المشكلة نفسها وهي تؤدي الى اضطراب دراستنا فضلا عن حرماننا من متابعة العروض الثقافية مثلا لعجزنا المادي... ان الطلبة يلجؤون الى اعمال ليست في مستواهم (عمل ليلي في فنادق كحراس - تنظيف الصحون وغسلها في المطاعم - توزيع اوراق دعاية الخ).. وعندما سألته هل يفكر في العودة اجابني: افكر في العودة واغلبية الطلبة يفكرون في ذلك بالرغم من ان بلدنا المغرب.. يمر بمرحلة تكشف ادت

بنفسى!!

هذا الكلام «المعسوب عليه» لينتقش في العقول، سواء من «المؤمنين» به أم من الذين كفروا الإنسان اللبناني بعروبته من خلال ممارساتهم المعادية أصلاً لكل ما هو عربي لم يكن من الممكن مناقشته في هذا الجو.. ولا كان ممكناً فتح حوار حوله.. فاخترنا الانسحاب ولسان حالنا يقول: اتينا لمستطلع مشاكلهم الدراسية ففاجأونا بمشكلتهم الأساس!

المنووبي: الطلبة يضطرون لترك دراستهم

طالب من تونس يقوم بتحضير دكتوراه حول الذاكرة الاصطناعية قال لنا: مشاكلي هي مشاكل كل الطلاب وتتحدد أساساً في المنحة.. أنا لست ممنوحاً لذلك اضطر للعمل إلى جانب الدراسة.. أنا نشعر هنا بالغرابة وعلاقتنا مع المجتمع الفرنسي ليست نزيهة، ثم أن لنا مشاكل عديدة مع الاساتذة وحتى خارج الجامعة متولدة عن المناخ العنصري.

وعن موقفه من العودة أجاب: العمل في تونس أو في أي بلد عربي هو أفضل من العمل في الغربية لأن الطالب هنا يعيش أزماته وهنا الكثير من الطلبة وحتى الممنوحين منهم (المنحة ألف فرنك) يضطرون إلى ترك الدراسة. بعض الفرنسيين يعاملوننا معاملة سيئة وقد عكسوا نظرتهم السلبية إزاء العمال العرب علينا نحن أيضاً، لذلك أصبح الجو متوتراً حتى بين الطلبة وبعض الاساتذة الفرنسيين.

العبيدي: بلدي في حاجة إلى علمي

العبيدي طالب تونسي يقوم بتحضير دكتوراه حلقة ثالثة في الجيولوجيا التقنية بالبيت التونسي.. بحثه العلمي يتعلق بالمياه الجوفية وقد اختار ذلك لأنه يفيد وطنه. قال لنا أنه بالرغم من تمتعه بمنحة إلا أنها غير كافية، يضاف إلى ذلك مشكلة التأقلم مع المجتمع الفرنسي.. والعبيدي يفكر في العودة خاصة وهو مرتبط بعدد دراسي، إلا أنه أكد لنا أنه حتى في غياب العقد فإنه عائد لا محالة لأن بلاده في حاجة إلى علمه.

هاجر وعبد العزيز: المنحة غير كافية

في البيت التونسي التقينا بالطالبة التونسية هاجر قالت لنا: لماذا تشغل الكاسيت.. أنا غير متعودة على الحوار الصحفي.. لكن دون أن تشغل الكاسيت أنا أتمتع بمنحة ولكنها ليست كافية سأجيب وسأعود إلى بلدي بعد انتهاء دراستي وعلى كل حال الفتاة العربية ليست لديها مشاكل تختلف عن مشاكل بقية الطلبة.. أنا أحكي معك لكن على شرط أن لا تأخذوا لي صورة.. حتى لو كان حواركم معي حوار غير سياسي.. وهنا يتدخل زميلها عبد العزيز طالب الدكتوراه في التاريخ ليقول لنا: المنحة غير كافية كما قالت لكم هاجر وأنا مثلاً سأعود إلى تونس.. أنا أهتم بالتاريخ العثماني لذلك أقوم بتحضير دكتوراه عن الحكم العثماني في تونس.. لقد كان احتلالهم لنا غير مباشر

## بالمختصر

### جورجينا ديفوا: إنها وضعية متفجرة

مقتل الطفل الجزائري توفيق ونأس بداية شهر تموز الماضي، لم يكن حادثاً معزولاً عن جذوره ولا كان حادثاً عابراً، وإنما أتى ضمن سياق ظاهرة تستحق المتابعة والاهتمام، خاصة وأن فرنسا شهدت خلال الفترة القليلة المنصرمة تعدد حوادث قتل وإيذاء تعرض لها العديد من الاطفال العرب.

والحقيقة أن وسائل الاعلام الفرنسية اهتمت اهتماماً واسعاً وملحوظاً بهذه الحوادث المتكررة كيفية ايها - وحسب توجهاتها ومنطلقاتها - على أساس أنها جرائم تأتي بسبب «اشتداد درجة الحرارة في هذا الصيف» أو بسبب «أشارة الضجيج مما يثير اعصاب السكان، أو نتيجة مناخ عنصري غذته أكثر من جهة وطرف. وفي استعراضنا لنماذج من هذه الحوادث نحاول تتبع ابعاد هذه الظاهرة وما يتولد عنها:

- شباط ٨٣ مقتل الشاب التونسي ناصر وعمره ١٧ سنة في منطقة شاتني مالايري من قبل أحد رجال الشرطة نتيجة عدم تغطية رأسه بخوذة الوقاية الإلزامية.

- آذار ٨٣ أصيب المواطن الجزائري خصر ٢٠ سنة نتيجة رصاصات طائشة.

- منتصف حزيران ٨٣ مقتل المواطن العربي موسى ١٩ سنة بفعل عنصري وفي نهاية حزيران أصابة طفل عربي صغير بجروح عديدة.

- شهر تموز: كثرت فيه مثل هذه الاحداث، وقد استهل بحادثة قتل الطفل الجزائري توفيق ونأس

في منطقة الكورنوف وفي ١٣/٧/٨٣ أطلق رجل شرطة متقاعد الرصاص على مجموعة من الاطفال العرب نتيجة اثارتهم للضجيج ولنفس السبب قتل الشاب احمد بن خليل ١٧ سنة في غرونوبل، كما أصيب أحد الاطفال العرب يوم ٢٧/٧/٨٣ في منطقة أرجنتوي أثناء لعبه مع أقرانه... في اليوم التالي وفي منطقة «السان ديني» ضواحي باريس وفي عمارة يقطنها أكثر من ثمانية آلاف ساكن، ٤٠٪ منهم من المهاجرين أصيب الطفل صالح جنان برصاص في بطنه تم على أثرها نقله إلى المستشفى وبعد تفتيش العمارة تم العثور على ما يزيد على حمولة عربتين من البنادق المختلفة، وفي اليوم الأخير من شهر تموز وفي حي الكورتي تم جرح طفلين برصاص بندقية من قبل رجل يطلق عليه سكان الحي لقب «الكابوي»...

تصاعد جرائم قتل العرب لأسباب غير مبررة دفعت الحكومة الفرنسية إلى التحرك، خاصة وأن هذه الجرائم غطت العديد من المناطق، ووصفت جورجينا ديفوا سكرتيرة الدولة المختصة بالعائلة والمهاجرين وضعية المهاجرين في فرنسا في ضوء تكرار هذه الحوادث بأنها «وضعية متفجرة» وأرجعت ذلك إلى «انعكاسات الانتخابات البلدية». جاء ذلك في تصريح لها الأسبوع الماضي في مرسيليا. وفي نفس المدينة وخلال ندوة صحفية أكد غاستون دوفار وزير الداخلية الفرنسي على أنه «ينبغي منع السكان الذين لا يستطعون السيطرة على أنفسهم أو الذين يمتلكون أعصاباً متوترة من امتلاك السلاح».

أمام هذه الاستمرارية يمثل هذا الوضع... يلح علينا السؤال القديم.. الجديد: إلى متى يبقى مهاجروننا في أرض الغربية خارج اهتمام الداخل العربي؟ □ سين

وكان هناك نوع من الاستقلالية عن الباب العالي وعندما سألته: هل أن المؤرخ العربي مطالب بالتزام قضايأ امته العربية؟ أجابني: أنا تجاوزت هذا الحد.. هل أتكلم بصراحة: منذ حوادث بيروت سقط الكثير من الاحلام.. هجمات المغول تتكرر اليوم وقد شعرت بعد بيروت بذل كبير.. العربي مقهور في فرنسا وذلك أمر غير مستغرب لأنه أساساً مقهور في وطنه.. هل أتكلم بصراحة: أنا أسوء الظن ببعض الحكومات العربية والحل لا بد أن يكون بأيدينا.. علينا إنهاء حالة التشتت التي يعيشها الطلبة العرب.. ففي تشتتنا ضعف لنا جميعاً.. هل أحكي بصراحة: منذ حوادث بيروت تراجعت إلى مفهوم المغرب العربي وتونس دون انكار الشعب العربي..

هل نقول أنها نفس «مشكلة» اللبناني.. ولكن بوتيرة أخف؟ هل نقول السبب والمسبب أم أن هذا التحقيق ليس مكانه.. ولا هذا موضوعه. لعله موضوع آخر لتحقيق آخر □

تحقيق أجراه: سمير المرغني

تصوير: حسين علي



سليمه: قبل أن يجيبكم: لماذا هذا الحديث؟

تجارة السلاح .. في الإقتصاد والسياسة ١

# سباق التسلح لا يبعد شبح الحرب النووية .. وانما العكس

استعمال أي من الجبارين لغش ما يملك من الطاقة التفتية يكفي لمحو الحياة من على وجه الأرض  
التوازن في الرعب يجعل كل حديث عن التعايش السلمي ليس إلا "فترة استراحة"!

بقلم: د. مظفر شيخ قادر

## مقدمة

ما كادت الحرب العالمية الثانية تضع أوزارها. بعد الدمار الذي خلفته في معظم بقاع المعمورة والخمسين مليوناً من البشر الذي راحوا وقوداً لها.. حتى عادت الحمى إلى نفوس تجار الحروب وصانعي الآت الموت!

وهكذا بدأ السباق ثانياً، وازدهرت تجارة السلاح بشكل تحار العقول في سرعته. ولا بد من أسواق لتصريفه وساحات لتجربته.. فكانت بؤر التوتر في معظم بلدان العالم الثالث:

الحرب الكورية - حرب الهند الصينية - حرب فيتنام - حروب الشرق الأوسط - حروب أفريقيا - حروب أميركا اللاتينية.. والقائمة تلي!! وكانت التجارب لاختيار «قابليات» الأسلحة الجديدة والأسلحة المضادة لها. وكان التصريف لا بد منه لأخلاء الترسانات المليئة بسلاح فات عصره، لظهور ما هو أحدث وأكثر فاعلية في الدقة والمدى للقتل والتدمير.

أزاء هذه الحمى في صناعة الموت، كنا نسمع بعض الأصوات وهي تنبه إلى الخطر الذي تتعرض له الإنسانية:

فنداء ماوتسي تونغ إلى جورج بومبيدو، يعبر عن احساساً بقرب وقوع كارثة حين يقول «..لم يسبق في التاريخ هذا المستوى من التسليح المتكسد دون أن يؤدي ذلك إلى اللجوء لاستخدامه».

وصراخ الكاردينال الفرنسي (مارتي) في ١١/١/١٩٧٧ هو الآخر يعبر عن مثل ذلك الشعور بصيغة أخرى حين يقول: «..إن تجارة السلاح اليوم صارت مؤسسة لجهاز رهيب. فلم يعد من حقنا السكوت على جنينا للأموال من خلال تسليمنا لآلات الموت في أيدي الآخرين»!

«التعايش السلمي».. المؤقت!

إن سباق التسليح الذي نعيشه اليوم قد وصل حداً صار فيه بالامكان مسح كل أثر للإنسان من على سطح الكرة الأرضية في دقائق معدودة..

فبعداً التوازن في الرعب ورغبات تقسيم العالم والاستحواذ السياسي والاقتصادي عليه وكذلك الصراع الأيديولوجي بين عالمين متناقضين في نمط

الحياة واسلوب كسب الحلفاء والاتباع، امتد ليشمل بلدان العالم الثالث الفتية والتي ترك لها المستعمر. بعد نيل استقلالها، مشاكل عديدة تكون مصادر قلق وخلاف مع جاراتها. كل ذلك جعل من المستحيل التفكير الجدي في تقليص الجهود العسكرية لدى كل الأطراف. وصار مبدأ «التعايش السلمي» مجرد «مرحلة سلام» تعد العدة فيها وباستمرار لحرب جديدة. و«الهدوء الدولي» بالنسبة للاتحاد السوفيتي ما هو الا «فترة استراحة» بين عمليتين هجوميتين «ضد الاستعمار» تعتمد النضال الفكري بوسائل غير عسكرية. بينما هو حسب مفهوم الولايات المتحدة وعلى لسان رئيسها نيكسون «..لا يعني قصة حب».

فهو إذا مجرد ترتيب مؤقت بين المعسكرين لتحاشي صدام نووي لا أكثر! وسيظل هذا «الهدوء الدولي» قائماً طالما يحس أحد الطرفين بأن لا جدوى من بدء الهجوم أزاء رد فعل مميت للآخر.

امام هذا الواقع، لا غرابة اذا وجدت الدول المختلفة ان زيادة تسليحها سيكون عاملاً لحمايتها من العدوان بينما الحقيقة المرة هي ان ذلك التسابق في التسليح يؤدي لا محالة إلى احتمالات أكثر في التصادم المسلح وإلى تكريس أعظم في الخلافات السياسية وإلى تعميق في عدم التكافؤ بين الأمم.

ورب من سائل: كيف ولماذا وصلنا إلى وضع دولي بهذه الخطورة على السلام العالمي؟

## تطور انتاج السلاح.. وانعكاساته

علينا الإشارة، عند الإجابة، إلى أهمية وحجم التطور التكنولوجي للأسلحة، دون تناسي مسألة الصراع الأيديولوجي، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وتغيير الاستراتيجيات العسكرية التي تبنتها القوى العظمى.

ويصنف الخبراء الاستراتيجيون الغربيون مسألة ذلك التطور في انتاج السلاح إلى خمسة مراحل:

١ - ميلاد القنبلة الذرية الرهيبة التي تضاعف الطاقة التدميرية للوحدة النارية بنسبة ١٠٠٠ مرة ومن ثم بنسبة ١٠ آلاف مرة.

٢ - تطوير الشحنة الحرارية - النووية ومنذ عام ١٩٥٢ بنسبة ألف مرة من طاقتها النارية في كل قنبلة.

٣ - ظهور الصواريخ عابرة القارات بسرعة تتجاوز سرعة الصوت.

٤ - انتاج الغواصات النووية، ذات الحماية الذاتية الخارقة، والمزودة بالصواريخ عابرة القارات.

٥ - التطور السريع في دقة تصويب الأسلحة بعيدة المدى المعدة لشل الطاقة التدميرية للصواريخ النووية للطرف الآخر وبالتالي استغلال حالة النصر في الاستفادة من موارد الجانب المغلوب واستغلالها.

إن هذا التطور الكبير والسريع في صناعة الأسلحة واحتكاره من قبل دول معسكرين جبارين قد أدى بطبيعة الحال إلى تغيير المخططات الاستراتيجية لدى حلفي الأطلسي ووراسو لتتناسب مع الموقف الجديد: بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية كانت الولايات المتحدة تحتكر لوحدها السلاح النووي، لكن الاتحاد السوفياتي كان يتفوق في مجال الأسلحة الأرضية (التقليدية) وقد مدت الأولى (الولايات المتحدة) مظلتها النووية على كل أوروبا الغربية وذلك بفضل إقامة حلف الأطلسي الذي تميز بحمايته النووية الفعالة.

لكن الاتحاد السوفياتي تمكن من تجريب أولى قنابله النووية في عام ١٩٤٩. وعندها بدأ كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي بتطوير ترساناتهما النووية وصارت استراتيجية كلا من المعسكرين تهدد بالردع المباشر والآني في حالة اندلاع نزاع مسلح قد يجرؤ على إعلانه الطرف الآخر.

ومع بداية عام ١٩٦٠ شهدت الاستراتيجيات مرونة أكثر، بعد أن صار كل من الطرفين واثقاً من امتلاكه للردع النووي الكافي وتأكده من أن البادئ بالهجوم لن يسلم من العقاب القاسي، وعندها ظهر مبدأ «كندي - ماكنمارا» المناهض «بالردع التدريجي» والذي تبناه حلف الأطلسي منذ عام ١٩٦٧، ذلك المبدأ الذي عاد إلى الاعتماد على الأسلحة التقليدية - بسبب الرعب الذي ولده السباق النووي - مع التركيز على أهمية الأسلحة النووية التكتيكية التي يسارع كل معسكر في انتاج انواع متطورة منها.

ومنذ عام ١٩٧٣ بدأت عمليات اعداد مناهج جديدة في التحويل التدريجي لقضية الحرب النووية. فلم تعد السياسة الأميركية أو السوفياتية في مجال السلاح النووي، تقتصر على عامل «الردع» وذلك لثقة كل من الطرفين بالدمار الذي سيلحق بهما معا في حالة اندلاع تلك الحرب النووية الشاملة. لذا نراهما يلجآن



في «قواعد الكبار»... سباق على التوازن النووي

أن ضغوط اصحاب الصناعات الحربية الضخمة تريد من ريغان انعاش انتاجها الذي مال الى الركود كئمن لدعمها الانتخابي له. وللمقارنة نورد ادناه جدولاً بحجم القوات النووية الاستراتيجية والتكتيكية لكل من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة حسبما ورد في تقرير نشرته الامم المتحدة بعنوان «دراسة لعلاقة نزع السلاح ببرامج التنمية» صدرت في ٨١/٩/٣ بنيويورك تحت رقم A/36/356

من الارقام الواردة في الجدول اعلاه. يمكننا تصور الحجم المريب للقوة التدميرية التي يمتلكها كل من الطرفين. ويكفي ان نعرف ان استعمال اي من الطرفين لعشر ما يمتلكه من الطاقة التفجيرية يكفي لمحو الحياة من على وجه الكرة الارضية!!!

لذا فمن المؤكد ان سباق التسلح الجاري اليوم لن يكون في صالح تجنب نشوب حرب كونية مدمرة بل على العكس سيكون عاملاً مساعداً على اندلاعها.

ولم يبق الا الرغبة الصادقة في التخطيط لتخفيض نسبة تلك الاسلحة المدمرة لدى الطرفين، والا هم من ذلك هو التركيز على اسباب وعوامل التوتر في العالم. في ظل نظام عالمي تسود فيه شريعة القوة والرغبة في السيطرة اساسه تكريس عدم التكافؤ بين الامم وحب الاستحواذ على موارد الثروة لدى الآخرين. اذ نرى العامل الاقتصادي يلعب دوراً كبيراً في زعزعة الامن والاستقرار.

ومن جهة اخرى، نعرف ان النفقات العسكرية تعتبر دوماً حملاً ثقيلاً على اقتصاديات البلدان النامية، وهي البلدان التي يستهدفها تجار السلاح الكبار. فبتزايد بؤر الصراع فيها، تنتعش المصانع الحربية الكبرى في بيع آلات الموت وتوازن الميزانيات القلقة لدى الدول الصناعية على حساب التطور الاجتماعي والصناعي والغذائي لدى البلدان النامية.

ويكفي ان نشير الى ان تخصيص ٥٪ من مجموع المبالغ المعروفة في سباق التسلح العالمي تكفي لانقاذ حياة ٥٠٠ مليون انسان مهدد بالموت جوعاً وذلك في تسخيرها لدعم المشاريع الزراعية الاساسية في تلك البلدان الفقيرة.

### السلاح والاقتصاد في الدول النامية... والصناعية

اذا كانت علاقة السلاح وانتاجه وتطويره بالاقتصاد الوطني في البلدان المتقدمة صناعياً، هي

الى بذل جهد خارق في مجال تطوير اسلحة وصواريخ ضد الصواريخ: في هذه الحالة نلاحظ ان الرؤوس النووية لدى الطرفين لم تعد موجهة ضد المراكز المدنية او التجمعات الصناعية فحسب، بل ضد القواعد الضاربة للخصم المقابل.

والاستراتيجية الجديدة هذه تعد امراً يثير القلق الشديد، بسبب تطور تقنية الدقة في التوجيه واصابة الاهداف بمساعدة العقول الالكترونية العملاقة والمعقدة، وبعبارة اخرى ان هذه الاستراتيجية الجديدة جعلت من المحتمل ان يخرج احد الطرفين منتصراً في الحرب رغم الجرح الذي سيصيبه من جراء تدمير محدود لمصادر ثرواته الانسانية والمادية.

### السباق على التفوق

ومن هنا رأينا ظهور مسرحية «مفاوضات نزع السلاح ومراقبته» بين الدول العظمى، مع بداية السبعينات، واتفاقيات «سالت - ١ وسالت - ٢» التي ارتأت تحديد الانظمة الدفاعية ضد الصواريخ المهاجمة والترسانات الاستراتيجية الهجومية، ولم تتمكن من معالجة مسألة تحديد التسابق في التطوير التكنولوجي الذي سيضمن التوازن بين الطرفين. وهكذا نرى العكس فيما يحصل. فالنسابق ما زال مستمرا في مجال التطوير النوعي على حساب التحديد الذي اتفقوا عليه في المجال العددي. وبذلك يستمر، بل يتصاعد التنافس نحو الموت...

ومع نهاية السبعينات، بدأت ضجة كبيرة في المعسكر الغربي حول احتمال فقدان الولايات المتحدة لتفوقها العسكري على الاتحاد السوفياتي:

فالمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن يدعي ان تخلف الولايات المتحدة عن الاتحاد السوفياتي في مجال الاسلحة الاستراتيجية قد بلغ نسبة ٢٥٪ خلال عام ١٩٨١ وان تلك النسبة ستأخذ بالتزايد حتى عام ١٩٨٥ وذلك بسبب تباطؤ جهود الولايات المتحدة في مجال تطوير نوعية الاسلحة... مقابل ذلك نرى المعهد الدولي لابعاث السلام (SI-PR) في ستوكهولم وهو يحتج على اهمال المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن لحقيقة سبق التكنولوجيا الاميركية في دراسته المقارنة لتقييم قوتي الطرفين.

ولا شك في ان «اليقظة العسكرية الاميركية» التي نادى بها رونالد ريغان، منذ تسلمه رئاسة الولايات المتحدة، هي مؤشراً لواحد من حالتين: اما ان تخلف الولايات المتحدة عن الاتحاد السوفياتي هو امر مؤكد. او

علاقة توازن وايجابية - كما سنرى - فانها في البلدان النامية والفقيرة تعتبر علاقة ارهاق وسلبية تعرقل برامج تنميتها الفتية.

فعند المجموعة الاولى (الصناعية) وعلى رأسها الولايات المتحدة تكون النفقات العسكرية ضرورة لتخفيف مظاهر الهبوط في نسب الارباح وبالتالي تعزيز الاستغلال.

ففي فرنسا مثلاً، قام البروفيسور جاك آبين بدراسة لحالة تخفيض نسبة ٤٠٪ من الصناعات الحربية فاستخلص انها ستؤدي الى انخفاض في الانتاج الوطني يبلغ ٢٤٪ والى بطالة تشمل ١٠٥ الف عامل مدني و ٣٠٠ الف عسكري. هذا بالإضافة الى ان اي قطاع اقتصادي مدني فرنسي لا يستفيد من الصناعات الحربية الا بنسبة ٢٪ فقط. لكن الفائدة الكبرى هي في جني الارباح الخيالية في بيع السلاح الى البلدان النامية وحيث يؤر النزاع تنهياً للمعارك.

اما المجموعة الثانية (الدول النامية والفقيرة)، فالحالة معاكسة. ومن خلال تصفح بعض الدراسات التي عالجت هذا الموضوع يمكننا استخلاص ما يلي: - ان هناك علاقة مباشرة او غير مباشرة بين النفقات العسكرية والنمو الاقتصادي في البلدان النامية والفقيرة. وهي بشكل عام علاقة سلبية تؤدي غالباً الى عرقلة تطور ونمو الانتاج الوطني الخام (باستثناء الكيان الصهيوني والهند).

- ان جهود التسلح ونفقاتها الباهظة تؤدي دوماً الى عجز في الميزانية وتزايد في نسبة التضخم لدى تلك البلدان النامية وهذا يؤدي الى التردد في عمليات التوفير والاستثمار وبالتالي الى ارباك خطط التنمية والازدهار الاقتصادي.

كما وان تسخير الموارد الطبيعية للبلد النامي في خدمة التسلح، كما ظهر من دراسة الحالة عند العديد من تلك البلدان، يؤدي لا محالة الى استنزاف البلد لموارده العزيرة (العملة النادرة وخبرات الايدي

١٩٨١		١٩٧١		نوع السلاح
الاتحاد السوفيتي	الولايات المتحدة	الاتحاد السوفيتي	الولايات المتحدة	
١٥٠	٣١٦	١٤٠	٣٦٠	القاصفات الاستراتيجية
٩٩	٨٢	١١	٤١	غواصات
٩٨٩	٥٧٦	٤٤٨	٦٥٦	صواريخ عابرات قارات منطلق من الغواصات
١٣٩٨	١٠٥٢	١٥٢٧	١٠٥٤	صواريخ عابرات للقارات - ارضية
٧٠٠٠	١٠٠٠٠	١١٠٠	٤٠٠٠	رؤوس نووية موجهة على محاور استراتيجية
٧٠٠٠	٢٠٠٠٠	—	—	رؤوس نووية موجهة على محاور تكتيكية...
١١٠٠٠ - ٧٠٠٠٠	٨٠٠٠ - ٤٠٠٠	—	—	حجم الطاقة التفجيرية بالمليغاتون...

تحمل الشروط السياسية والاقتصادية التي تفرضها الدول الصناعية الكبرى في مثل هذه الحالات.

وبعد، يجب إيجاد الاسواق لبيع الفائض من انتاج تلك الطائرات، لتلافي عبء كلفة الانتاج العالية. ورغم ذلك تبقى البلدان النامية المصنعة لمثل تلك الاسلحة معتمدة بشكل كبير على الدول الصناعية الكبرى التي تحتكر هذا النوع من الصناعات وتبيع امتياز انتاجها، فمن مجموع ٤٥ نوع من الطائرات المنتجة في عام ١٩٨٢ من قبل دول نامية نرى ان ٢٣ منها كانت خاضعة لاجازات امتياز وتتجاوز النسبة في حالة الصواريخ لتبلغ ٣/٢ منها (٣). ويكفي ان نعرف ان ٩٠٪ من تجارة بيع السلاح في الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، وفرنسا وانجلترا.

وبعبارة اخرى، نجد ان معظم البلدان النامية لا تمتلك بعد القاعدة الصناعية اللازمة لانتاج السلاح في حقول رئيسية ستة هي: الحديد والصلب، المعادن غير الحديدية، المكائن الكهربائية الالكترونية، ثم التجهيزات والوسائل المستخدمة في النقل والمواصلات بشكل يومي بحاجة مثل تلك الصناعات. والنتيجة ستكون اعتمادا مبطنا يمكن حصره في نقاط ثلاث: تسديد اثمان الاسلحة والعدد الصناعية - التحالف بين اصحاب المصالح من الصناعيين والعسكريين - والاستقطابات التبعية.

نرى ان الصناعات الحربية المتقدمة تحتكرها بضع شركات كبرى فردية او تابعة لدولة كبرى مما يؤدي الى التحكم في فترات التسليم وتحديد حرية الخيار وفرض اسلوب محجف في التحالف. اضافة الى احتفاظها باحتكار الاجزاء الرئيسية في تلك الصناعات مثل الالكترونيات والمحركات، على شكل تقديم المعونة الفنية لمشترى امتياز التصنيع (باسم التبرع في الادامة).

ومزايا اخرى يجني منها الطرف البائع للسلاح وحق تصنيعه على حساب المشتري (البلد النامي): فعلى المستوى السياسي يضطر المشتري الدفاع عن مصالح البائع.

وعلى المستوى العسكري تؤدي عمليات البيع الى اجراء اختبارات لكفاءة الاسلحة في الحروب المحلية التي غالبا ما يخلق ضروفا تجار السلاح على ساحة العالم الثالث. اما على المستوى الاقتصادي، فالارباح الانية والسريعة تكون عاملا للرفاه الاقتصادي عند بائعي السلاح وتضخيم احتياطاتهم من العملة النادرة وتؤدي الى انعاش وتطوير البحوث في الانتاج الاكثر كفاءة، مما يؤدي الى عدم جدوى الاسلحة والمصانع التي دفع عليها البلد النامي المليارات من الدولارات. وهكذا تستمر العملية كحلقة مفرغة تحترق فيها طاقات البلدان النامية (٨). □

في الحلقة الثانية: الاسلحة الرئيسية (الغذاء - المواد الحساسة - العملة والتمويل)

١ - NKSON.R., La vraie Guerre, Albin Michel, Paris, 1980.

٢ - J. FONTANEL, L'Economie des Armes, Maspero, 1983

٣ - FONTANEL J. L'Economie des armes, Maspero - 1983 p 42

## ماذا لو ارادت الدول النامية

### انتاج السلاح المتطور؟

ولتقييم فاعلية وجدوى جهود بعض البلدان النامية في التوجه لاقامة صناعة حربية خاصة بهدف الاستقلال والتحرر من الضغوط التي ترافق غالبا عمليات شرائها من البلدان الصناعية سواء في فرض الاسعار العالية التي تطرحها او في وضع شروط سياسية واقتصادية تمس استقلالها او تبتز ثرواتها. لا بد لنا من ايراد النقاط التالية - لتحاشي الوقوع في مضيدة وحيائل الدول الكبرى:

١ - معروف ان عملية انتاج السلاح هي عملية بالغة الكلفة، يجب ان تتوفر فيها شروط الانتاج الواسع والمستمر لتقليل تلك الكلفة، فالولايات المتحدة، على سبيل المثال، تقوم ببيع ما يقارب الخمسة آلاف نموذج من طائرة مقاتلة معينة تقرر المباشرة في انتاجها، بينما اذا ارادت اي من البلدان النامية محاولة ذلك فانها لا تستطيع بيع اكثر من مئة طائرة في ضوء امكاناتها، وهذا يعني ان اقامة صناعة حربية وطنية في واحد من بلدان العالم النامي يستوجب البحث اولا في امكانية تصدير لكمية كافية من ذلك الانتاج ان اريد النجاح لذلك المشروع.

٢ - ان التقنية العسكرية والتقنية المدنية، بحكم اختلاف غاياتهما، لا يؤديان بالضرورة الى التكاثر في المرحلة الاولى من اقامة الصناعة الحربية. فالاولى تستهدف تحقيق الاجادة التقنية للسلاح بينما تستهدف الثانية نوعية الانتاج والمتطلبات الاقتصادية، فضلا عن ان صناعة السلاح تميل الى تسخير الاستثمارات الكبيرة عالية الكلفة وقليلة المددود الاقتصادي.

٣ - ان الاستثمارات المكرسة لصناعة السلاح تتطلب اعداد رؤوس اموال ضخمة وايد عاملة عالية الكفاءة وبعبارة اخرى، ان قطاع الصناعات الحربية يتميز بنسبة سريعة من الابداع بالمقارنة بمثيله من الصناعات النموية. وهنا يتوضح الامتياز الذي تتمتع به البلدان التي تمتلك موارد اهم في حقل الابحاث والقدرات الاقتصادية الامتن والعقول العلمية الاكفا.

٤ - ان دخول البلدان النامية في حقل صناعة السلاح يحتم عليها باستمرار مواصلة استيراداتها للمواد التكميلية لتلك الصناعات. وان البدء بالتصنيع الحربي لدى اي بلد نام، يفرض عليه المرور بمراحل تدريجية في التصنيع بدءا بعمليات التجميع على اراضيها للمنتجات المستوردة.

### امثلة على ما سبق

لنأخذ الأرجنتين مثلا، ففي عام ٧٣ انتجت اولي طائراتها الحربية من نوع «بوكارا» التي كانت عبارة عن قطع مستوردة ومجمعة لديها؛ فالحرك جاءها من شركة توربوميكا (وهي شركة تمتلك فرنسا ٥١٪ من رأسمالها، والكيان الصهيوني ٤٩٪) والمقاعد القاذفة من شركة مارتين - هاجر البريطانية والمدافع من شركة اسبانو - اورليكان السويسرية ومنظومة الاوكسجين من شركة بيندكس الاميركية... إلخ. وتامل الأرجنتين المتمكن في المرحلة القادمة من تأمين بعض هذه الاجزاء بتصنيعها في البلاد محليا. ثم تأتي المرحلة الاخرى التي تستوجب الحصول على ترخيص للتصنيع مع



العاملة الماهرة وانتاجها الصناعي). ولان استهلاك البلدان النامية والفقيرة هو على العموم غير توفيري، فان الاتفاق التسليحي يجري على حساب التنمية. هذا رغم ان زيادة النفقات العسكرية تؤدي في بعض الحالات، ولفترة زمنية محدودة الى نوع من الازدهار الاقتصادي السطحي. وبعد مرور وقت قصير يصبح الامر عبئا ثقيلا على برامج التنمية.

ويمكننا استثناء حالة شاذة في هذا التحليل تلك هي حالة الكيان الصهيوني المزروع في قلب العالم النامي والمزود بحصيلة الخبرات والامكانيات الغربية وخاصة الاميركية منها. فبفضل التأثير الذي تمارسه مراكز الضغط الصهيوني في الولايات المتحدة واوروبا، نرى ان اكبر المصانع الحربية فيها تزود هذا الكيان بأخر المكتشفات وتفتح لها فروعاً صناعية فيه وتعززه بالقروض المجانية والهبات السخية، مما يؤدي الى تمكنه من انتاج افضل الاسلحة المتطورة وتجربته في هجماته العدوانية المستمرة بل انه غالبا ما يستعمل انتاجاً عسكرياً حديثاً قبل ان تدخله الولايات المتحدة نفسها في الخدمة عند جيوشها.

وسنرى لاحقا كيف ان الكيان الصهيوني دخل عالم تجارة السلاح من اوسع ابوابه وكيلا عن الولايات المتحدة وصار خامس دولة في تصدير السلاح بعد القوتين الاعظم وبريطانيا وفرنسا.

والى جانب هذا نرى بعض البلدان النامية الحريصة على استقلالها مثل الهند، قد اعتمدت الصناعة الحربية كجانب من سياستها التنموية في حركة «التصنيع» غايتها في ذلك: التقليل من الاعتماد السياسي على مصنعي السلاح الكبار، وتقليص استيرادها للسلاح، وتطوير قابليات القوى العاملة لديها، واكتساب الخبرة التكنولوجية الحديثة.. الخ..

وتلك هي حالة بدأت تأخذ بها كل من الأرجنتين والبرازيل في السنوات القليلة الماضية.

كتاب جديد تناول عروبة المغرب

## وعي الهوية العربية في الفكر التونسي الحديث

جريدة المغرب العربي الصادرة في برلين عام ١٩٤٥ كانت النواة الأولى للفكر القومي في شمال إفريقيا  
كيف استوعب المثقفون الأوائل في المغرب العربي ظاهرة القومية العربية بهذا الوعي الأصيل؟

تأليف: د. عفيف البوني □ عرض: عبد الرحيم عبدالغفور



كتاب الدكتور عفيف البوني الصادر عن (منشورات العالم العربي) في باريس يكتسب أهمية خاصة لكونه قراءة علمية وهادفة للتراث العربي في تونس بتحليل يحافظ على البقاء ضمن السياق التاريخي ويتتبع أشكال ومراحل الوعي القومي حتى عصرنا الراهن.

وقد جاء في مقدمته انه «بالرغم من كثرة الدراسات الفكرية والأبحاث التاريخية حول هذه المواضيع الحساسة سواء تلك التي قام بها مستشرقون، أو تلك التي قام بها تونسيون، فهي لم تعط - كما نعتقد - جوابا مقنعا وصحيحا»، بحيث يحدد هذا الجواب ملامح هويتنا الحضارية، وصيرورتها التاريخية، مما يعطي لبشبابنا الثقة بالنفس، والاعتزاز بانتسابه العربي، والايان بقدرة امته العربية، على العطاء متى توحدت على اسس تقدمية وحضارية».

يقع الكتاب في ١٤٤ صفحة ويحتوي على تمهيد ومقدمة ومدخل في مفهوم الأمة، وثلاثة فصول:

□ الفصل الاول : الجذور التاريخية للهوية العربية في تونس.

□ الفصل الثاني: الهوية العربية بين التعريب وتأكيد الذات.

□ الفصل الثالث : تطور الوعي القومي العربي بعد الحرب العالمية الثانية.

كما احتوى الكتاب على (المصادر والمراجع) و(فهرست المحتويات) و (الفهرس الهجائي) وثلاث خرائط تمثل: تونس والوطن العربي وحوض البحر الابيض المتوسط والإمبراطورية العثمانية. ونظرا لأهمية ما تضمنه الفصل الثالث فانتنا سنعرض ابرز ما ورد فيه حول تطور الفكر القومي العربي في تونس واقطار المغرب العربي والبلاد الافريقية بعد الحرب العالمية الثانية.

### الوعي القومي في المغرب العربي

بالرغم من حملات القمع والاستلاب المسلطة على الشعب فان فرص التعبير عن الارادة الشعبية ذات المحتوى القومي التحرري قد وجدت وظهر الفكر القومي العربي اكثر تطورا من السابق وتجاوز التصورات البسيطة وتميز عن التفكير الديني البحت

مقضيا عليه بالصمت، وعدم ابداء رأيه في تقرير مصيره من هذه الاحداث الكبرى، والانقلابات العالمية الجارية اليوم، مقيمين بدلا من صوت الشعب الناقم على الوضع الظالم المفروض عليه بالقوة القاهرة، ابواقا لدعايتهم الاستعمارية الاثيمة لتشوه من سمعة المغرب وتحط من كرامته وتظهره للعالم في مظهر الخانع المتعلق باهداف ظالمة)، وتظهر لتكاثر (العرب المغاربة) في مصانع الرايخ الالمانى ولوجود اعداد من هؤلاء اسرى حرب.. لذلك صدرت هذه الجريدة الوطنية (لتعبر عن فكرة القومية في المغرب العربي وتستهدف الاهداف التالية):

- ١ - العناية بشؤون العرب المغاربة.
- ٢ - تعريف الشعب الالمانى بالشعب المغربي بصفة خاصة وببقية الوطن العربي بصفة عامة.
- ٣ - العمل على تحقيق وحدة الوطن العربي الصحيحة.

٤ - ايجاد التعارف واحكام اواصر الاخوة بين المغاربة والمشاركة والتعريف بالمغرب لدى المشرق وبالمشرق لدى المغرب.

وفي العدد الاول نفسه موضوع طويل على الصفحة الاولى. تحت عنوان (المغرب العربي امام مطامع استعمارية جديدة) بقلم مدير الجريدة، وقد افتتحه بقوله: (تتمد مساحة المغرب العربي من المحيط الاطلسي الى البحر الاحمر فتشمل الاقطار العربية الخمسة، مصر وطرابلس وتونس والجزائر ومراكش. اما في الاصلاح الحديث فقد علت اطلاق كلمة افريقية الشمالية والمغرب العربي على ما عدا مصر من هذه الاقطار العربية باعتبار مصر داخلية في اقطار المشرق العربي..) ويضيف بعد ان يتحدث عن الموقع الممتاز لاقطار المغرب العربي... (وقد استطاع الاسلام ان يخلق من سكان البلاد كتلة قوية وحدت بينها وبين بقية العالم العربي روابط الدين واللغة والاخلاق والعوائد فامتزجت معه امتزاجا تاما وتجانست واصبحت كتلة شمال افريقية العربية جزءا لا يتجزأ من الوطن العربي الاكبر).

ازاء هذا التحليل لا يمكننا الا ان نؤكد على ان يوسف الرويسي كان سباقا في استيعاب الظاهرة القومية العربية بهذا الوعي الاصيل وانه اكتشف حقيقة الوحدة العربية من خلال وحدة النضال التي كانت تخوضها الامة العربية في كل الاقطار وان يوسف الرويسي لم يكن تلميذا في تبني الفكرة القومية بل كان يعبر عن احساس المناضل والمثقف العربي الاصيل في انتماؤه الحضاري ووعيه المستقبلي، فهو نفسه. كتب في العدد الصادر يوم الاربعاء ٢٩ ربيع الاول ١٣٦٤ هـ الموافق ١٤ اذار - مارس ١٩٤٥ عن (المرحلة الحاسمة في تاريخ المغرب) منتهيا الى التأكيد على انه (ليكن هدفنا في هذا الكفاح هو تحرير المغرب واستقلاله وتوحيد اجزائه وتحقيق سعادة ابنائه ضمن الوحدة العربية العامة) وفي نفس العدد يكتب موضوعا تحت عنوان/ «الحركة العربية القومية وشؤون العمال» ينتهي فيه، الى الاقرار بان (النظام الوحيد الذي يتضمن تحسين حالة العمال والفلاحين وتحقيق اوفر نصيب ممكن لهم.. هو النظام الذي تستودقه الحركة العربية القومية في اصلح اشكالها: تأسيس دولة عربية كبرى تضم العرب جميعا في دولة واحدة حرة تقوم على اساس تحقيق العدل الاجتماعي والاقتصادي واسعاد

دون ان يتناقض مع الاسلام بل تبني جوهره المعادي للاستعمار والمعبر عن ماضي وتراث الامة العربية واتجه هذا الفكر القومي العربي الى الربط بين الماضي الواحد والواقع العربي المجزأ والمصير القومي النضالي المشترك.

لقد حدث كل ذلك في جو تفاقمت فيه حالة الحيرة والشك بالمصير المجهول عند البعض، حتى ان بعض الاصوات طرحت القنوط والياس بحيث تصورت ان التحرر من ربة الاستعمار غير ممكن الا اذا حصلت معجزة غير منتظرة.

في مثل هذا الواقع حدثت هجرة العديد من الزعماء الوطنيين الى المشرق العربي والى اوروبا الغربية للدعاية للقضية الوطنية وربط الصلة مع حركة النضال العربي التحرري مما خلق نمطا جديدا من التصورات والافكار والطرق المتعلقة بحاضر ومستقبل الوطن العربي.

قبل ان تنتهي الحرب العالمية الثانية كان يوسف الرويسي موجودا ببرلين عام ١٩٤٥ وقد اصدر هناك (جريدة سياسية اجتماعية اسبوعية) وكان هو شخصيا رئيس تحريرها ومديرها المسؤول وقد اسماها (المغرب العربي) وفي اعلاها خريطة لاقطار المغرب العربي وفي اعلى الجهة اليمنى خريطة مصغرة كتب عليها (الوطن العربي) ويذكر يوسف الرويسي انه كان يحرر مواضيع الجريدة. ويشرف على طبعها والقنابل تتساقط حول البناية التي كان يسكنها والتي يدير فيها هذه الجريدة. وكما واضح من شعار الجريدة المتمثل في خريطة المغرب العربي والوطن العربي فانها جريدة تختلف عن غيرها من الجرائد التونسية آنذاك لانها مثلت بحق الصوت القومي العربي الاصيل، والموقف التحرري المعادي للاستعمار صراحة.

في العدد الاول من هذه الجريدة الصادر بتاريخ ١٣ ربيع الاول ١٣٦٤ الموافق ٢٦ شباط فبراير ١٩٤٥، نقرا اهداف الجريدة التي قدم لها صاحبها بالنبذة التالية:

(لما كانت البلاد العربية وخاصة الجزء المغربي منها تتجاز مرحلة من اصعب مراحل تاريخها فقد فرض المستعمرون الظالمون على هذا الجزء ان يعيش منعزلا عن العالم منفصلا عن بقية اجزاء الوطن العربي مقيدا عن الحركة،

الامة العربية وتمكينها من المساهمة في التحرير الانساني العام.. لا سعادة للعرب ولا حياة لعمالهم ولا لزراعتهم ما دام الاستعمار قائما، ولا يزول خطر الاستعمار الا اذا تحررت بلاد العرب واتحدت في دولة واحدة، اما اذا تحررت وبقيت متفرقة فما اهن ان تقع من جديد فريسة للاستعمار اذ ان كل بلد من بلاد العرب ضعيف بنفسه، ولكن مجموع البلدان العربية قوي عزيز اذا اتحد فاذا كان هدف الحركة، العربية القومية السياسية تحقيق حرية العرب واتحادهم فلان ذلك امر مطلوب في ذاته تقتضيه كرامة الامة العربية وحققا ومصالحها، كما هو وسيلة للغاية العليا والهدف النهائي وهو تحقيق الخير الاكبر للعدد الاكبر من العرب).

واضح اذن عمق الفكر القومي عند يوسف الرويسي فهو لا يكتفي بتحقيق طرد الاستعمار وتحقيق الاستقلال بل هو يدعو للوحدة لان استمرار التجزئة حالة تعني استمرار التخلف والعودة الى الخضوع الى ما نسميه اليوم (الاستعمار الجديد)، انه يقول ذلك قبل ان يسافر الى المشرق العربي، وقبل ان يتعرف على رواد الفكر والنضال القومي، وقبل ان تنتشر الحركات السياسية القومية المعاصرة، وان في ذلك ما يثبت حقيقة جوهرية وهي ان قضية الوحدة القومية العربية ليست فكرة (تصدر) او (تورد) من هذا القطر الى ذلك القطر، وليست ملكا لهذا الفكر او شعارا لهذا الحزب او ذاك، بل هي الفكرة الصافية النقية، والقضية الواضحة المقدسة والطموح المشروع والحل الاقتصادي الناجح واداة القوة ورمز التحرر الكامل لكل عربي في العصر الحديث، وحين يحدث ان يعبر عن هذه الحقيقة اكثر من فرد او جهة في عدد من الاقطار في الوقت نفسه، فانما ذلك دليل التلاقي والتفاعل الخلاق وصدق الشعور القومي وليس دليل النقل او التقليد. وعلى كل لم يكن يوسف الرويسي معبرا فقط، عن نظرة شخصية لمسالة العروبة والوحدة القومية بل كان يعبر عما يجيش في صدور ابناء قطره التونسي.. اذ هو يعبر عن ذلك قائلا: «والشعار - الذي كنا نرده في تونس اناشيد وطنية «بلاد العرب اوطاني» هو من نظم فخري البارودي ابن دمشق وهو في الواقع يقرر حقيقة قائمة على امتداد الوطن العربي من المحيط الى الخليج».

ويذكر الرشيد ادريس، الذي كان خلال الحرب الثانية، بمعية يوسف الرويسي والطبيب سليم وحسين التريكي والحبیب ثامر والجبلاني من الجزائر وتاج الدين من المغرب الأقصى.. انهم كانوا على صلة مستمرة بالمشرق العربي، ويذكر ايضا انه وقع تابين علال الفاسي، يوم ٢٥ حزيران - يونيو ١٩٤٤ حيث وصلهم نبأ كاذب عن وفاته في الغابون. ومما جاء في كلمة التابين التي القاها الدكتور ثامر قوله: «ان واجبا هو ان نعمل ونوحد الجهود لمقاومة كل تسلط اجنبي، مهما كان مصدره، وكيفما كان نوعه، وشعارنا ما زال ولن يزال: المغرب العربي موحد مستقل ضمن الوطن العربي الاكبر» وقد كتب الرشيد ادريس مقالا في (جريدة البلاغ) بتاريخ ٢٧ ايار - مايو ١٩٤٦ يقول فيه: «وما وطنية شمال افريقية الا شعبة من الوطنية العربية...» وفي مقال آخر نشرته له مجلة (مصر الفتاة) العدد ٦٨ بتاريخ ٣٠ ايار - مايو ١٩٤٦

بعنوان «صفحة من جهاد تونس العربية» (من ١٢ ايار مايو ١٨٨١ الى ٩ نيسان - ابريل ١٩٣٨) يقول فيه: «انا لعرب بلغتنا العربية وحضارتنا، والعربي من عشاق الاستقلال بطبعه، محب للحرية بسليقته يختار العزة عن خبز يومه، نعشق الاستقلال والحرية والتعاون والتآزر مع اخواننا في كل صقع ورجوعنا الى حضارة امتنا العربية، الا يا ابناء العروبة شدوا ازرنا نفز جميعا ونخلد لجيلنا ذكرا».

### مكتب المغرب العربي

في القاهرة تأسس مكتب المغرب العربي، على غرار مكتب المغرب العربي بدمشق الذي كان يديره، يوسف الرويسي وقد تشكلت في القاهرة ايضا (لجنة تحرير المغرب العربي) راسها عبد الكريم الخطابي (بطل حرب الريف) وذلك عام ١٩٤٧ واصدرت ميثاقا اعلنه رئيسها نفسه ومما جاء فيه:



١ - المغرب العربي بالاسلام كان وللاسلام عاش وعلى الاسلام سيسير حياته المستقبلية.

ب - المغرب العربي جزء لا يتجزأ من بلاد العروبة وتعاون في دائرة الجامعة العربية على قدم المساواة مع بقية الاقطار العربية امر طبيعي ولازم.

ولقد جاءت مقررات مكتب المغرب العربي في القاهرة في ١٥ شباط - فبراير ١٩٤٧ واضحة كل الوضوح في تأكيدها على عروبة بلدان المغرب العربي وعلى ترابط مصيرها وماضيها جميعا ضمن مصير الامة العربية ككل.. واهم ما جاء في تلك المقررات:

اذا كانت بلاد المغرب العربي طيلة عصورها التاريخية مرتبطة اشد بالبلاد العربية في المشرق فقد ظلت البقعة المحدودة بالخليج شرقا والمحيط الاطلسي غربا على مر الايام، مجالا فسيحا للامة العربية ومستقرا لها. واذا كانت بلاد المغرب قد اتى عليها حين من الدهر عاشت فيه

شبه عزلة عن بقية البلاد العربية، فان الذنب في هذا السبب ليس ذنبها بل هو ذنب الاستعمار الذي حال بينها وبين شقيقاتها العربيات في المشرق بكل ما يملك من وسائل ومع ذلك فان تلك الروابط التي جعلت من الامة العربية امة واحدة في المشرق والمغرب ظلت حقيقة ثابتة لا تقبل الزوال لانها تستند الى اسس تاريخية وجنسية ولغوية وجغرافية ترجع الى مئات السنين.

ان التامل في الفقرة السابقة لا يترك مجالا للشك في عمق الفكر القومي العربي عند هؤلاء المثقفين والزعماء المغاربة وتجذر الفكر التاريخي والوعي الحضاري اللذين يتجليان في عمق التحليل للروابط القومية والاستيعاب المتطور للظاهرة القومية، وهو امر لم يحدث في اذهان غيرهم من المثقفين والزعماء المغاربة الذين لم يحتكوا بواقع الفكر والنضال العربي... ولا بد من الإشارة هنا الى ان التبلور والتجذر في الفكر القومي العربي عند ابناء المغرب العربي ظلا بالرغم من ذلك قاصرين عن ربط النضال القومي بالواقع الاجتماعي، حيث لم يطرحا المحتوى الاشتراكي والاسلوب الديمقراطي، ولهذا التصور القومي العربي في ذلك الوقت مبرراته طبعيا، فهو لا يزال في البداية، ثم ان بلاد المغرب العربي وبعض الاقطار العربية الاخرى لا تزال خاضعة للاستعمار بالاضافة الى ان فكرة الاشتراكية في ما بعد الحرب العالمية الثانية، قد التبتت واقتربت بالحرب الباردة وبالعنف الستاليني والاحلاد الماركسي وتلك امور كانت لها انعكاساتها في الواقع العربي...

حين صدرت هذه المقررات بالقاهرة لم تكن تعبر عن رؤية مجموعة من المهاجرين البعيدين عن البلاد... المتأخرين بافكار جديدة غير معروفة في تونس بل ان هذه الافكار القومية كانت تعبيراً عن اصالة الفكرة العربية في المغرب العربي وتونس بالذات وعن تاجحها الى حد الغليان، فهذا الرشيد ادريس واحد من الذين شاركوا في صياغتها... يقول بعد مضي ثلاثة وثلاثين عاما على صدور مقررات (مكتب المغرب العربي) بالقاهرة سنة ١٩٤٧ بان «تونس كانت في هذه السنة تتقد حماسا عربيا وقد عقلت آمالا كبيرة على (الجامعة العربية) وتجلي حماس الشعب التونسي في احتفالاته العظيمة بعيد العروبة في ٢٢ مارس ١٩٤٧».

ان كل ما صدر من بيانات وقرارات وكتابات مختلفة عن مكتبي المغرب العربي في دمشق والقاهرة.. كان يؤكد على وحدة القضية العربية والايمان بالقومية العربية فقد جاء في مقررات مؤتمر مكتب المغرب العربي بالقاهرة عام ١٩٤٧ مثل ذلك التأكيد وهو «ان الشعور بالقومية العربية التي تجمع بلاد العروبة كلها لم يكن قد تكامل بعد.. فكانت الحركات العربية حركات «قومية» خاصة يضاف الى ذلك ان الاستعمار في بلاد المغرب ضرب حول هذه البلاد نطاقا حديديا واقام دون اتصالها بشقيقاتها العربيات حواجز لم يكن من الهين اختراقها فكانت بلاد المغرب محرومة من الاتصال الذي كان يوجد دائما في البلاد العربية بعضها ببعض، الامر الذي يوطد تعارفها ويمتد العلاقات بينها. ان «كتاب وعي الهوية العربية في الفكر القومي التونسي الحديث» يستحق التأكيد على قراءته من قبل كل عربي في كل مكان. □

## نافذة

## شهادة غيلفيك



«انني أتوحد اليوم مع القضية الفلسطينية، لا بد للشعب الفلسطيني من استعادة أراضيه (ولا اقول أن يعطى أرضاً في القطب مثلاً) ويجب أن تضع الانسانية حداً لهذه اللا عدالة التي تقترف كل يوم ضده».

بهذه الفقرة، أنهى الشاعر الفرنسي الكبير جين غيلفيك حوار الذي أجرته معه مجلة «الكرمل» في عددها الأخير والذي جاء كاشفاً، فضلاً عن موقفه من قضايا التحرر في العالم، ووقوفه الى جانب الشعوب المضطهدة، عن رؤية غيلفيك الشعرية، ومواقفه الأدبية من مجمل التيارات المذهبية والمدرسية المعروفة، بالإضافة الى آرائه في عدد كبير من مجاليه من شعراء فرنسا والعالم من أمثال، بريتون، أراغون، نيرودا، ناظم حكمت، ايدوار وغيرهم.

هذا الشاعر الذي لم يعرفه القاريء العربي، بعد، إلا من خلال بعض القصائد التي تمت ترجمتها الى اللغة العربية، مؤخراً، يعتبره نقاد الشعر الفرنسي واحداً ممن أسهموا في إثراء اللغة الشعرية، خاصة وأن له اسلوبيته المميزة التي تجعله واحداً من المؤسسين الجادين للقصيدة الحديثة.

جين غيلفيك في هذا الحوار، أفصح عن مأزق الكثيرين من مثقفي أوروبا الذين وقعوا تحت تأثير الدعاية الصهيونية، وهو مأزق حضاري خصوصاً وأن لهؤلاء المثقفين تأثيراً بالغاً في الرأي العام العالمي من خلال ما يقدمونه في نتاجهم الفكري والمعرفي، ولقد جاءت شهادة غيلفيك هذه لتضع المعادلة في خانتها الحسابية الصحيحة، وهو الذي كان منحازاً لدولة «اسرائيل» ومتعصباً لها حيث يقول: [كان اصدقائي الاوائل من اليهود عندما كنت في الالزاس، كنت اذافع عنهم دائماً وبلا موضوعية أحياناً، أي كنت على عكس ما يسمى اليوم بمعاداة السامية بالضبط، ولكن بعد أن شهدت كل أعمالهم كانت النتيجة بالنسبة لي مؤلمة ومؤلمة جداً. لقد عشت شهادة لبنان والشعب الفلسطيني بألم بائس].

إنها إذن، شهادة شاعر كبير، تأتي من فرنسا، هذه المرة، في وقت لا يجد فيه الكثير من المثقفين العرب، ما يقولونه، أمام كل هذا الذي يجري على الأرض العربية، بل أن فيهم من صافح مثقفي دولة «اسرائيل» وأصبح سعيداً لأنه صار يدرس في الجامعة العبرية بتل أبيب.

هل تنتظر إذن، القول الفصل، في قضيتنا، يأتينا من خارج أراضينا، في وقت يضيق به صدر مثقفنا العربي، ولا يكاد يتسع لنسمة ربح خفيفة تهب عليه من جبل الحقيقة □

فيصل جاسم

## حوار عربي مع الثقافة الغربية

«اللقاءات شخصية مع الثقافة الغربية» هو عنوان الكتاب الذي اصدرته «الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع» للكاتب والمسرحي اللبناني عصام محفوظ، وفيه مجموعة من الحوارات التي تيسر له ان يجريها مع عدد من مثقفي الغرب.

يقول محفوظ في مدخل الكتاب: «خلال الفترة الطويلة السابقة من تعرفنا وتعريفنا بالثقافة الغربية الطليعية، نادراً ما اعتمدنا لغة الحوار المباشر، لصعوبة تحقيق ذلك، لكن الظروف سمحت لي ان التقى بعدد من الكتاب والفنانين الغربيين سواء في بيروت ام في أوروبا، وسمحت لي بالتالي باعتماد هذه الصيغة، الأكثر فعالية في وضع القاريء العربي في صميمية الصورة للخلاف العربي الذي يربطنا به أكثر من مجرد الحشرة، بل الهدف المعرفي الواحد لادوات التعبير عن هموم العصر. من هذه الشخصيات الثقافية التي التقاها وحوارها عصام محفوظ: يشار كمال، لويس اراغون، جان بيرك، ميشال بوتور، اندريه شدييد، بول تابلور، وغيرهم □

## قرايين سميح القاسم

الشاعر الفلسطيني، سميح القاسم، اصدر له مركز لندن للطباعة والنشر ديواناً شعرياً جديداً بعنوان «قرايين». القاسم في ديوانه الجديد، يتطلق من الموضوعات ذاتها، التي تتشكل منها كل قصائده، والتي تتركز حول نضال الفلسطيني داخل الأرض المحتلة، من اجل التحرر من الطغيان والاحتلال. يقول سميح في احدي قصائد «القرايين»:

دفتر  
ما خربش الاطفال فيه اي حرف  
دمية جاحظة العينين  
في ومضة خوف  
طابة، خبز مبعثر  
وفم الطفل المدور  
نزعت للتومنه حلمة الام القتيلة □

الكرمل  
عدد ثامن

الكرمل، الفصيلة الثقافية التي يصدرها الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين، وتصدر عن مؤسسة بيسان للصحافة والنشر والتوزيع، صدر عددها الثامن مؤخراً

متضمناً عدداً من القصائد والقصص والموضوعات الثقافية المختلفة.

ضم العدد مقالة الشاعر الفلسطيني محمود درويش، رئيس تحرير المجلة عن «ربيع الدكتاتور، خريف الغضب» الذي تناول فيه كتاب محمد حسنين هيكل «خريف الغضب» كما ضم العدد مقالة لادوار سعيد بعنوان «تجربة الاستلاب» ونصوصاً شعرية لسليم بركات ومؤيد الراوي وشوقي بغداد ومريد البرغوثي وقصائد مترجمة للشاعر الفرنسي يوجين غيلفيك، مع حوار معه، وقصائد مترجمة من الشعر الكلاسيكي الياباني، ورواية «التيه» لعبد الرحمن منيف، وقصصا لاشتيفان اوركيز وجنكيز إيمانوف ومحمد علي طه، ودراسات أدبية لعبد الفتاح تليطو ويحيى العيد وهاني الراهب ونجيب العوفي وصبري حافظ وسيد البحراوي □

ندوة عن الاستشراق  
في القاهرة

القاهرة - خاص

في القاهرة، عقدت لجنة الدفاع عن الثقافة القومية ندوة عن الاستشراق. ادارت الندوة الدكتورة امينة رشيد استاذة الادب الفرنسي بجامعة القاهرة. ونوقش في الندوة موضوع الاستشراق بشكل عام، ونوقش كتاب ادوارد سعيد «الاستشراق» في اطار الندوة.

قالت الدكتورة امينة رشيد انه كان هناك اتجاهان بحكم موضوع الاستشراق بشكل عام. الاول، اعتبار الاستشراق فرعاً من فروع الدراسات الأكاديمية، والثاني، الاستشراق من خلال اهتمام الادباء والرحالة بالشرق. غير انه من الناحية العملية كان الاستشراق يضي بشكل متواز مع انتشار الاستعمار، واتسمت حركة الاستشراق في القرن التاسع عشر بخدمة الاهداف الاستعمارية. ومع بداية الحرب العالمية الاولى، حدثت تغيرات على الساحة العالمية انتهت ببروز حركة التحرر الوطني، وتحقق الاشتراكية، وفي نفس الوقت بدأ الاستعمار يزول تدريجياً. ولكنه ظهر اتجاه جديد في الاستشراق يهدف الى خدمة الاستعمار العالمي، خاصة من خلال مراكز البحوث التي تتستر خلف الصبغة العلمية.

وقالت الدكتورة لطيفة الزيات ان الشعور بالدونية من جانب المثقفين البورجوازيين كان واضحاً قبل ثورة ١٩٥٢، ثم عاد للظهور خلال سنوات



سميح القاسم



عصام محفوظ



يشار كمال



سليم يركات

مدنيين أو دينيين، محاولا من خلالها لقاء الاضواء الكاشفة على طبيعة التخلخل السياسي في اجهزة الحكم، وتصادم القرارات، وانعكاسات الاوضاع السلبية التي يعيشها المجتمع الايراني، على الطرق التفكيرية السائدة لدى الشباب.

مارك كرافتز، نقل في كتابه هذا، تعليقات واره لعدد كبير من المثقفين الايرانيين في مراحل مختلفة من «الثورة الاسلامية»، والتي ضمنوها الكثير من ملاحظاتهم النقدية، وتالمهم للكتب الجماعي الذي يعانى منه المجتمع الايراني... □

### في تونس، مؤتمر الاجتماعيين العرب

يعقد في العاصمة التونسية، خلال شهر تشرين الثاني القادم المؤتمر الثالث للاتحاد العربي للاختصاصيين الاجتماعيين العرب.

يستمر انعقاد المؤتمر، اربعة ايام، يتداول فيها الاجتماعيون العرب وضع خطة للتعاون العربي في مجال التنمية المجتمعية، وتبادل الخبرات في هذا الميدان □

### الملك هو... الملك

بمقدمة تعريفية وتقوية للدكتور علي الراعي، صدرت الطبعة الرابعة من مسرحية «الملك هو الملك» لسعد الله ونوس.

سبق لسعد الله ونوس ان اصدر من قبل عدة مسرحيات هي «حفلة سمر من أجل هـ حزين» و«الفيل يا ملك الزمان» و«مغامرة رأس المملوك جابر» و«سهرة مع أبي خليل القباني» و«مأساة بائع الدبس الفقير»... □

### دراسة سوفياتية عن الرواية في مصر

في موسكو صدرت دراسة طويلة اعدتها المستشرقة السوفياتية الدكتورة فاليريا كيريتشكو عن اعمال ثلاثة روائيين مصريين، صنع الله ابراهيم، ويوسف القعيد، وجمال الغيطاني. كانت المستشرقة قد ترجمت اعمالا روائية للكتاب الثلاثة من قبل □

منطقة بئر السبع في فلسطين مركزا لها. مشاهد اخرى من هذا المسلسل الذي يتم انتاجه لحساب استوديوهات عجمان، سيتم تصويرها في دبي، وباللهجة البدوية. يشارك في اداء الادوار الرئيسية عدد من الفنانين العرب منهم عادل عفانة وهناء محمد وجميل عواد □

### مكتبة موسيقية نادرة

في مصر، تم اكتشاف اندر مكتبة موسيقية تضم مئات الاغان والتواشيح والقطع الموسيقية، منذ اكثر من قرن، وقد جمعت فيها اندر الاغان ليوسف المنيلوي وعبد الحليمي ومحمد سليم والشيخ ابو العلا محمد وامين مليكي



صورة نادرة للشيخ سيد درويش

ووداد حسني.

تضم المكتبة ايضا الحان جديدة لم تكن معروفة من قبل لسيد درويش وسلامة حجازي □

### ايرانو نو كس، مجاهد الليل الايراني

عن دار غراسيه للنشر، في باريس، صدر كتاب «ايرانو نو كس» للصحافي الفرنسي مارك كرافتز، الذي زار ايران عدة مرات ما بين عامي ١٩٧٩ و ١٩٨١. الكتاب محاولة للفوص في مجاهد الليل الايراني الطويل بعد مجيء الخميني الى السلطة العليا في ايران، عبر مداخلات نظرية ومحاورات مع عدد من «القادة واصحاب القرار» في النظام الايراني،

الافتتاح الاقتصادي، وقالت الدكتورة رضوى عاشور ان بعض المثقفين تبنا فكرة ان الشرق شرق والغرب غرب، ولا يمكن ان يلتقيا، وضربت مثالا على ذلك بليوبولد سنغور وفكرة الزنوجة التي يتبنها □

### السيرة الذاتية لعبد القادر الجزائري

العدد الجديد من مجلة «آمال» الثقافية التي تصدر في الجزائر، تضمن مخطوط السيرة الذاتية للامير عبد القادر الجزائري بمقدمة للدكتور عبد المجيد مزبان وزير الثقافة الجزائري، اشاد فيها بأهمية المخطوط التاريخية لانه «تحفة من اهم التحف ولانه نسخة فريدة، ولانه ذو صفات خاصة وله تاريخ خاص».

مجلة «الثقافة» الجزائرية اسهمت هي الاخرى في الذكرى الثوية للامير عبد القادر الجزائري بتخصيص عددها الجديد لعدد من الدراسات والمقالات التي تناولت جوانب مهمة من حياة وادبيات الجزائري □

### مؤتمر اتحاد الادباء العرب

انعقد مؤخرا في دمشق، اجتماع الامانة العامة لاتحاد الادباء العرب، وقد انصب جدول الاعمال على جملة من القضايا التي تخص نشاط اتحاد الادباء العرب في المرحلة القادمة.

اهم موضوع تطرق اليه المجتمعون، والذين كانوا قلة، بالمناسبة، يتعلق بتنظيم مؤتمر الادباء العرب القادم، الذي من المقرر عقده في الجزائر، تشرين اول (اكتوبر) القادم.

غير ان اتحاد الادباء الجزائريين لم يبلغ، الى الوقت الحاضر، الامانة العامة، باستضافته للمؤتمرين.

ومعلوم ان الجزائر تراجعت في الفترة الاخيرة عن تنظيم ملتقى القصة القصيرة في المغرب العربي، الذي كان من المنتظر ان يشارك فيه عدد من الكتاب المقاربة □

### اسرار المدينة الوردية

مسلسل تلفزيوني بدوي جديد يتم تصوير أغلب مشاهدته في منطقة البتراء بالأردن، سيتم الانتهاء منه قريبا، تحت عنوان «اسرار المدينة الوردية». كتب قصة المسلسل محمد الزيودي ويخرجه محمد عزيزية، وتتخذ أحداثه من

سرح

## المسرح الفلسطيني داخل الأرض المحتلة

كيف تغلب الفنان الفلسطيني على ندرة النص المسرحي؟



ازدهرت الحركة المسرحية في الأرض المحتلة في عامي ١٩٧٢ - ١٩٧٣ واستمرت حتى أوائل عام ١٩٧٤ ولا يعني هذا أنه لم تكن هناك أعمال مسرحية تقدم قبل تلك الفترة بل على العكس فقد قامت بعض النقابات والنوادي الرياضية والجمعيات والجامعات والمدارس بتقديم بعض الأعمال المسرحية المتواضعة والبسيطة حسب الإمكانيات التي كانت بحوزتها. ونلاحظ من ذلك أن الحركة المسرحية كانت ضعيفة واستمرت على هذا الشكل إلى أن بدأت الفرق المسرحية بالتكوين. وبدأت الحركة المسرحية في الأرض المحتلة تأخذ طابعاً خاصاً ولبدأ بالنظر إلى تلك الأعمال المسرحية التي قدمت بعد عام ١٩٦٧ ومدى التزام هذه الأعمال وارتباطها بالقضية الفلسطينية.

في عام ١٩٦٧ وبعد الاحتلال الصهيوني للأرض العربية بدأت اللجنة الثقافية في نقابة عمال الطراشة والدهان والحدادة في القدس تمارس نشاطها فنياً مسرحياً. حيث قدمت مسرحية «هزيمة الشيطان» التي ألفها مسؤول اللجنة الثقافية نفسه. إضافة إلى تقديم بعض الأعمال الفلكلورية الفلسطينية - أغنيات ودبكات شعبية - وفي تلك الفترة نلاحظ ظهور فنان فلسطيني وهو مصطفى الكرد الذي كان يعمل حداداً في القدس وبدأ يشارك في الأعمال الفنية المختلفة حيث كان له دور أساسي في تقديم الحركة الفنية في الأرض المحتلة.

نرى أن القدس كانت البؤرة التي انطلقت منها الأعمال المسرحية إضافة إلى بعض المدن الأخرى مثل رام الله ونابلس وبيت لحم. ثم نلاحظ أن هذه البؤرة التي غرست في القدس لم يكتب لها النجاح والاستمرار وذلك بسبب تصدي قوات الاحتلال الصهيوني حيث قامت بإغلاق النقابة واعتقال مصطفى الكرد. ولكن هذا الموقف لم يثن من عزيمة شبابه وطموحهم حيث قاموا بإنشاء نادٍ رياضي واستطاعوا من خلال تقديم عدد من المهرجانات الفنية وقاموا بتقديم مسرحية «الطريد» وذلك عام ١٩٦٩ والتي كانت من تأليف زكريا شاهين. ونلاحظ من

خلال المسرحيتين «هزيمة الشيطان» و«الطريد». أن التوجه السياسي واضح. فالأولى تعقد محاكم لقوى الشر وتدينها وتحكم عليها بالإعدام والثانية تروي كيف أن الثورة تولد من خلال اليأس والعوز وكيف توجه القوى البائسة تمرداً في الاتجاه الصحيح وهو الثورة على القوى المستغلة والمسيطرة على خيرات الناس.

### البدايات الأولى

وفي سنة ١٩٧٠ ظهرت نشاطات فنية في النوادي والجمعيات الرياضية مثل نادي سلوان الرياضي ونادي الأعمال والنادي الرياضي التابعين لجمعية الشبان المسيحيين بالقدس كما أنشأ الفنان عطية أبو أرميله «المسرح التجريبي» وقدم مسرحية «الأيدي الناعمة» لتوفيق الحكيم وفي رام الله ظهرت فرقة مسرحية سميت «بالنجوم» وقدمت مسرحية «طبيب بالعافية» والتي أعدت عن مسرحية مولير «طبيباً رغماً عنه». كل هذه الفرق كان أعضاؤها من الهواة إلى أن أنشأ مصطفى الكرد وزكريا شاهين سنة ١٩٧١ معهداً فنياً في القدس لتدريس الموسيقى والعزف والتمثيل. أن هذه الجهود والبدايات المتواضعة والتي تركزت في مدينتي القدس ورام الله. مهدت في الحقيقة لقيام عدد من الفرق المسرحية وبالأخص فرقة بلالين.

تشكلت فرقة بلالين سنة ١٩٧٢ في القدس حيث التقت مجموعة من الشباب حول الفنان فرنسوا أبو سالم. الذي درس المسرح في باريس، والمهندس سامح عيوشي هذه المجموعة اهتمت في بادئ الأمر بالموسيقى. حيث قدمت الأشعار الفلسطينية ترافقها الموسيقى إضافة إلى بعض الحركات التعبيرية. ثم نلاحظ أن فرقة بلالين وفي خلال عامين متتاليين قدمت عدداً لا يستهان به من الأعمال المسرحية الملتزمة والمادفة ومنها: «قطعة حياة» وهي من إخراج فرنسوا أبو سالم وتدعو إلى وجوب التمسك بالأرض. ومسرحية «الكنز» وتدور أحداثها حول التمسك بالأرض والدعوة للدفاع عنها ومسرحية «العمتة» ويتناول مضمونها الأوضاع الحالية التي يعيشها أبناء شعبنا في الأرض المحتلة. ومسرحية «نشرة

أحوال الجو» تتحدث عن مشاكل العمال والمستشفيات تحت كابوس الاحتلال الصهيوني.

وكان يتم تأليف هذه النصوص المسرحية من قبل الفرقة نفسها حيث لجأت بلالين إلى العمل الجماعي في بناء النص المسرحي. وذلك لكي تتجاوز أزمة النص المسرحي والذي يتحدث عن معاناة جماهيرنا العربية الفلسطينية في الأرض المحتلة. فكانت تجتمع الفرقة وتناقش الفكرة العامة للمسرحية ثم تبدأ البروفات حول هذا الهيكل، وتقوم مجموعة من الممثلين بارتجال المشهد ويسجل على شريط ثم يسمع ويناقش وبعد النقاش يعتمد ويثبت إلى أن يتم إتمام جميع المشاهد بهذه الطريقة.

ومن أشهر الفنانين الذين ظهروا في فرقة بلالين:

ماجد الماني. أميل عشاروي. جبر الزبيدي. عادل الترتير. هاني أبو شلهب. فيرا تماري. اتيس محمود. ماجد الكرد. وليد عبد السلام. سامح عيوشي.

واهتمت فرقة بلالين بعرض أعمالها في أغلب مدن وطننا المحتل حيث قامت بعرض مسرحياتها في القدس ورام الله والبيرة وبيت لحم وبيت ساحور وفي قرية أم الفحم، داخل الوطن المحتل سنة ١٩٤٨ ولم يقتصر عملها على الأعمال المسرحية فقط بل قامت بإحياء أمسيات تتضمن دبكات فلسطينية وأناشيد وأغاني وطنية وقدمت في هذه الأمسيات أشعاراً لسميح القاسم وتوفيق زياد ومحمود درويش وفدوى طوقان وخليل توما كما وقدمت مسرحية شعرية بعنوان «يونس الأعرج وشجرة الجوز» من تأليف ناظم حكمت.

### فرقة مسرحية أخرى

● دبائيس: هي إحدى الفرق المسرحية التي عاصرت فرقة بلالين حيث تأسست هذه الفرقة في نقابة عمال البناء برام الله ثم ما لبثت أن انفصلت عنها وحصلت على قاعة من بلدية البيرة للتمارين على أعمالها المسرحية وقد قدمت هذه الفرقة مسرحيات عاجلت من خلالها بعض

القضايا التي يعاني منها شعبنا الفلسطيني داخل الأرض المحتلة. وهي «مسرحية الطرشان» والتي تعالج قضية سماسرة الأرض ومشكلة تسرب الأرض للمحتلين. «الحق على الحق» المسرحية الثانية وهي مسرحية طويلة، دام عرضها ما يقارب الثلاث ساعات حاولت الفرقة من خلالها أن تدخل إلى حياة المخيم الفلسطيني وأن تظهر العناصر التي تناجر بقوى الناس وبمصيهرهم. ثم قامت بتقديم عمل مسرحي «الانتظار» وتعرض فيه للآلام التي يعاني منها شعبنا في ظروف الاحتلال الصهيوني وتطلعهم إلى ساعة الخلاص منه.

ولم تقتصر أعمال الفرقة على الأعمال المسرحية بل أقامت ندوات وأمسيات ثقافية وكانت هذه الندوات والأمسيات تتضمن محاضرات عن المسرح المحلي والمسرح اليوناني وعن الكتاب المسرحيين المعروفين ومواضيع عن الشعر والموسيقى



عرض مسرحي من فلسطين المحتلة

والسبينا والقصة القصيرة ونلاحظ ان هذه الفرقة قد ارتكزت على تقديم الفن الملتزم وتجنيد لخدمة الشعب العربي الفلسطيني داخل الارض المحتلة.

ومن اشهر عناصر هذه الفرقة: ابراهيم جبيل، يوسف امين، احمد عطا، كامل جبيل، حاتم سلامة، نبيل عبيدي، صبحي سموره.

● فرقة المسرح الفلسطيني في القدس: ان السمة المميزة لهذه الفرقة عن باقي الفرق الاخرى في الارض المحتلة. هي استخدامها للنصوص المسرحية المحلية - حيث كانت تؤلف هذه النصوص من قبل احد اعضائها وهو محمد الظاهر - وهذا ما اكسبها الخصوصية وكان لها الاثر الكبير في دفع حركة المسرح الفلسطيني الى امام ورغم امكانيات الفرقة المحدودة الا انها استطاعت ان تقدم عدة اعمال مسرحية ناجحة من اهمها: «الرقاصين» وتدور أحداثها حول ما تعانيه جماهيرنا الفلسطينية من اضطهاد تحت كابوس

الاحتلال الصهيوني. ومسرحية «حريق الجحيم» وتدور أحداثها حول الخلافات الفكرية التي تؤدي الى انقسام في العائلة ثم ينعكس ذلك على المجتمع وهذا نتيجة لعدم احترام آراء الآخرين. ومسرحية «مجمع القضايات» وتحدث المسرحية بأسلوب كوميدى لاذع عن الصراع داخل مؤسسات العدو العسكرية بعد حرب أكتوبر. ومسرحية «مراكز تفتيش» وتصور لنا ما يلاقه الانسان العربي الفلسطيني من اضطهاد ومعاناة اثناء ذهابه واياه وعلى جسري اللنبي ودامية وهما جسران تشرف عليهما السلطات الصهيونية. ومسرحية «الرسامين» وتتناول قضية الهجرة وكيفية الحد منها. ومسرحية «عند اللزوم» تم اخراجها من قبل روجي عبيدو وتناولت عدة مواضيع وطنية. ومسرحية «البد الخامسة» وتتناول قضية القنعة والتضحية ومسرحية «سر قلعة اليوم» وتدور حول وجوب قيام كل انسان بالدور الذي تطلبه منه المرحلة



مشهد من مسرحية عربية من حيثا... في مهرجان امستردام

الراهنه. ومن اشهر فناني هذه الفرقة: محمد ابو صبري، محمد الظاهر، يونس سميرين، محمود عوض، احمد ابو زلعم، سمير قباني، سايما اللوا، روجي عبيدو، وفهمي الششتاوي.

● مسرح الكشكول: نشأت هذه الفرقة بمساعدة جمعية الشبان المسيحية بالقدس. حيث قدمت لها الامكانيات اللازمة للعمل المسرحي ومن اشهر فنانيها: ايلي نصار وماجد قريطم وقد قامت بتقديم عدة اعمال من اشهرها مسرحية «خروف ونصف ونصف خروف» ومسرحية «بلا عنوان» وآخر عمل لهم كان عملاً رمزياً يتطرق الى الظروف التي يعيشها الانسان العربي ومعاناته تحت حكم الاحتلال.

● فرقة بلا - لين: هذه الفرقة انشقت عن بلالين سنة ١٩٧٤. وقدمت عدة اعمال مسرحية اهمها: مسرحية «القاعدة والاستثناء» ليرتولد برونيت. اذ كانت هذه الخطوة الاولى من نوعها حيث قامت بتعريف جمهورنا الفلسطيني على مسرح برونيت السياسي وما يقدمه هذا المسرح من فن ملتزم. ومسرحية «العبرة» وهي من تأليف فرنسوا ابو سالم ومسرحية «مصارعة حرة» وكانت تركز على الصراع الطبقي في مجتمعنا الفلسطيني داخل الارض المحتلة. ومن اشهر فنانيها فرنسوا ابو سالم، الشاعرة سميرة الخطيب، ما بكل ميسس. حسين جمعة، علي الكرد، نديكي درويش، حاتم الدجاني.

● معهد القدس للفنون والمسرح: قدم هذا المسرح عدة اعمال مسرحية كان اهمها: «هزيمة الشيطان» و«الطريد» ومسرحية «الارض». وهي مسرحية استعراضية كانت على شكل اوپريت غنائي ويحكى بحث الانسان على التمسك بأرضه.

● فرقة الفنون المسرحية - القدس: تأسست هذه الفرقة سنة ١٩٧٠ وقدمت عدة مسرحيات من اعدادها وهي: مسرحية «البيت الصاخب» وتعالج قضية الآباء والابناء ومسرحية «العريس المزيّف» وكانت تعالج مشاكل اجتماعية مثل الحب والزواج ومسرحية «مدينة الاحلام» وكانت استعراضية ومسرحية «الاسكافي السعيد» وكانت عبارة عن اوپريت غنائي من قصص الف ليلة وليلة ويعالج موضوع سعادة الانسان وكيفية الحصول على هذه السعادة.

● فرقة المسرح العربي: قدمت عدة عروض اهمها: مسرحية «ثريا... الحياة لنا» وهي مسرحية من تأليف الكاتب المصري ثروت اباطة وتنادي بالقضاء على

الانانية. ومسرحية «ولنا... عودة» وهي مسرحية للاطفال قدمت على مسرح مدرسة الاراضي المقدسة في بيت لحم وهي من تأليف واخراج راغب دعنا. وتحدث عن مصادرة الاراضي العربية من قبل السلطات الصهيونية وحركات كستنجر المكوكية في المنطقة العربية. ومسرحية «الغرباء لا يشربون القهوة» وتدور أحداثها حول خطورة الاستسلام للآقذار وهجرة الشباب الى الخارج وهي من تأليف محمود دياب. وقدمت مسرحية «سزرع الارض من جديد» وهي من اعداد الفرقة.

● فرقة القرافير: قدمت هذه الفرقة ثلاث اعمال منها: مسرحية «مطعم العم دياب» وتدور أحداث المسرحية حول شخص غريب يحاول ان يستغل خلافا بين اصحاب المطعم ويحاول ان يدخل من خلال هذا الخلاف لشراء المطعم ولكنه يفشل في النهاية. وقدمت مسرحية «الطرشان لمن تصفق» ومسرحية «حفلة سمر من اجل ٥ حزيران» للكاتب السوري سعد الله ونسوس وهناك بعض الفرق الصغيرة التي اقتصر عملها على عمل واحد او اكثر نذكر منها.

أ- فرقة الشموع المقدسية: قدمت عملاً واحداً من اعدادها وهو «الطريق من وين؟».

ب- فرقة تلابين: وقدمت عمليتين من اعدادها الاول «عنتورة ولطوف» والثانية «تع تحرقك يا صاحبي» وتدور أحداثها حول مشاكل العمال والمصانع في الارض المحتلة.

ج- فرقة صندوق العجب: قدمت عملاً واحداً «لما اتجنينا» ويتحدث عن الاوضاع السياسية الراهنه.

د- فرقة وليم سلفني: قدمت عمليتين من اعدادها وهما «نادي النساء» و«الامزاج في الحب».

هـ- فرقة الشباب المسلمين: قدمت عملاً واحداً وهو «الانسان والظل» من تأليف مصطفى محمود.

و- فرقة الانوار: قدمت عمليتين اجتماعيتين وهما «ماذا يفعل هؤلاء» وتحدث عن البيروقراطية والثاني «دكاترة اليوم» وهي كوميدية ناقدة.

ز- فرقة جامعة بيت لحم: والتي يشرف عليها مجلس الطلبة بالجامعة. قدمت مسرحية في مهرجانها الثقافي سنة ١٩٧٥ وتحدث عن مشكلة سماسرة الارض وعالج طرق مواجهتها وقد ارتدى الممثلون ثياب الجنود الصهاينة واخذوا يفتشون هويات المتفرجين.

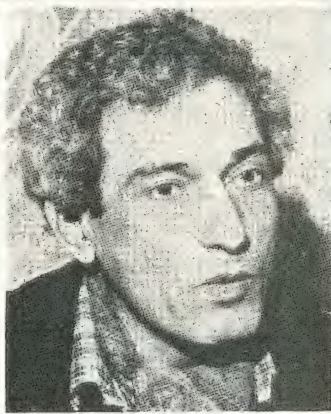
وامام هذا المد الرائع والجبار الذي قام به الفنانون الفلسطينيون داخل الارض

سوم

## ناجي العلي

### بالأبيض والأسود يرسم أوجاعنا

فنان يحضم حدث اليوم السياسي.. ولا يقدم إلا القضية التي يعيشها



ناجي العلي... التأمل بالقلم



غلاف الكتاب...

## الدولة مرّت من هنا مرور الدرام !!



من خارج الكتاب... من هو المتكلم؟

هل يرسم ناجي العلي أوجاعنا؟ انه يخطط لنا ملامح المأساة، مكتوبة بالكلام الذي لا يقال، يؤسس لنا قضية جديدة، نخال للوهلة الأولى، انها غريبة عنا، غير اننا سرعان ما نلمح ذواتنا، مشرّبة من خط ملّو او مستقيم...

ثلاثة شخوص، هي العماد الفني لناجي العلي: الام التي ذرفت دمعها، سبّحنا فيه جميعا، واشرفنا على الفرق، والأب الذي يكاد ان يموت من الاملاق، بثوبه العربي المرقع والنظيف، هذا الاب الذي جعله ناجي، ابا للجميع، دون عناد منه او منا، انه - اذن - ابوتنا التي افتقدناها، والتي اغتنمت فرصة السفر في المجهول، ثم ذلك الطفل الذي لم نتعرف بعد على ملامح وجهه، ويبدو اننا لن نتعرف عليها ابدا، هو دائما يدير لنا ظهره، يقول لنا، عبر عدم مواجهتنا، كل شيء، وربما يكون هو طفولتنا ايضا، مثل ابيه وامه، طفولة المتفرجين اللاهين الذين لا يملكون على شيء، غير انهم يتفرجون... ولكن بألم... ويا لها من عائلة!

ماتان وستون رسما كاريكاتوريا، يضمها غلاف، تمثل متخيلات من اعمال هذا الرسام الذي يشكل بمفرده تيارا خاصا في الرسم الكاريكاتوري العربي،

المحتلة. قامت السلطات الصهيونية في محاولة منها لامتناص نقمة هؤلاء الشباب بتكوين فرق مسرحية حتى تمتص كل الطاقات الفنية من خلالها وتستطيع اللّعب بهم الا اننا نلاحظ ان هذه الفرقة لم يكتب لها النجاح ولم تقدر على ان تحقق الهدف الذي وجدت من اجله وان دل هذا على شيء فانما يدل على مدى وعي وثقافة فنانينا الفلسطينيين داخل الارض المحتلة، اذ انشأت سلطات العدو في القدس «بيت داود» وصرفت عليه الاموال الكثيرة وكوّن فيه بعض الاشخاص فرقة مسرحية سميت بفرقة المسرح الحي والتي لم تستطع ان تقدم الا عملا واحدا وهو «الحلاب».

ان من ينظر الى الاعمال المسرحية التي قدمتها الفرق المسرحية داخل ارضنا المحتلة، دارسا الظروف الموضوعية التي احاطت بهذه الاعمال، مع العلم بأن الحركة المسرحية الفلسطينية حركة مبتدئة حيث الفترة الزمنية قصيرة جدا. فانه يلاحظ ان هذه الاعمال عظيمة جدا حيث انها صورت لنا من خلال احداثها الاضطهاد والاستغلال البشع الذي يعاني منه انساننا العربي داخل الارض المحتلة من قبل قوات الاحتلال الصهيوني وان اكبر دليل على ذلك تلك الاعمال المسرحية التي قدمت مثل «مراكز تفتيش - ومجمع القضايات - ومطعم العم دياب» فان هذه الاعمال استطاعت ان تغري سلطات الاحتلال امام جماهيرنا الفلسطينية داخل الارض المحتلة وان تفضح اساليبها الحقيرة واطماعها التوسعية في استيلائها على الاراضي وطرد اصحابها العرب منها.

وبالرغم من ذلك فان المسرح الفلسطيني داخل الارض المحتلة يظل بحاجة الى عدة عناصر من اهمها الفنان المحترف الدارس للفن واساليه واغراضه كما وان مشكلة النص المسرحي تبقى قائمة الى ان تجد الكاتب الذي يستطيع ان يشخص القضية التي تهم شعبنا هناك وايضا فان مشكلة عدم وجود القاعات الكافية للعروض المسرحية تشكل عائقا كبيرا في طريق المسرح الفلسطيني. كما انه يفتقر لوجود العنصر النسائي حيث اننا نجد ان اغلب الفرق المسرحية لا تمتلك ممثلة واحدة، وهذا ما يعمق نمو وتطور المسرح وتظل جميع الفرق المسرحية بحاجة الى الدعم المادي والمعنوي وهذا ما يؤثر على نمو المسرح حيث ان هناك كثيرا من الاعمال تحتاج الى المال، ولهذا السبب لم تخرج الى حيز الوجود □

محمد ابو هاشم

## بيّي راح مع هالعكر بيّي راح .. راح وطول



الأم .. باكية أبداً

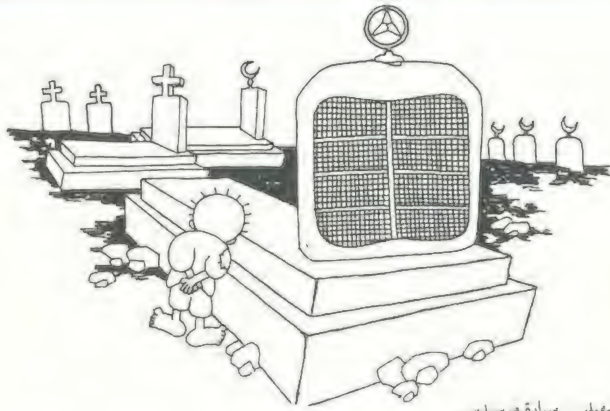
المرارة المأساوية الفاجعة، ترتسم على شفاهنا، لتحلينا بعدها الى فترة عصية من التأمل الخلاق.

ناجي، اذن، يؤسس رؤية متفردة، انه يقسم لنا الشمس نصفين، والبحر قسمين، والقمر قطعتين، والرجل فلتتين، ونحن نلتذ بما نرى، بالطبيعة المجزأة، بل اننا من شدة تحسبنا لانقسام اجسادنا، نتحسس اطرافنا، ونكتشف فجأة، اننا، وبوحي من ناجي العلي، بلا اطراف ولا رؤوس!

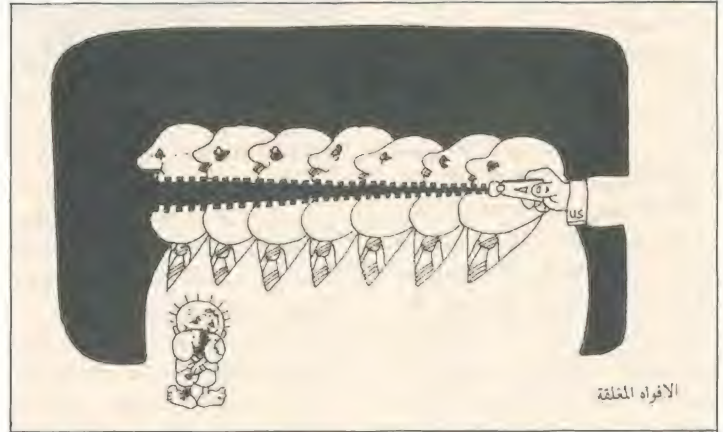
هل نستأنس مع رسوم ناجي العلي؟، هل نتذمر، ننفلق، نصاب بالثقيان، ندير وجوهنا، كما يفعل طفله، ام نتحنى على زهرة الارض، نعدّل غصنها المائل، ونأني بجرّة الماء، نسقي جذرها، خوفاً عليها من الموت؟ يا للهول، ان ناجي، برغم ما يرسم، اكثر كبتاً من الجميع، بل انه، وهو الذي ما انصاع الا لمراته، ولا صَفَق الا في حلبة القضية التي يعيش، انه، وتلك رمزيته، الشمعدان الذي يضيء للفعل رد فعله، وللحدث غايته ومنتهاه. يد ملغومة بمسمار تمتد من الصليب، باتجاه حجر.

شاهد قبر، بدلا من ان تحمل اسم الشهيد، وفي اي اتجاه سرى دمه، تحولت الى علامة لسيارات المارسيدس.

ويعقدمة من محمود درويش وطلال سلمان، هذا الكتاب، هو اذن جهد نظري، باستثناء المقدمتين، ذلك لان ناجي العلي لا يضع شروحا لرسومه، انه يرسمها وحسب، ولا يعلق البتة على موضوعاتها، وباستثناء شخوصه الثلاثة، فاننا لا نكاد نتعرف على شخص رابع، انه لا يفعل كما يفعل غيره من الرسامين الكاريكاتيريين العرب، حين يرسمون الحدث السياسي عبر رسم ملامح صاحب الحدث، ان الحدث عند ناجي العلي حدث جماعي، وجمالي ايضا، لا علاقة له بفرد ما، سواء كان هذا الفرد صانعا للحدث او متلقيا له، وبهذا تكون ميزته اكبر من ان يستجيب لها القاريء العادي فهو يهضم لنا حدث اليوم السياسي، ويقدمه لقارئه دون ان «يهشم» عادة غيره، او ان يضع شرحا تفسيريا، بل انه ينتهج اسلوبا اخر على خلاف ما تسوحي به طبيعة الرسم الكاريكاتيري، القائمة على التعليق اللغوي اساسا، فهو لا يرسم على شفاهنا بسمّة تتسع بها الشفتان، حتى يصدر الحلقوم قهقهته العالية، انه يضعنا في دوامة التلقي العنيف، حتى وان ارتسمت على شفاهنا، هذه البسمّة، فانها بسمّة لا ذوق ولا طعم ولا رائحة لها، انها بسمّة



قبر الشهيد .. سيارة مرسيدس



الافواه المغلقة



مطلوب من وراء الاطار

يقول لنا «امضوا معي، الى حيث ادري وتدرى عقولكم».

محمود درويش، هل يكتب في مقدمته، قصيدة عن ناجي العلي؟ انه يلامس معه شفا حفرة من النار، عميقة، ولكنها نار الارض التي يشتركان معا في انتسابها اليها.

وناجي، حسب تعبير طلال سلمان، الاسم الحركي لفلسطين، وهو أيضا «الرسم الحركي لقضية الثورة، بوصفها الطريق الذي لا طريق غيره، للعودة والتحرير، وانهاء ليل القهر الاستعماري الطويل».

تسرى، متى نتحسس، بالالوان، أو بالابيض والاسود، لا فرق، مع ناجي العلي، معاناة أبطاله: الام بثوتها، والاب بعفوانه، والابن بمأساته المريرة؟ □  
فيصل

صورة معلقة على جدار، لتظاهرة يشارك فيها الاب الفقير، مكتوب عليها «مطلوب».

الاب، بثوبه المرقع، يضع اطارا على وجهه، في اعلاه كلمة «مطلوب» ايضا. ليلة مظلمة، ونساء يحملن شهيدا، وشخص يكشر عن انيابه وهو يحمل مسحوق تنظيف الثياب «يغسل اكثر سوادا»!

سبعة رؤوس مغلقة الافواه، بسحاب حديدي، لكي لا تنطق ببنت شفة. ارجوحة الاطفال في مواجهة القاذفة القاتلة.

شمس سجيحة تواجه ليلا «اسرائيليا» خانقا.

وناجي العلي، في كل هذا، وفي غيره، تمتحن بطفولته وبطفولتنا، حقا، انه لا يواجهنا، صراحة ولكنه باستدارته عنا،

بعد عشرين عاما في ترجمة الرواية

## جيمس جويس بالعربية عوليس .. يا عوليس

طه محمود طه: كنت أسعى إلى نقل روح النص الإنكليزي إلى القارئ العربي

استطاع هو الآخر، وهو الخبير بأجواء ومناخات جويس، كما هو خير باصول التكوين العربي، أن ينجي الكثير من الالفاظ التي لم تعد شائعة على اللسان العربية، عن طريق التدليل على بعض الافعال القصيرة، واختزال دلالات الالفاظ والحركة، والتنوع اللفظي، عزفا على قانون مفردات ميتة، بانثا فيها روح التجديد والانتشال من اوراق القاموس الصفراء، معيدا لها حياتها وثرها الاستعمالي اليومي.

عوليس، هي اذن، رواية ابتكار النص المرئي، النص المشحون بحدادة اللغة، بكل شموخ العنصر الكلاسيكي فيها، كأن جويس، كان يفكر وهو يكتبها، بكتابة رواية انتقالية بين القرن التاسع عشر والقرن العشرين، بل انه اختتم بها عصرا كاملا من الجهد الروائي الاوروبي، لكي تكون عوليس وحدها، تيارا دراسيا، للجهد الروائي التابع، نهاية وبداية في آن واحد، خاصة وانه جمع في بنائها التركيبي عناصر الزمان والمكان في بعد واحد، بكل تلك الاشكاليات التي يثيرها هذا الدمج الاكتشافي على ازمان الشخصيات وهي تتحرك على الارض.

### شخصيات جويس

جيمس جويس، كان مفطرطا في عاديته، في تناوله للحدث القصصي، وهو لم يكن يجد اي حرج من ان يكون ابطال قصصه، اناسا عاديين، من ابناء دبلن، خاصة في «ناس من دبلن»، ولقد كان يؤكد دائما (ان شخصياتي هم اتم)، وسئل مرة لماذا تكتب على هذه الشاكلة، فأجاب بسرعة، «لكي اجعل القراء مشغولين بما اكتب ثلثمائة عام»، ولقد كان يمضي زمنا طويلا في كتابة قصة واحدة، لقد امضى سبع سنوات في كتابة «عوليس» التي استغرقت ترجمتها الى العربية عشرين عاما، وامضى سبعة عشر عاما في كتابة «فينجانزويك» التي اخذت من عمر المترجم الفرنسي عشرين عاما ايضا، وقضى عشر سنوات في كتابة «صورة الفنان في شبابه»، وبهذا فانه يكون قد امضى اكثر من ثلثي عمره في كتابة ثلاث روايات فقط، في وقت تصدر لبعض الادباء العرب، رواية كل عام، ان لم نقل كل ستة اشهر.

كيف يتمكن الاديب ان يقدم موسيقاه في النص الروائي؟ هذا التساؤل تطرحه اعمال جويس، لانها مزيج عذب بين السيمفونية والادب، بل هي حسب تعبيره «موسيقى صرف»، ولا غرابة بعد هذا ان يكون اسمة، واسمه فقط، عنوانا لجلة تصدرها جامعة تولوسا في



جيمس جويس.. سبع سنوات في كتابة «عوليس»

والنص المنقول الى العربية، ثمة ثبت احصائي يقدمه المترجم بمجمل المفردات التي تشكل عنده معجم جيمس جويس اللغوي والتي بلغت ٢٩,٨٩٩ كلمة، موحيا بان ثراء هذا المعجم الذي يستند الى الكثير الكثير من المفردات المحلية الصرفة واللغات الاجنبية، فضلا عن قدرته على الاشتقاق اللغوي وتوليد الالفاظ من تراوجها او فصلها، هو ثراء قلما يتوفر لروائي مثله، اذا استثنينا ثراء القاموس الشعري عند ياونود واليوت، وعلى هذا فان ثمة معاناة حقيقية وكبيرة، عانى منها الدكتور طه محمود طه، وهو يترجم النص الى العربية، وخصوصا وان جويس كان حريصا على إعادة الحياة الى الكثير من المفردات التي ماتت واندرت بفعل تقادم الزمن عليها، وعلى استحضار الغريب من الفاظ العصر الاليزابيثي، وعدم وقوعه اسيرا لقواعد الاعراب والنحو والبلاغة المقتنة، اذ كثيرا ما كان يتلاعب بها، فيحول الصفة الى اسم او العكس، او انه كان يحول الظرف الى فعل، وغير ذلك مما يثبت براعته في التكوين اللغوي، وعلى هذا فان المترجم

الانكليزي الى القارئ العربي، ولكنه وجد نفسه يجمع قاموسا للمترادفات بين العربية والانكليزية، خاصة وان الرواية في ترجمتها العربية اخذت حين ١٤٠٠ صفحة، في حين بلغ عدد كلمات النص الاصلي بلغته الانكليزية ٢٦٠,٤٣٠ كلمة.

### الرؤية الزمانية والمكانية في عوليس

الخمس ١٧ تموز من عام ١٩٠٤ هو زمن الرواية، يوم واحد من ايام دبلن، العاصمة الايرلندية، وثلاثة شخوص هم ستيفن ديدالوس، وبيدبولد بلوم وزوجته موللي بلوم، تجمعهم محطة مكانية واحدة، هي الارض الدبلينية التي يتحركون عليها، حيث يزدحم النص الروائي بأساء الشوارع والساحات والابنية والتقاطعات، مما يجعلها - فضلا عن قيمتها الروائية الكبرى - اشبه ما تكون بدليل لسياحة ثانية في العاصمة الايرلندية، هذا عوضا عن الرموز والدلالات المكانية التي لا تأتي لمجرد الذكر الحركي لصيغة المكان الروائي، وانما مثقلة بكل سحر التاريخ وخلفيات الارث الجغرافي، وربما يمثل ذلك، منذ صفحات الرواية الاولى حين يغمس بوك ماليجان وبشهوة غريبة في حلقة ذقنه، في ذلك اليوم التموزي من السنة الرابعة من قرنا العشرين، اذ تتأكد له رموز الثقافة الغيبية الدينية، وإرث اللغة اللاتينية، المصدر الاول للاحاساس النطقي، ومن ثم، لكي تتمثل عناصر التاريخ بكل مصادره، حيث يفسر ذلك من خلال عناصر التكوين الابداعي في الرواية التي يمكن تسمية ثلاثة منها: اوديسة هوميروس، كوميديا دانتي، هاملت شكسبير، الاولى بحبكها الرمزية وغناها الاسطوري، والثانية بمناظرها الروحية الثرة، والثالثة بدوافع شموخها النفسي، التي تتجمع كلها، في مكان وزمان محددين، لرهط من البشر الدبلينيين.

في المقاربة اللغوية بين النص الاصلي

ظلت رواية «عوليس»، الرواية قبل الاخيرة «فينجانزويك» لجيمس جويس، عصية على الترجمة الى كل لغات العالم، ذلك لانه «عوليس» وليست اية رواية اخرى، وذلك ايضا لان كاتبها هو جيمس جويس وليس اي روائي آخر.

منذ شهور قليلة فقط، ترجمت رواية جويس الاخيرة «فينجانزويك» الى الفرنسية وقضى فيها مترجمها اكثر من عشرين عاما، وهو جهد لا يستطيع اي مترجم آخر ان يبذله خاصة وانه يستطيع خلال عقدين من السنوات ان يترجم عشرات الاعمال الروائية الاخرى بكل ما يترتب عليها من مردودات، واذا كانت «فينجانزويك» قضت عشرين عاما تحت يد ومعاجم المترجم الفرنسي، فان رواية عوليس هي الاخرى قضت للزمن ذاته تحت يد ومعاجم المترجم العربي.

اخيرا صدرت رواية عوليس بالعربية، هذه الرواية التي طال انتظار المثقفين العرب لها، اصدرها المركز العربي للبحث والنشر في مصر، في جزئين، لمترجم شغل نفسه بجيمس جويس، وتخصص فيه، هو الدكتور طه محمود طه، الذي بذل عشرين عاما، ينقب في عوليس، ترجمة وشرحا وتفسيرا، ومعاناة ابداعية، ليقدمها للقارئ العربي، في حين انه كان يستطيع ان ينقل الى العربية، خلال هذا الزمن الطويل العشرات من الكتب، كما يفعل كثير من المترجمين.

طه محمود طه، ليس غريبا، على اية حال، عن جيمس جويس، فلقد سبق وان قدم للمكتبة العربية كتابا ضخما سماه «موسوعة جيمس جويس» ضمته تحليلات نقدية وافية وموسوعة عن مجاميع جويس القصصية ورواياته، بدءا من «الدبلينيون» ومرورا بـ «صورة الفنان في شبابه» و«المنفيون» واخيرا روايته ما قبل الاخيرة «عوليس».

في مقدمته للترجمة قال د. طه محمود طه، انه كان يسعى الى نقل روح النص

# وادي السيف وادي الحب

شعر: غزالي الطائي

فشبكك وفيقة يحرسه الله!!

- ٣ -

شبكك وفيقة مفتوح رغم القصف  
فلا تجزع يا بدر ولا تحزن  
شبكك وفيقة مملوء بالقذاح وبالجوري ورغم القصف  
فلا تجزع يا بدر ولا تحزن  
شبكك وفيقة يفرق في ضوء البدر  
فلا تجزع يا بدر ولا تحزن  
شبكك وفيقة محروس وجميل  
وبه الشمس تنام  
ولا يقدر أحد أن يرميه بحجر  
أو يقطب شيئاً منه  
أو يسرقه

والشارع برد وسلام  
لا تجزع يا بدر ولا تحزن  
بل عن إذا جن الليل وجن جنونك:  
جاء الوطن فبا شعراء قيام  
جاء الوطن فبا طلاب ويا عمال

ويا فلاح وادي السيف وادي الحب: قيام  
ويا شعب المجد الماضي  
والمجد الحاضر  
والمجد القادم والاحلام

قيام

قيام

- ١ -

في ليل الحب العاصف والقصف المجنون.  
خرج السياب ابن البصرة حتى اللعنة،  
والعربي لأخر قطرة شعر  
والمجنون المجنون  
يفتش عن شبكك «وفيقة»،  
ان الحب - كما قالوا ويقولون - جنون  
والبحث عن المحبوبة في ليل الحب العاصف  
والقصف المجنون  
جنون فوق جنون

- ٢ -

عُد يا بدر الى دارك  
حيث الحسن البصري يصيح بأعلى صوت:  
لا مجنون سوى المجنون!  
ولا ثاني لله،  
ولا ثالث للقلبين المجروحين،  
ولا مجد سوى مجد الله،  
عُد يا بدر  
فهذا صوت الحسن البصري يصيح بأعلى صوت  
الشمس كتاب الفقراء  
والحب أمير العشاق  
والجنة لمن احترقت كفاه  
وضاعت قدماه  
وما خرجت من فمه إلا  
عُد يا بدر

او كلاهما، وهي مجلة فصلية اسمها «جيمس جويس»، في حين، عندما اراد الرسام الاسباني سيزار آيين ان يرسم له بورتريتا لم يجد افضل من علامة سؤال كبيرة، حلزونية الشكل، يعتلي قمته وجه جويس، ينظراته الشفافة وقبعته المائلة، ومن جيب سرواله خرجت ورقة تتلدى فوق الارض الايرلندية مكتوب عليها عبارة «دعوني اهوي كجندي».

لقد تمت ترجمة اعماله القصصية والروائية الى اكثر من مائة وعشرين لغة، واختص باده عدد كبير من الاكاديميين والدارسين في بقاع عديدة من العالم، نذكر منهم الدكتور طه محمود طه، الذي سبق ترجمته لعوليس باصدار «موسوعة جيمس جويس» التي تشكل مصدراً ثرياً لأي فهم عربي تال لجويس.

جيمس جويس المولود في الثاني من شباط عام ١٨٨٢ لآب كا يعمل محصلاً للضرائب، بدأت شهرته ككاتب منذ اللحظة التي رفض فيها ان يضم صوته الى اصوات الاحتجاج على وليم بتلر بيتس في مسرحيته «الكونتيسة كاتلين» ولقد انشغل بالمرح خلال هذه الفترة، انشغالا جعله يكتب مسرحية بعنوان «مستقبل باهر» وترجم مسرحيتين لهوتمان، وهو منذ، ان حط رحاله في باريس راح يتتبع خطى الرواية، حيث بدأت متاعبه مع الناشرين، خاصة حين وقّع عقدا عام ١٩٠٩ لنشر «اناس من دبلن»، التي تخطى الناشر عن فكرة نشرها، لما فيها من صراحة مريّة، لم تكن لتستوعبها القيم الاخلاقية السائدة آنذ، حتى ان جامع الحروف في المطبعة حطم اللوحات وكسرها، ويتوسط من الشاعر وليم بتلر بيتس اتصل بأزرا باوند عام ١٩١٣ لاقناع احدي المجلات بنشر قصصه التي رفضت في موطنه الاصيل ايرلندا، ثم اتبعها بنشر «صورة للفنان في شبابه» والتي اخذ يفكر جديداً، بعدها، بكتابة «عوليس» التي أرجأ فكرة كتابتها في ذلك الحين حتى ينهى كتابة مسرحية «المنقيون» عام ١٩١٥.

وما ان صدرت «عوليس» حتى احس النقاد بضرورة الانتباه الى جذورها الكامنة في «صورة للفنان في شبابه» واشتغل النقاد على الرمز في الرواية، وعلى مصادرها وتحليل وتركيب الاحداث فيها، خاصة وان اصل الحدث العوليسي كامن في قصة اخرى هي «ستيفن بطلا» التي أضفى عليها جويس تركيها فنياً جديداً، لتغدو فناً صافياً كحصيلّة معرفية للعبارة التي تصدرها «لقد سلّم نفسه للفنون المغمورة» □

فيصل جاسم

من سير الأبطال

## محمد بن أبي عامر

المسكرية، فكوفيء باقطاعات جليلة من بلدة «طرش» التي تقع على وادي اريه شمال شرقي الجزيرة الخضراء.

وكانت والدته ايضاً من اسرة عربية تعرف ببني البرطال.

بدأ المنصور حياته طالباً مغموراً في جامع قرطبة، حيث كان ابوه فيه فقيهاً، وقد نشأ، نشأة حسنة، وكان طموحاً. . . حدث احد اترابه ويدعى موسى بن عزرون قال:

اجتمعنا يوماً في منبره لنا بجهوة

الناعورة بقرطبة، ومعنا ابن أبي عامر،

وهو في حديثه، وابن عمه عمر بن

عقلاجه.

فقال المنصور:

لا بد لي ان املك الاندلس، واقود

العسكر، وينفذ حكمي فيها!

وتنحن نضحك منه، ونهزأ به، وقال:

تمنوا على.

فقال ابن عمه: نتمنى ان تتولى

المدينة.

وقال آخر: نتمنى ان توليني القضاء

بجهتي، فاني احب التين، حتى اتشفي من

اكل التين!

قال موسى بن عزرون: ثم التفت

المنصور الى وقال: تمنّ انت فأسمعته

كلّاماً قبيحاً، فلم يك الا ان صار الملك

اليه، فولى ابن عمه المدينة، وبلغه امله،

وولى ابن المارزي السوق، وكتب لابن

الحسن بالقضاء عساه يشبع التين،

وارغمني انا مالا عظيماً اجحفني وانقري

لقبيح ما كنت جثته به.

المنصور، محمد بن أبي عامر، من الشخصيات العربية الفذة، التي كان لها في تاريخ امة العرب في الاندلس، دور بارز وضاه يأتي في الاهمية بعد عبد الرحمن الداخل.

كان الحاجب محمد بن أبي عامر آخر قبس من تلك الشعلة التي كانت تسطع بضائها فوق ارض الاندلس، فقدم لها اسباب الاستمرار والدوام بقوة وعزيمة مؤمنة وثيقة قوية طوال عشرين سنة. . . كان القاضي العادل، والقائد الشجاع الذي لا يقهر، والباقي العظيم، والرجل الصلب الجبار. . .

لقد سعى لتحقيق احلام كانت تراوده منذ الصغر بتولي حكم الاندلس، ولطالما كان يبت أفكاره تلك بين اقرانه واتبائه، فكان منهم من يهزأ منه ومنهم من ينظر اليه في اشفاق.

لم تكن اسرة محمد بن أبي عامر اغني الاسر العربية بالاندلس، فقد كانت اسر كثيرة تفوق اسرته، ثروة وقوة وبروزاً. . . ولم يكن، الوحيد الذي يتقن القرآن والفقه في جامع قرطبة.

لكنه كان الوحيد الذي اوتي افكار الرجال، وصلابة الابطال، وعزيمة الجبابرة. ولد محمد، سنة ٣٢٨ هـ - ٩٤٠ م بالجزيرة الخضراء، وهو من اسرة عربية يمنية قديمة، الاصل تنسب الى قبيلة معافر اليمنية.

دخل جده الى الاندلس مع طارق بن زياد، واظهر شجاعة في بعض العمليات

## الحفظ والحماية

في لغتنا العربية، كلمات متقاربة في دلالاتها، والاعراض المستخدمة لها في اساليب الكتابة.



ولا يعبا كثير من الناس بمراعاة معانيها على وجه الدقة، في كتاباتهم ومخاطباتهم، فهم لا يفرقون كثيراً بين:

- الحفظ والرعاية والحماية والحراسة وامثالها.

ان لكل من هذه الالفاظ معنى معيناً يختلف عن الآخر. . . فالفرق بين:

الحفظ والرعاية. . .

يظهر في ان تقيض الحفظ:

الاضاعة. . .

ونقيض الرعاية:

الاهمال،

ولهذا يقال للماشية اذا لم يكن لها راع:

همل وهوامل. . .

والاهمال هو ما يؤدي الى الضياع،

فعلى هذا يكون الحفظ صرف المكاره عن الشيء لئلا يهلك،

والرعاية فعل السبب الذي يصرف المكاره عنه،

ومن ثم يقال:

فلان يرعى المهود بينه وبين فلان، اي يحفظ الاسباب التي تبقى معها تلك المهود،

ومنه راعي المواشي لتفقدته أمورها ونفي الاسباب التي يخشى عليها الضياع منها،

فاما قوهم للساھر انه يرعى النجوم، فهو تشبيه براعي المواشي لانه يراقبها كما يراقب الراعي مواشيه.

أما الفرق بين الحفظ والحراسة، فالحراسة حفظ مستمر، وسمي الحارس حارساً وهو الدهر،

والحراسة هي ان يصرف الافات عن الشيء، قبل ان تصيبه صرفاً مستمراً فاذا اصابته فصرقها عنه سمي تخليصاً.

ويقال: حرس الله عليك النعمة، اي صرف الآفة عنها صرفاً مستمراً،

والحفظ لا يتضمن معنى الإستمرار.

والحفظ في أساء تعالى بمعنى العليم والشهيد،

والفرق بين الحفظ والرقب ان الرقيب هو الذي يرقبك، لئلا يخفى عليك او الذي يرقبك مفتشاً عن أمورك،

ومن هنا نقول لصاحبك:

- أرقب علي أنت؟

وتقول: - راقب الله.

اي أعلم انه يراك فلا يخفى عليك، بينما الحفظ لا يتضمن معنى التفتيش عن الأمور والبحث عنها.

ومن هذه المعاني المتقاربة: الحفظ والحماية،

والفرق بينهما ان الحماية لما لا يمكن إحرازه وحصره مثل الارض، والقطر،

تقول: هو يحمي الوطن والارض واليه حماية الوطن،

والحفظ يكون لما يحرز ويحصر.

وعلى هذا تقول: هو يحفظ دراهمه وأمتعته،

ولا تقول: هو يحمي دراهمه وأمتعته،

وتتضمن الحماية ايضاً معنى الرد والدفع، واهيت المكان جعلته حياً، ودفعت عنه الخطر فانت حام له، والجمع: حماة وحامية.

ومن الشائع في هذا المقام قوهم: فلان حامي الحقيقة والمقصود هنا.

الراية فيكون المعنى على ذلك: حامي الحقيقة، أي حامي الراية □

المحرر



## من أعلام الدين

### ابن بطوطة



جواب الأفاق، في طليعة الرحالة والرواد الكبار، اسمه محمد بن بطوطة، ابصر النور في طنجة سنة ١٣٠٤ م، وهو سليل بيت كريم أصيل، اشتغل بالعلوم الشرعية الإسلامية وتولى منصب القضاء بين الناس. فدرس محمد العلوم الدينية والفقه، والأدب والشعر، وشب تقياً ورعاً، محباً للعلماء والأولياء.

ولما أصبح في الثانية والعشرين من عمره رغب في الحج إلى بيت الله الحرام، فكانت تلك نقطة التحول في حياته إذ أنه ارتدى مذ ذاك ثوب التجوال في أرجاء الإمبراطورية الإسلامية المترامية الأطراف، لا سيما بعد أن أطلع على أخبار الذين سبقوه من الرحالة العرب. إلا أن ابن بطوطة امتاز على هؤلاء الرحالة جميعاً بفضل ثقافته الدينية الواسعة التي فتحت له قلوب جميع الذين نزل في بلدانهم خلال تجواله الطويل...

غادر ابن بطوطة طنجة سنة ١٣٢٦ قاصداً حج بيت الله الحرام وزيارة قبر الرسول الكريم. وقد طاف بارجاء الإمبراطورية الإسلامية الممتدة من حدود الهند شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً، ومن آسيا الوسطى وجبال الفققاس شمالاً إلى صحارى أفريقيا جنوباً.

أما البلدان التي زارها هذا الرحالة العربي فهي تونس، ومصر، والشام، والحجاز، والعراق، والهند، وجزر الهند والسلاط (جزر الملديف حالياً)، وجزيرة سيلان، والصين، والأندلس، والسودان... ولما عاد قصد إلى مدينة فاس فقابل سلطانها أبا عنان ومكث عنده يسجل رحلته التي حوت الكثير من الأخبار عن البلاد التي وصل إليها الإسلام. وقد استغرقت رحلته هذه حوالي خمسة وعشرين عاماً...

وفيما يلي نموذج مما جاء في أخبار ابن بطوطة عن التصوير عند الصينيين: «ومن عجيب ما شاهدت لهم من ذلك أي ما دخلت قط مدينة من مدنها، ثم عدت إليها لا وأريت صورتى وصور أصحابي منقوشة في الحيطان والكواغد موضوعة في الأسواق... ولقد دخلت العاصمة،

بتراكضون منهزمين، فما كان منه إلا أن رمى قلنسوته من رأسه ونجد من درعه وجلس على الأرض مصمماً على الموت دون الهزيمة، فما كان من الجند إلا أن عادوا إلى المعركة من جديد، وكان النصر.

ومن أهم غزوات المنصور، غزوة مدينة (شنت ياقب)، التي اكتسبه شعبية كبيرة، حتى أن ملوك إسبانيا أخذوا يتقربون إليه، وبعث برمند قومس غليسية ابنته للمنصور (٣٨٣ هـ) وقد تزوجها وأنجب منها ابنه عبد الرحمن.

وامتدت سيطرة المنصور إلى المغرب حيث سيطر عليه من (سجاسماسه) إلى ولايتي: تلمسان وتاهرت.

من أبرز أعمال المنصور، بناء مدينة الزهراء، وقد بناها سنة ٣٧٠ هـ ٩٨٠ م في شمال شرق قرطبة، ومن منشأته قطرة قرطبة التي بناها على الوادي الكبير سنة ٣٨٩.

وقد كانت سياسة المنصور الخارجية امتداداً لسياسة أسلافه الخلفاء الأمويين، فقد أبقي على علاقات طيبة مع الدول البيزنطية وكانت صلاته طيبة مع ملوك ألمانيا وإيطاليا وإسبانيا.

وبعد هذا العز الشامخ، الحافل بالعطاء والعزة القومية، توفي المنصور وهو يؤدي فريضة الجهاد في ٢٧ رمضان سنة ٣٩٢ - ١٠٠٢ م وهو في الخامسة والستين، فخرج الناس يصيحون في الشوارع:

... مات الجلاب... مات الجلاب...

ودفن في مدينة سالم مع التراب الذي جمعه من ثيابه في غزواته الكثيرة، وكتب على قبره.

آثاره تنبئك عن اختياره حتى كأنك بالعيون تراه تالله ما يأتي الزمان بمثله أبداً، ولا يحمي الثغور سواه □

### من تقاليد العرب

قال ابن رشيق: كانت القبيلة من العرب إذا نبغ فيها شاعر، اتت القبائل فهنأها بذلك، وصنعت الاطعمة، واجتمع النساء، يلعبن بالمزاهر، كما يصنعن في الاعراس. وتبشّر الرجال، لأنه حماية لاعراضهم، وذبح عن أحسابهم، وتخليل لآثارهم، واشادة لذكورهم.

وكانوا لا يهتثون: إلا بغلام يولد، أو شاعر ينبغ فيهم، أو فرس تنتج □

درس المنصور في جامعة قرطبة، وتتبع خطوات عمومته، وخزولته، فقرأ الأدب واللغة على أبي علي القالي البغدادي، وأبي بكر بن القوطية، وقرأ الحديث على أبي بكر بن معاوية القرشي وغيره.

كان الحاجب المنصور مثالا للذكاء الخارق، استهوى الناس برفيع أدبه وتواضعه وكريم عطائه، وكان محباً للعلوم مشغولاً بالأدب، مشجعاً للعلم والعلماء، والادباء وقد أتاح له العناية بعبد الرحمن بن جعفر، ابن الخليفة الأموي، التعرف إلى السيدة صبيح زوجة الخليفة، وسرعان ما ولّاه أمانة دار السكة ثم ولّاه قضاء بعض النواحي بكورة ربه، ثم رقاها إلى الاشراف على اموال الزكاة والموارث في اشبيلية، وعلى ادارة الشرطة فيها.

ثم جعله الخليفة وكيلاً لولده هشام، ولي العهد سنة ٣٦٦ هـ.

استمر ابن أبي عامر يترقى في سلم الوظائف ويزداد نبوغه، حتى صار في عداد الوزراء في بداية عهد هشام.

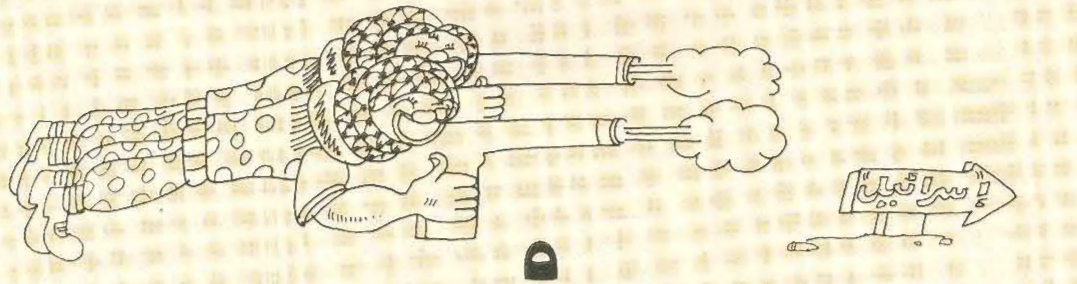
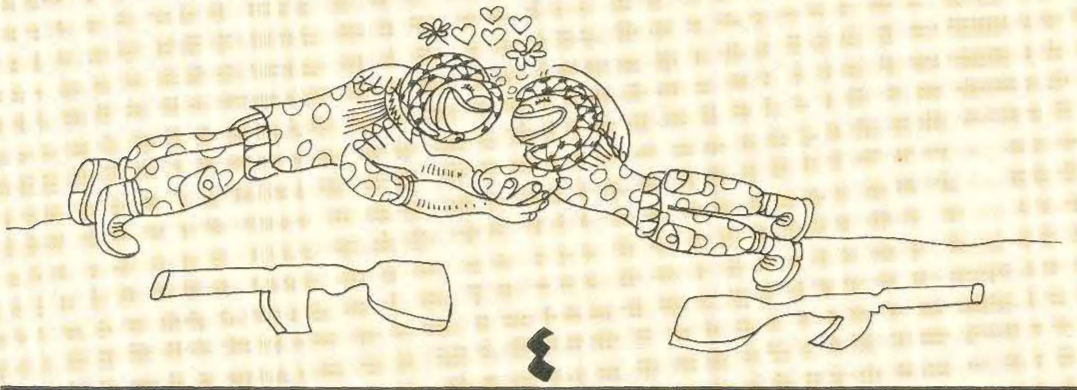
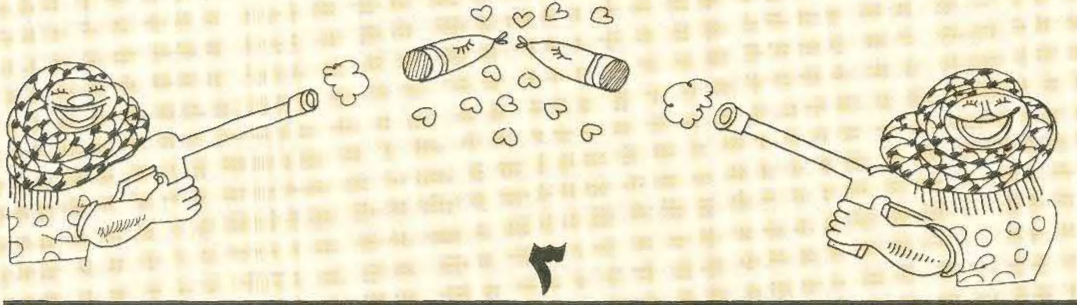
خاض المنصور معارك مع منافسه الحاجب المصحفي، وعندما توفي المصحفي انصرف لحوض معارك أخرى مع غالب الناصري، أمير الثغور.

واخيراً استطاع أن يوطد ملكه، ويملك الأندلس، ورأى أن يدعم نفوذه بعمل يكسبه شرعية في الحكم وشعبية بين الناس، وكان الجهاد هو سبيله لبلوغ ذلك كانت أولى غزواته تلك التي شنها على برشلونه وقطالونيا، فقد خرجت عساكره من العاصمة قرطبة وسارت في طريق البيرة وبسطة ومرسية ثم اتجهت شمالاً إلى الساحل الشرقي المطل على البحر المتوسط حتى بلغت برشلونه بعد شهرين.

وعلى الرغم من أن المنصور لم يكن رجل حرب فإنه قاد الجيش في أكثر من ٥٢ غزوة، انتصر فيها جميعاً، وكان يجمع الغبار على وجهه وثيابه في كل غزوة حتى تجمعت لديه صرة كبيرة أوصى بدفنها معه عند موته.

ومن طريف ما حفظ لنا «النباهي» في كتابه «تاريخ قضاة الأندلس» خطط المنصور العسكرية، وذلك أنه في إحدى غزواته المسماة بغزوة (أجربيره) احاط الروم بعيشه وقتلوا عدداً من أصحابه، فاستعمل المنصور الحيلة، وذلك بأن نقل خيامه إلى رأس جبل مشرف على الروم، فظن هؤلاء أن العرب قد جيشوا جيشاً كبيراً، فدخلهم الرعب وهربوا وانتصر المنصور.

وكان في إحدى غزواته أيضاً يراقب سير المعركة فلم يشعر إلا وجنوده



هذه الصفحة منبر حرّ  
لحرري المجلة والمؤمنين  
بخطها، يطلون منه  
بآرائهم في مختلف  
جوانب الحياة العربية.  
من حقهم إثارة اي  
موضوع، شرط ان يكون  
الهدف فيما يثيرونه  
خدمة الامة والوطن.  
ومن حق غيرهم - ضمن  
هذا التوجه - الرد عليهم  
ومناقشتهم. وليس  
بالضرورة ان تعكس  
آراؤهم والردود عليها  
خط المجلة بالكامل، او ان  
تتطابق معه.

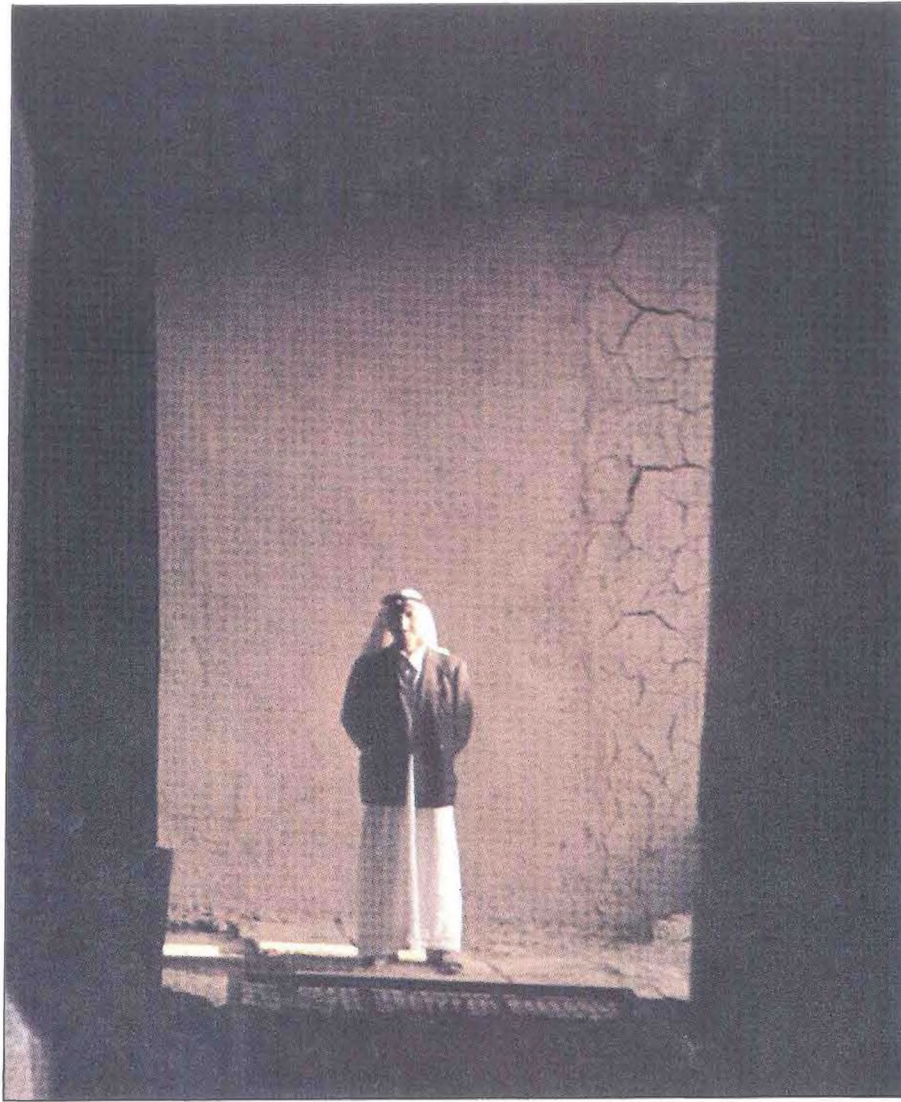


جورج البهجوري

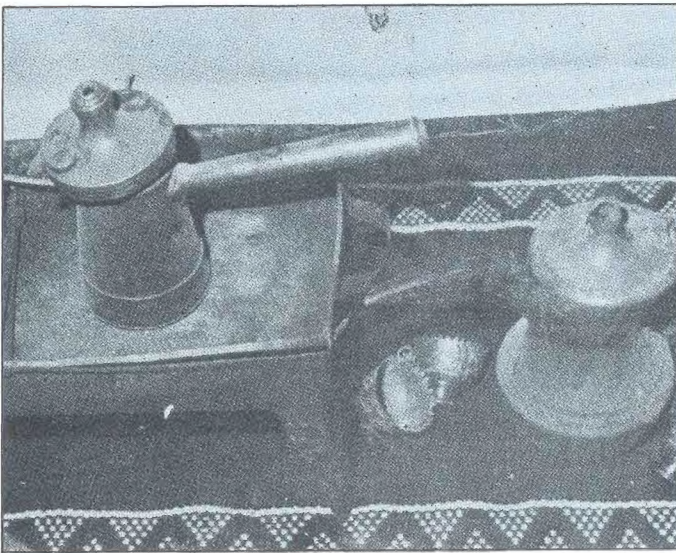
## القهوة العربية

في المضارب، حيث تكون للرمال نكهة الحياة .  
وللأفق البعيد لذاعة الطبيعة .  
كان العربي يقف على باب خيمته  
وهو يتأمل نار المواقد المتلألئة .  
بانتظار ضيف ما ،  
يجيء من البعيد، تاركاً فرسه عند الوتد العريض ،  
وهو يملأ المكان بصهيله .  
يدلف - محبباً أهل الدار - الى المضيف ،  
يحتسي قهوة مرة ، بادية الامر ،  
قبل أن تأخذه سنة من النوم .  
في الدواوين ، تكون المواقد ملتهبة بدلالها ،  
وصوت (النجر) يتغلغل في الاسماع ،  
ويتموج مع صوت الريح والفناجين وصهيل الخيول . . .  
هل يذكرنا ذلك ، بزمن النخوة والرجولة ومرارة القهوة ،  
وبكرامة المحتد ، والشجاعة ، ونصرة الاخ .  
وبتلك الخصال التي اجتمعت في لمعان سيف ،  
وفي سنايك فرس ، وفي رشقة فنجان . . .  
وبفنجان من قهوة العرب الخالص ،  
تستطيع ان تقرأ تاريخ الصحراء برمته ،  
وتاريخ الارض التي اجتمع لها توهج الجمر ،  
وشهامة الاصل ،  
والندى □

الغلاف الاخير / دلال عربية من النحاس



على باب الديوان . . . بانتظار ضيف ما



فناجين ودلال من الاردن



مجموعة من الدلال العربية

